٢٠٠ سؤال وجواب

في العقيدة

(أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة)

تأليف

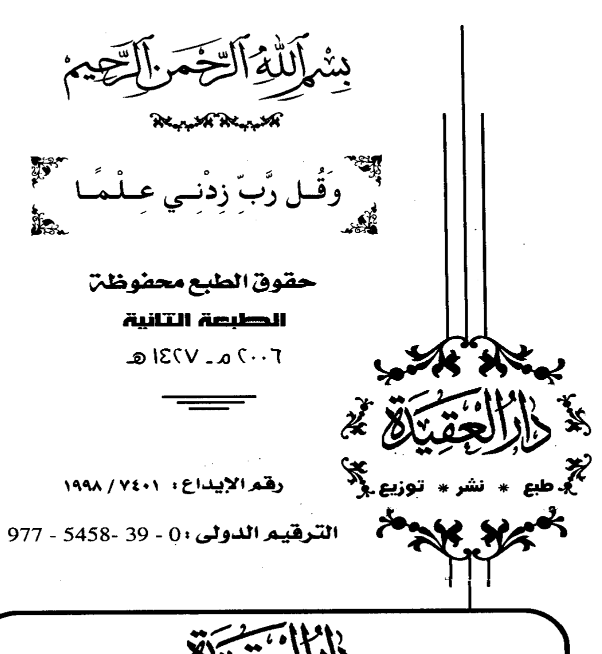
الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي

١٣٤٢ - ١٣٧٧ هـ

ضبط نصوصه وخرج أحاديثه

حلمي بن إسماعيل الرشيدي

دار العقيدة



بسم الله الرحمن الرحيم

وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية

٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ

دار العقيدة

طبع * نشر * توزيع

رقم الإيداع : ٧٤٠١ / ١٩٩٨

الترقيم الدولى : 0 - 39 - 5458 - 977

دار العقيدة

الإسكندرية: ١٠١ ش الفتح باكوس ت: ٠٣/٥٧٤٧٣٢١ ف: ٠٣/٥٧٦٥٦٢١

القاهرة : ٢ درب الأتراك - خلف الجامع الأزهرت : ٠٠٢٠٢/٥١٤٣١٧٤

E-mail: dar_alakida@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله تعالى نحمده، ونستعين به ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا. ومن يهد الله تعالى فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسولُهُ.

أما بعد:

فهذا كتاب «٢٠٠ سؤال فى العقيدة» للشيخ حافظ أحمد حكمىْ رحمه الله تعالى، أقدمه لإخواننا الدارسين، وطلاب العلم، وهو مع صغر حجمه، فقد نظمه مؤلفه تنظيماً بديعاً، ورتبه على هيئة سلسة ملتصقة المبنى والمعنى، جمع فيه أصل الدين وذروة سنامه، وهو التوحيد.

وتأتى أهمية هذا الكتاب، لما حواه بين دفتيه، من عقيدة السلف الذين تربوا علـيهـا وشربوها من رســول الله ﷺ ، هذه العقيدة التى لا يقبل الله تعالى من أحد عقيدة غيرها، فمن أتى الله تعالى بغيرها لا يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاســرين والله أسأل أن يكون الكـتاب سائقـاً بالناس إلى مرضات الـله الكريم، مانعاً من ارتكاب الزلات والسيـئات والحمد لله على توفيقه، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (١) هُوَ الَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ (٢) وَهُوَ اللَّهُ فِى السَّمَوَاتِ وَفِى الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴾ (الأعراف: ١-٣).

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أحد صمد لم يلد، ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، بل له ما فى السموات والأرض كل له قانتون، بديع السموات والأرض، وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون، وربك يخلق ما يشاء ويختار، ما كان لهم الخيرة، سبحان الله وتعالى عما يشركون، لا يُسئل عما يفعل وهم يُسألون، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الذين قضوا بالحق وبه كانوا

يعدلون، وعلى التابعين لهــم بإحسان إلى يوم الدين الذين لا ينحرفــون عن السنة ولا يعدلون، بل إياها يقتفــون وبها يتمسكون وعــليها يُوالون ويُعادون وعندها يَقِــفُون، وعنها يَذبُّون ويناضلُون وعلى جميع من سلك سبيلهم وقَفا أثرهم إلى يوم يُبعثون.

أما بعــد:

فهــذا مختــصرٌ جليلٌ نافعٌ، عظيمُ الفــائدةِ جمُّ المنافعِ، يشتمل على قــواعدِ الدين، ويتضمن أصول التــوحيد الذى دَعت إليه الرســل، وأنزلت به الكتب، ولا نجاة لمن بغــيره يدين، ويدل ويرشد إلى سلوك المحجةِ البيضاء ومنهج الحق المستبين شرحتُ فيه أمور الإيمان وخصاله، وما يزيل جميعهُ أو ينافى كَماله، وذكــرتُ فيه كل مسألة مصــحوبة بدليلها، ليتضح أمرها وتتجلَّى حــقيقتها ويتبيّن سبــيلها، واقتصرت فيــه على مذهب أهل السنة والاتبــاع، وأهملت أقوال أهل الأهواء والابتداع، إذ هى لا تذكر إلاّ للرد عليــها، وإرسال

سهـام السنة عليـها، وقد تصـدى لكشف عَوارهـا الأئمة الأجلة، وصنفوا فى ردِّها وإبعادها المصنفات المستقلة مع أن الضد يُعـرف بِضدِّه ويخـرج بتعـريف ضابطه وحَـدِّه، فإذا طلعت الشمس لم يفتـقر النهار إلى استدلال، وإذا اسـتبان الحق واتضح فـما بعـده إلا الضلال، ورتبـته على طريقـة السؤال ليـستيـقظ الطالب وينتبه، ثم أُردفـه بالجواب الذى يتضح الأمـر به ولا يشتبـه وسميـته **(أعلام السنـة المنشورة، لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة)**.

والله أسأل أن يجعله ابتغاء وجهه الأعلى، وأن ينفعنا بما علمنا، ويعلمنا ما ينفعنا، نعـمةً منه وفضلاً، إنه على كل شيء قدير وبعباده لطيفٌ خبـير، وإليه المرجعُ والمصير وهو مولانا فنعمَ المولَى ونِعمَ النصير.

س١: ما أول ما يجب على العباد؟

جـ: أول ما يجب على العباد معرفة الأمر الذى خلقهم الله له؛ وأخذ عليهم الميثاق به وأرسل به رسله إليهم، وأنزل به كتبه عليهم، ولأجله خُلقت الدنيا والآخرة والجنة والنار، وبه حُقت الحاقّة ووقعت الواقعة، وفى شأنه تنُصب الموازين وتَتَطاير الصُّحفُ، وفيه تكون الشقاوة والسعادة، وعلى حَسَبِه تُقَسم الأنوار ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾ (النور: ٤٠).

س٢: ما هو ذلك الأمر الذى خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ لأجله؟

جـ: قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ (٣٨) مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ (الدخان: ٣٨-٣٩)، وقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (ص: ٢٧)، وقال تعالى: ﴿وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾ (الجاثية: ٢٢)، وقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦). الآيات.

س٣ : ما معنى العبد؟

جـ : العبد إنْ أُريد به المُعَبَّد أى المُذَلل المُسَخَّر فهو بهذا المعني شاملٌ لجميع المخلوقات من العوالم العُلوية والسُفْلية، من عاقلٍ وغيره، ورطبٍ ويابسٍ، ومتحركٍ وساكنٍ، وظاهرٍ وكامنٍ، ومؤمنٍ وكافرٍ، وبرٍ وفاجرٍ، وغير ذلك، الكل مخلوقٌ لله عز وجل، مربوبٌ له، مسخرٌ بتسخيره، مُدَبرٌ بتدبيره، ولكلٍّ منها رسم يقف عليه، وحدٌ يَنْتهى إليه، وكل يجرى لأجل مسمى، لا يتجاوزه مثقال ذرة ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (الأنعام: ٩٦). وتدبير العدل الحكيم، وإنْ أُريد به العابد المحبُّ المتُذَلل خُصّ ذلك بالمؤمنين الذين هم عباده المكرمون وأولياؤه المتقون، الذين لا خوف عليهم، ولا هم يحزنون.

س٤ : ما هى العبادة؟

جـ : العبادة هى اسمٌ جامعٌ لكلِ ما يُحبهُ اللهُ ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة والبراءة مما ينافى ذلك ويضاده(١).

---

(١) قال شيخ الإسلام: العبادة اسم جامع لكل ما يُحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة. =

س٥ : متى يكون العمل عبادة؟

جـ : إذا كَمُلَ فيه شيئان، وهما كَمالُ الحب مع كمال الذّل، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ (البقرة: ١٦٥)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ﴾ (المؤمنون: ٥٧)، وقد جمع الله تعالى بين ذلك فى قوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ (الأنبياء: ٩٠).

س٦ : ما علامة محبة العبد ربه عز وجل؟

جـ : علامة ذلك أن يُحب ما يُحبـه الله تعالى، ويُبغض ما يُسْخِطَه، فيمتثل أوامره ويجتنب مناهيه ويوالى أولياءه ويعادى أعداءه، ولذا كان «**أوثق عُرَى الإيمان الحب فى اللهِ والبغضُ فيهِ**»[1].

= وقال القرطبي: أصل العبادة التذلل والخضوع، وسميت وظائف الشرع على المكلفين عبادات لأنهم يلتزمونها ويفعلونها خاضعين متذللين لله تعالى.
قال ابن القيم: ومدارها على خمس عشرة قاعدة، من كملها كمل مراتب العبودية، وبيان ذلك أن العبادة منقسمة على القلب واللسان والجوارح، والأحكام التى للعبودية خمسة: واجب ومستحب وحرام ومكروه ومباح. وهنّ لكل واحد من القلب واللسان والجوارح. وراجع كتاب «تفسير القرطبى» (١/ ١٢٦)، و«مدارج السالكين» (١/ ٨٥)، و«معارج القبول» (١/ ٣٢٣)، و«فتح المجيد» (ص ١٧)، و«تيسير العزيز الحميد» (ص ٤٦-٤٧).

(٢) رواه ابن أبى شيبة فى كتاب الإيمان (١١٠)، وأحمد (٤/ ٣٨٦) عن البراء، والطبرانى فى «الكبير» (١١٥٣٧) عن ابن عباس، والطيالسى (٣٧٨)، والطبرانى فى «الأوسط» (٤٤٧٩) عن ابن مسعود، وصححه الألبانى فى «الصحيحة» (١٧٢٨).

س٧ : بماذا عرف العباد ما يحبه الله ويرضاه ؟

جـ : عرفوه بإرسال الله تعالى الرسل وإنزاله الكتب، آمرًا بما يُحبه الله ويرضاه، ناهياً عما يكْرهُهُ ويأْبَاه، وبذلك قامت عليهم حُجته الدامغة، وظهرت حكمته البالغة، قال الله تعالى: **﴿ رُسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾** (النساء: ١٦٥)، وقال تعالى: **﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾** (آل عمران: ٣١).

س٨ : كم شروط العبادة ؟

جـ : ثلاثة: الأول: صدق العزيمة وهو شرط في وجودها. **والثاني:** إخلاص النية. **والثالث:** موافقة الشرع الذي أمر الله تعالى أن لا يُدان إلا به، وهما شرطان في قبولها[١].

س٩ : ما هو صدق العزيمة؟

جـ : هو ترك التكاسل والتواني، وبذل الجهد في أن يَصْدُقَ قوله بفعله، قال الله تعالى: **﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ ﴾** (الصف: ٢-٣).

---

(١) راجع «مجموع الفتاوى» (١/ ١٥٤و ١٨٩و ٣١٠) ففيه تفصيل .

س١٠ : ما معنى إخلاص النية؟

جـ : هو أن يكون مراد العبد بجميع أقواله وأعماله الظاهرة والباطنة ابتغاء وجه الله تعالى[1] قال الله -عز وجل-: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ (البينة: ٥)، وقال تعالى: ﴿وَمَا لأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ (١٩) إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَىٰ﴾ (الليل: ١٩-٢٠)، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُورًا﴾ (الإنسان: ٩)، وقال تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾ (الشورى: ٢٠). وغيرها من الآيات.

س١١ : ما هو الشرع الذى أمر الله تعالى أن لا يدان إلا به؟

جـ : هى الحنيفية ملة إبراهيم عليه السلام، قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ﴾ (آل عمران: ١٩)،

---

(١) **الإخلاص**: تصفية العمل من كل شوب، أى لا يمازج عمله ما يشوبه من شوائب إرادات النفس: إما طلب التزين فى قلوب الخلق، وإما طلب مدحهم، والهرب من ذمهم، وطلب تعظيمهم، أو طلب أموالهم، أو خدمتهم ومحبتهم وقضائهم حوائجه، أو غير ذلك من العلل والشوائب، التى تعقد متفرقاتها: هو إرادة ما سوى الله بعمله كائناً من كان. (المدارج ٢/ ٩٦).

وقال تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ (آل عمران: ٨٣)، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ (البقرة: ١٣٠)، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (آل عمران: ٨٥). وقال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾ (الشورى: ٢١). وغيرها من الآيات.

س ١٢: كم مراتب دين الإسلام؟

جـ: هو ثلاث مراتب: الإسلام والإيمان والإحسان، وكل واحد منها إذا أُطلق شَمَلَ الدِّين كله[1].

س١٣: ما معنى الإسلام؟

جـ: معناه الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والخُلُوص من الشرك، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ (النساء: ١٢٥)، وقال تعالى: ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ (لقمان: ٢٢)، وقال تعالى: ﴿فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ (الحج: ٣٤)[2].

---

(١) راجع كتاب «الإيمان» لشيخ الإسلام بتحقيق الألباني. والجزء الثامن من «مجموع الفتاوى».

(٢) يرجى مراجعة كتاب «الإيمان» السابق ففيه تفصيل.

س١٤: ما الدليل على شموله الدين كله عند الإطلاق؟

جـ: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ﴾ (آل عمران:١٩)، وقال النبي ﷺ: «**بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ**»[١]، وقال ﷺ: «**أفضل الإسلام إيمان بالله**»[٢]. وغير ذلك كثير.

س١٥: ما الدليل على تعريفه بالأركان الخمسة عند التفصيل؟

جـ: قوله ﷺ -فى حديث سؤال جبريل إياه عن الدين-: «**الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتى الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن**

---

(١) رواه أحمد (٢/ ٣٨٩)، ومسلم (١٤٥)، وابن ماجه (٣٩٨٦)، والطحاوى «مشكل» (٤/ ٢٩٨) عن أبى هريرة. ورواه مسلم (١٤٦)، عن ابن عمر، والترمذى، وابن ماجه (٣٩٨٨)، وأحمد (١/ ٣٩٨)، عن ابن مسعود وجاء عن سهل بن سعد وأنس وجابر وابن عباس وأبى سعيد.

(٢) رواه عبد الرزاق (٢٠٢٩٦)، وأحمد (٢/ ٢٦٨)، والبخارى (٢٦و١٥١٩)، ومسلم (٨٣)، والترمذى (١٦٥٨)، والنسائى (٥/ ١١٣)، وابن حبان (٤٥٩٨) عن أبى هريرة. ورواه أحمد (٥/ ١٥٠)، والبخارى (٢٥١٨) ومسلم (٨٤) عن أبى ذر الغفارى.

استطعت إليه سبيلاً»[١]، وقوله ﷺ: «بنى الإسلام على خمس»[٢]. فذكر هذه غير أنه قدم الحج على صوم رمضان، وكلاهما في «الصحيحين».

س١٦: ما محل الشهادتين من الدين؟

جـ: لا يدخل العبد في الدين إلا بهما، قال الله تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ**﴾ (النور: ٦٢)، وقال النبي ﷺ: «**أُمرتُ أنْ أُقَاتِلَ الناسَ حتى يَشْهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله**»[٣]. الحديث وغير ذلك كثير.

---

(١) رواه البخاري (٥٠و٤٧٧٧)، ومسلم (٩)، والنسائي (٨/ ١٠١)، وابن ماجه (٦٤) عن أبي هريرة

(٢) رواه أحمد (٢/ ١٤٣-٤/ ٢٦-٩٣و١٢٠)، والبخاري (٨)، ومسلم (١٦)، والحميدي (٧٠٣)، والترمذي (٢٦٠٩)، والنسائي (٨/ ١٠٧) عن ابن عمر.

(٣) رواه البخاري(٢٥) ومسلم (٢٢) عن ابن عمر، ورواه ابن أبي شيبة (١٠/ ١٢٢و١٢/ ٣٧٤)، والبخاري (٧٢٨٤-٧٢٨٥)، ومسلم (٢١/ ٣٤)، وأبو داود (٢٦٤٠)، والترمذي (٢٦٠٦)، والنسائي (٦/ ٧٠٦) (٧/ ٧٧-٧٨)، وابن ماجه (٣٩٢٧) عن أبي هريرة وأخرجه البخاري (١٣٩٩) (١٤٥٦)، ومسلم (٢٠)، وأبو داود (١٥٥٦)، والترمذي (٢٦٠٧)، والنسائي (٦/ ٥-٧/ ٨) عن عمر بن الخطاب. وأخرجه البخاري (٣٩١و٣٩٢)، وأبو داود (٢٦٤١-٢٦٤٢)، والترمذي (٢٦٠٨)، والنسائي (٧/ ٧٦-٨/ ١٠٩)، وابن حبان (٥٨٩٥) عن أنس.

س١٧ : ما دليل شهادة أن لا إله إلا الله؟

جـ : قول الله تـعالى : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (آل عمران: ١٨)، وقوله تـعالى: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾ (محمد: ١٩)، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ ﴾ (آل عمران: ٦٢)، وقوله تعالى: ﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ.... ﴾ (المؤمنون: ٩١). الآيات، وقوله تعالى: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لاَّبْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً ﴾ (الإسراء: ٤٢). الآيات وغيرها.

س١٨ : ما معنى شهادة أن لا إله إلا الله؟

جـ : معناها نفي استحقاق العبادة عن كل ما سوى الله وإثباتها لله عز وجل، وحده لا شريك له في عـبادته، كما أنه ليس له شريك في ملكه، قال الله تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ (الحج: ٦٢).

س١٩ : ما هي شروط شهادة أن لا إله إلا الله التي لا تنفع قائلها- إلا باجتماعها فيه؟

جـ : شروطها سـبعة: **الأول:** العلم بمعناها نفياً وإثباتاً. **الثاني:** استيقان القلب بها. **الثالث:** الانقياد لها ظاهراً وباطناً.

الرابع: القبول لها فلا يرد شيئاً من لوازمها ومقتضياتها. **الخامس**: الإخلاص فيها. **السادس**: الصدق من صميم القلب لا باللسان فقط. **السابع**: المحبة لها ولأهلها؛ والموالاة والمعاداة لأجلها.

س٢٠ : ما دليل اشتراط العلم من الكتاب والسنة؟

جـ : قول الله تعالى: ﴿إِلاَّ مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ﴾ (الزخرف: ٨٦). «**أي بلا إله إلا الله**»[١]. ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ بقلوبهم معنى ما نطقوا به بألسنتهم، وقول النبي ﷺ: «**من ماتَ وهو يَعلم أن لا إله إلا الله دَخَل الجنة**»[٢].

س٢١ : ما دليل اشتراط اليقين من الكتاب والسنة؟

جـ : قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا﴾ إلى قوله: ﴿أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (الحجرات: ١٥)، وقول النبي ﷺ: «**أشهد أن لا إله إلا الله وأنِّي رسول الله لا يَلْقى الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة**»[٣]، وقال ﷺ

(١) راجع كتاب «الدعاء» للطبراني (ص- ٤٣٠ إلى ص٤٦٦) فإنه مهم جداً.
(٢) رواه أحمد (١/ ٦٥-٦٩)، ومسلم (٢٦)، وأبو عوانة (١/ ٦-٧) عن عثمان ابن عفان.
(٣) رواه أحمد (٣/ ١١-٤٢١)، ومسلم (٢٧)، وابن منده (٣٦)، وابن حبان (٦٥٣٠)، والبيهقي «دلائل» (٥/ ٢٢٩-٢٣٠) عن أبي هريرة.

لأبى هريرة: «من لقيت وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه فبشره بالجنة»[١]. كلاهما فى «الصحيح».

س٢٢: ما دليل اشتراط الانقياد من الكتاب والسنة؟

جـ: قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾ (لقمان: ٢٢)، وقال النبى ﷺ: «**لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به**»[٢].

س٢٣: ما دليل اشتراط القبول من الكتاب والسنة؟

جـ: قال الله تعالى فى شأن مَنْ لم يقبلها: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ۝٣٥ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾ (الصافات: ٢٢-٣٦). الآيات، وقال النبي ﷺ: «**مَثَلُ ما بَعَثَنى الله به من الهُدَى والعلم كَمَثَلَ الغيث الكثير أصابَ أرضاً، فكان منها نَقِيَّةٌ قَبلت المَاءَ فأنبتت الكَلأَ وَالعُشْبَ الكثير، وكان منها أجادبُ أمسكَت الماءَ فَنفَعَ الله به الناسَ فشَربوا وسَقَوا وزَرعوا؛ وأصابَ منها طائفة أُخرى إنّما هى**

---

(١) رواه مسلم (٣١)، وابن منده (٨٨)، وابن حبان (٤٥٤٣) عن أبى هريرة.

(٢) ضعيف: وقد تكلم عليه الحافظ ابن رجب فى «جامع العلوم والحكم» (ص٣٣٨) الحديث «الحادى والأربعون» فليراجع.

قيعانٌ لا تُمسك ماء ولا تُنبتُ كلأً، فذلكَ مَثَلُ من فَقهَ فى دين الله ونفعهُ ما بَعَثَنى الله به فَعَلِمَ وعَلَّم، ومَثَلُ من لم يَرْفعْ بذلك رأساً ولم يقبل هُدى الله الذى أُرسلتُ به»[1].

س٢٤ : ما دليل اشتراط الإخلاص من الكتاب والسنة؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ (الزمر: ٣). وقال تعالى: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ﴾ (الزمر: ٢). وقال النبي ﷺ: «أسعدُ الناس بشفاعتى من قال لا إله إلا الله خالصاً من قَلبه»[2]، وقالَ النبي ﷺ: «إنّ الله تعالى حَرَّم النار على من قال لا إله إلاّ الله يَبتغى بذلكَ وَجهَ الله»[3].

س٢٥ : ما دليل اشتراط الصدق من الكتاب والسنة؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿الم ۝١ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ (العنكبوت: ١-٣). إلى آخر الآيات

---

(١) رواه البخارى (٧٩)، ومسلم (٢٢٨٢) عن أبى موسى.

(٢) رواه البخارى (٩٩و٦٥٧٠)، وأحمد (٢/ ٣٧٣) عن أبى هريرة.

(٣) رواه البخارى (٤٢٤-٤٢٥ -٦٦٧-٦٨٦-٨٣٨-٨٤٠-١١٨٦ -٩٠٠٩-٤٠١٠-٥٤٠١- ٦٤٢٣- ٦٩٣٨)، ومسلم (٣٣) (٢٦٣)، وأبو عوانة (١/ ١٢)، وابن منده (٥٠)، والنسائى «عمل اليوم» (١١٠٨)، و«السنن» (٢/ ١٠٥)، وابن ماجه (٧٥٤)، عن عتبان بن مالك.

وقال النبي ﷺ: «**ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار**»(١).

وقال للأعرابي الذى علمه شرائع الإسلام إلى أن قال: والله لا أزيد عليها ولا أنقص منها. فقال رسول الله ﷺ: «**أفلح إن صدق**»(٢).

س٢٦ : ما دليل اشتراط المحبة من الكتاب والسنة؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ**﴾ (المائدة: ٥٤)، وقال النبي ﷺ: «**ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه وَجَدَ بهنَّ حلاوةَ الإيمان، أن يكونَ الله ورسولُه أحبَّ إليه مما سواهُما، وأن يُحبَّ المرءَ لا يُحبهُ إلا لله وأنْ يكرَهَ أن يَعودَ فى الكُفرِ بعد إذ أنقذه الله منه كما يكرهُ أن يُقذفَ فى النار**»(٣).

---

(١) رواه البخارى (١٢٨-١٢٩)، ومسلم (٣٢) عن أنس عن معاذ.

(٢) رواه البخارى (١٨٩١)، ومسلم (١١) عن طلحة بن عبيد الله وروى نحوه مسلم (١٢)، والترمذى (٦١٤)، والنسائى (٤/ ١٢١)، وابن منده (١٢٩)، وأبو عوانة (١/ ٢)، وابن حبان (١٥٥)، والبغوى (٤-٥) عن أنس.

(٣) رواه البخارى (١٦-٦٩٤١)، ومسلم (٤٣)، وابن منده (٢٨١)، والترمذى (٢٦٢٤)، وابن حبان (٢٣٨)، وأحمد (٣/ ١٠٣) عن أنس. وراجع كتاب «المعارج» (١١/ ٣٠٨-٣١٥) ففيه تفصيل .

س٢٧ : ما دليل الموالاة لله عز وجل والمعاداة لأجله؟

جـ : قال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ (المائدة: ٥١-٥٢). إلى آخر الآيات، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ﴾ (التوبة: ٢٣). الآيتين، وقال تعالى: ﴿لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (المجادلة: ٢٢). الآية. وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ (الممتحنة: ١). إلى آخر السورة، وغير ذلك من الآيات[١].

س٢٨ : ما دليل شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ ؟

جـ : قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ (آل عمران: ١٦٤). الآية، وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة: ١٢٨)، وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾ (المنافقون: ١)، وغيرها من الآيات.

---

(١) راجع كتاب «الموالاة والمعاداة في الشريعة الإسلامية».

س٢٩ : ما معنى شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ ؟

جـ : هو التصديق الجازم من صميم القلب المواطئ لقول اللسان بأن محمداً عبده ورسوله إلى كافة الناس إنسهم وجنهم ﴿ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴾ (الأحزاب: ٤٥-٤٦). فيجب تصديقه في جميع ما أخبر به، من أنباء ما قد سبق، وأخبار ما سيأتي، وفيما أحلّ من حلال، وحرّم من حرام، والامتثال والانقياد لما أمر به، والكف والانتهاء عما نهى عنه، واتباع شريعته، والتزام سنته في السر والجهر مع الرضا بما قضاه والتسليم له، وأن طاعته هي طاعة الله، ومعصيته معصية الله، لأنه مبلغ عن الله رسالته، ولم يتوفه الله حتى أكمل به الدين، وبلغ البلاغ المبين، وترك أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعده إلا هالك[١]، وفي هذا الباب مسائل ستأتي إن شاء الله.

س٣٠ : ما شروط شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ وهل يقبل الشهادة الأولى بدونها؟

جـ : قد قدمنا لك أن العبد لا يدخل في الدين إلا

---

(١) سيأتي هذا حديثاً مرفوعاً.

بهاتين الشهادتين، وأنهما متلازمتان، فشروط الشهادة الأولى هي شروط في الشهادة الثانية كما أنها هي شروط في الأولى.

س٣١: ما دليل الصلاة والزكاة؟

جـ: قال الله تعالى: ﴿**فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ**﴾ (التوبة: ٥)، وقال تعالى: ﴿**إِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ**﴾ (التوبة: ١١)، وقال تعالى: ﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ**﴾ (البينة: ٥) الآية، وغيرها.

س٣٢: ما دليل الصوم؟

جـ: قال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ**﴾ (البقرة: ١٨٣)، وقال تعالى: ﴿**فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ**﴾ (البقرة: ١٨٥). الآيات؛ وفي حديث الأعرابي: أخبرني ما فرض الله عليَّ من الصيام، فقال: «**شهر رمضان إلا أن تطوع شيئاً**»[١] الحديث.

س٣٣: ما دليل الحج؟

جـ: قال الله تعالى: ﴿**وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ**﴾ (البقرة: ١٩٦).

---

(١) سبق تخريجه.

وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ (آل عمران: ٩٧). وقال النبي ﷺ: «**إن الله تعالى كتب عليكم الحج**»[١]. الحديث في «الصحيحين» وتقدم حديث جبريل وحديث: «**بني الإسلام على خمس**»[٢]. وغيرها كثير.

س٣٤: ما حكم من جحد واحداً منها أو أقر به واستكبر عنه؟

جـ: يقتل كفراً كغيره من المكذبين والمستكبرين مثل إبليس وفرعون.

س٣٥: ما حكم من أقر بها ثم تركها لنوع تكاسل أو تأويل؟

جـ: أما الصلاة فمن أخَّرها عن وقتها بهذه الصفة فإنه يُستتاب، فإن تاب وإلا قُتل حداً؛ لقوله تعالى: ﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ (التوبة: ٥)، وحديث: «**أمرت أن أقاتل الناس**»[٣]. الحديث، وغيره، وأما الزكاة فإن كان مانعها من

---

(١) عزا المؤلف الحديث للصحيحين، والحديث رواه مسلم (١٣٣٧)، والنسائى (٥/ ١١٠-١١١)، والدارقطنى (٢/ ٢٨١)، وابن حبان (٣٧٠٤)، والبيهقى (٤/ ٣٢٦)، والطبرانى (١٢٨٠٤)، وأحمد (٢/ ٥٠٨) عن أبى هريرة.

(٢، ٣) تقدم تخريجه.

لا شوكة له أخذها الإمام منه قــهراً ونكَّله بأخذ شيء من ماله؛ لقوله ﷺ : «**ومن منعها فإنا آخذوها وشَطْر ماله معَها**»[١]. الحديث .

وإن كانوا جماعة ولهم شــوكة وجب على الإمام قتالهم حتى يؤدوها للآيات والأحــاديث السابقة وغيــرها، وفَعَلَهُ أبو بكر والصحابة رضى الله عنهم أجمعين[٢]، وأما الصوم فلم يَرِد فيه شيء، ولكن يؤدبه الإمام أو نائبه بما يكون زاجراً له ولأمثاله، وأمــا الحج فكل عُمْر العبــد وقتٌ له لا يفوت إلا بالموت والواجب فيه المبادرة، وقد جاء الوعيد الأخروى فى التهاون فيه، ولم ترد فيه عقوبة خاصة فى الدنيا .

س٣٦ : ما هــو الإيــمـان ؟

جـ : الإيمان قــول وعمل، قــول القلب واللسان وعــمل القلب واللسان والجوارح، ويزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، ويتفاضل أهله فيه[٣].

---

(١) حســن: رواه أحمد (٤/٢، ٤)، وأبو داود (١٥٧٥)، والنسائى (١/ ٣٣٥-٣٣٦)، وابن أبى شيبة (٤/ ١٠)، وابن الجارود (١٧٤)، والدارمى (١٦٧٧)، والبيهقى (٤/ ١٠٥)، وحسنه الشيخ الألبانى فى «الإرواء» (٧٩١)، و«صحيح الجامع» (٤٢٦٥) عن معاوية بن قرة .

(٢) راجع حديث عمر وأبي بكر وأبي هريرة وغيرهم فى حروب الردة ومانعى الزكاة.

(٣) راجع «عقيدة السلف أصحاب الحديث» للصابونى (ص٨٥) . =

س٣٧ : ما الدليل على كونه قولاً وعملاً؟

جـ : قال الله تـعالى : ﴿ **وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ** ﴾ (الحجرات: ٧) . الآية وقال تعالى : ﴿ **فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ** ﴾ (الأعراف: ١٥٨) . وهذا معنى الشهادتين اللتين لا يدخل العبد فى الدين إلا بهما ، وهى من عمل القلب اعتقاداً ومن عمل اللسان نطقاً لا تنفع إلاّ بتواطئهما وقال تعالى : ﴿ **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ** ﴾ (البقرة: ١٤٣) . يعنى صلاتكم إلى بيت المقدس قبل تحويل القبلة[١] . سمى الصلاة كلها إيماناً وهى جـامعة لعمل القلب واللسان والجوارح ، وجعل النبي ﷺ الجهاد وقـيام ليلة القدر وصيام رمضان وقيامه وأداء الخمس وغيرها من الإيمان ، وسئل النبي ﷺ : أى الأعمال أفضل؟ قال : «**إيمان بالله ورسوله**»[٢] .

= و«العقيدة الطحاوية» (ص٣٣١)، وكتاب «الإيمان» (ص١٧٠) و«شرح اعتقاد أهل السنة» (٤/ ٨٣٠)، و«الشعب» للبيهقى (١/ ١٥٩)، والجزء السابع من «مجـموع الفتاوى» (ص١٨٥)، و«القـائد إلى تصحيح العـقائد» (ص٢٢٢) و«لوامع الأنوار» (١/ ٤٠٣)، و«المدارج» (١/ ٤٥٤) وغيرها من الكتب.

(١) تحويل القبلة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام بعد ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً من فرض الصلاة كما فى «الصحيحين».

(٢) رواه عبد الرزاق (٢٠٢٩٩)، والحمـيدى (١٣١)، وأحمد (٥/ ١٥٠-١٧١)، والبخارى (٢٥١٨)، ومـسلم (٨٤)، وابن منده (٢٣٢)، والنسائى (٦/ ١٩)، وابن الجارود (٩٦٩)، وابن حبان (١٥٢)، والبيهقى (٦/ ٢٧٣-٩/ ٢٧٢) =

س٣٨ : ما الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه؟

جـ : قوله تعالى : ﴿ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ ﴾ (الفتح: ٤)، ﴿ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ (الكهف: ١٣)، ﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ﴾ (مريم: ٧٦)، ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى ﴾ (محمد: ١٧)، ﴿ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا ﴾ (المدثر: ٣١)، ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾ (التوبة: ١٢٤)، ﴿ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ (آل عمران: ١٧٣)، ﴿ وَمَا زَادَهُمْ إِلاَّ إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴾ (الأحزاب: ٢٢)، وغير ذلك من الآيات، وقال ﷺ : «**لو أنكم تكونون فى كل حالة كحالتكم عندى لصافحتكم الملائكة**»[1]. أو كما قال.

س٣٩ : ما الدليل على تفاضل أهل الإيمان فيه؟

جـ : قال تعالى : ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۝ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ إلى : ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ (الواقعة: ١٠-٢٧)، وقال تعالى : ﴿ فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۝ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ ۝ وَأَمَّا إِن

= والبغوى (٢٤١٨) عن أبى ذر الغفاري، ورواه عبد الرزاق (٢٠٢٩٦)، والبخارى (٢٦و١٥١٩)، ومسلم (٨٣)، والترمذى (١٦٥٨)، والنسائى (٥/ ١١٣-٦/ ٢٦٤) عن أبى هريرة.

(١) رواه مسلم (٢٧٥٠) عن حنظلة الأسيدي مطولاً. ورواه ابن المبارك فى «الزهد» (١٠٧٥)، والطيالسى (٢٥٨٣)، وأحمد (٢/ ٣٠٤- ٣٠٥) عن أبى هريرة، وراجع «الصحيحة» (٢/ ٦٩٢-٦٩٣).

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٩٠) فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ (الواقعة: ٨٨-٩١).
وقال تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (فاطر: ٣٢). الآيات، وفي حديث الشفاعة: «**إن الله يُخْرِج من النار من كان في قلبه وزنَ دينار من إيمان ثم من كان في قلبه نصف دينار من إيمان**» وفي رواية: «**يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن بُرة، ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة**»[١].

س٤٠: ما الدليل على أن الإيمان يشمل الدين كله عند الإطلاق؟

جـ: قال النبي ﷺ في حديث وفد عبد القيس: «**آمركم بالإيمان بالله وحده**» قال: «**أتدرون ما الإيمان بالله وحده؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وأن تؤدوا من المغنم الخُمْس**»[٢].

---

(١) رواه البخاري (٤٤-٤٤٧٦- ٦٥٦٥-٧٤١٠-٧٤٤٠-٧٥٠٩ -٧٥١٠-٧٥١٦)، ومسلم (١٩٣) (٣٢٢-٣٢٣-٣٢٤-٣٢٥) عن أنس.

(٢) رواه البخاري (٥٣-٨٧-٥٢٣-١٣٩٨-٣٠٩٥ -٣٥١٠- ٤٣٦٨- ٤٣٦٩-٦١٧٦-٧٢٦٦- ٧٥٥٦)، ومسلم (١٧)، وأبو داود (٣٦٩٢)، والترمذي (٢٦١١)، والنسائي (٨/ ١٢٠) عن ابن عباس.

س٤١ : ما الدليل على تعريف الإيمان بالأركان الستة عند التفصيل؟

جـ : قول النبي ﷺ لما قال له جبريل عليه السلام: أخبرني عن الإيمان؟ قال: «**أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره**»(١).

س٤٢ : ما دليلها من الكتاب جملة؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ (البقرة: ١٧٧)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (القمر: ٤٩). وسنذكر إن شاء الله دليل كل على انفراده.

س٤٣ : ما معنى الإيمان بالله عز وجل؟

جـ : هو التصديق الجازم من صميم القلب بوجود ذاته تعالى الذي لم يُسبق بضد ولم يُعقب به، هو الأول فليس قبله شيء، والآخر فليس بعده شيء، والظاهر فليس فوقه شيء، والباطن فليس دونه شيء، حي قيوم أحد صمد: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (الإخلاص: ٣-٤). وتوحيده بإلهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته.

(١) سبق تخريجه.

س٤٤ : ما هو توحيد الإلهية؟

جـ : هو إفراد الله عز وجل بجميع أنواع العبادة الظاهرة والباطنة قولاً وعملاً، ونفى العبادة عن كل ما سوى الله تعالى كائناً من كان، كما قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ﴾ (الإسراء: ٢٣)، وقال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ (النساء: ٣٦)، وقال تعالى: ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي﴾ (طه: ١٤). وغير ذلك من الآيات، وهذا قد وفّت به شهادة أن لا إله إلا الله.

س٤٥ : ما هو ضد توحيد الإلهية؟

جـ : ضده الشرك، وهو نوعان: شرك أكبر، ينافيه بالكلية. وشرك أصغر، ينافى كماله.

س٤٦ : ما هو الشرك الأكبر؟

جـ : هو اتخاذ العبد من دون الله نداً يسويه برب العالمين يحبه كحب الله، ويخشاه كخشية الله، ويلتجئ إليه، ويدعوه، ويخافه، ويرجوه، ويرغب إليه، ويتوكل عليه، أو يطيعه فى معصية الله، أو يتبعه على غير مرضاة الله، وغير ذلك، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا

دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ (النساء: ٤٧)، وقال تعالى: ﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ (النساء: ١١٦)، وقال تعالى: ﴿ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ﴾ (المائدة: ٧٢)، وقال تعالى: ﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ (الحج: ٣١)، وغير ذلك من الآيات، وقال النبي ﷺ: «**حقُّ الله على العباد أن يَعْبدوهُ ولا يُشركوا به شيئاً، وحقُّ العباد على الله أن لا يعذبَ من لا يشرك به شيئاً**»[1]. وهو فى «الصحيحين» ويستوى فى الخروج بهذا المشرك عن الدين المجاهر به ككفار قريش وغيرهم، والمبطن له كالمنافقين المخادعين الذين يُظهرون الإسلام ويُبطنون الكفر، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا (١٤٥) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (النساء: ١٤٥-١٤٦)، وغير ذلك من الآيات.

س٤٧: ما هو الشرك الأصغر؟

جـ: هو يسير الرياء الداخل فى تحسين العمل المراد به

(١) رواه عبد الرزاق (٢٠٥٤٦)، وأحمد (٥/ ٢٢٨)، والبخارى (٢٨٥٦-٥٩٦٧-٦٢٦٧-٦٥٠٠)، ومسلم (٣٠) (٤٩)، والترمذى (٢٦٤٣) عن أنس ابن مالك عن معاذ بن جبل.

الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (الكهف: ١١٠).

وقال النبي ﷺ: «**أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر**» فسئل عنه فقال: «**الرياء**» ثم فسره بقوله ﷺ: «**يقوم الرجل فيصلى فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل إليه**»[١]، ومن ذلك الحلف بغير الله، كالحلف بالآباء، والأنداد، والكعبة، والأمانة، وغيرها، قال ﷺ: «**لا تحلفوا بآبائكم ولا بأمهاتكم ولا بالأنداد**»[٢]، وقال ﷺ: «**لا تقولوا والكعبة، ولكن قولوا ورب الكعبة**»[٣]، وقال ﷺ: «**لا تحلفوا إلا بالله**»[٤]، وقال ﷺ:

---

(١) رواه أحمد (٥/ ٤٢٨-٤٢٩)، والبغوى، والبيهقى (٢/ ٢٩١)، وصححه الألبانى فى «الصحيحة» (٩٥١).

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٣٢٤٨)، والنسائى (٧/ ٥)، وابن حبان (٤٣٥٧)، والبيهقى (١٠/ ٢٩) عن أبى هريرة، وصححه الألبانى فى «الإرواء» (٢٦٩٨)، و«صحيح الجامع» (٧٢٤٩).

(٣، ٤) رواه مالك (٢/ ٤٨٠ / ١٢)، والبخارى (٢٦٧٩-٦١٠٨-٦٦٤٦)، ومسلم (١٦٤٦)، والحميدى (٦٢٤-٦٨٦)، وأبو داود (٣٢٤٩)، والترمذى (١٥٣٤)، والنسائى (٧/ ٤)، وابن ماجه (٢٠٩٤) عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ رأى عمر بن الخطاب وهو يسير فى ركب وهو يحلف بأبيه فقال رسول الله ﷺ: «إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم» الحديث، ورواية أحمد: «أن رجلاً أتى ابن عمر فقال: يا أبا عبد الرحمن أعليَّ جناح أن أحلف بالكعبة قال: ولم تحلف بالكعبة إذا حلفت فاحلف برب الكعبة ثم ذكره.

«من حلف بالأمانة فليس منا»[١]، وقال ﷺ: **«من حلف بغير الله فـقـد كـفـر أو أشـرك»**، وفى رواية **«وأشـرك»**[٢]، ومنه قـول: ما شـاء الله وشئت؛ قـال النبى ﷺ للذى قال له ذلك: **«أجـعلتنى لله نداً؟! بل مـا شاءَ الله وحـده»**[٣]، ومنه قول: لولا الله وأنت، ومالى إلا الله وأنت، وأنا داخل على الله وعليك، ونحو ذلك، قال ﷺ: **«لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان، ولكن قولوا مـا شاء الله ثم شاء فلان»**[٤]، قال أهل العلم: ويجوز لولا الله ثم فلان، ولا يجوز لولا الله وفلان.

---

(١) **صحيح**: رواه أبو داود (٣٢٥٣) عن بريدة، وإسناده صحيح، وراجع الصحيحة رقم (٩٤)، وصحيح الجامع (٦٢٠٢)، ورواه أحـمد (٥/ ٣٥٢)، وابن حبان (٥/ ٣٢٢)، والحاكم (٤/ ٢٩٨)، والبـيهقى (١٠/ ٣) عنه بـلفظ «من خبب زوجة امرئ أو مملوكه فليس منا ومن حلف» الحديث وإسناده صحيح.

(٢) **صحيح**: رواه أحمد (٢/ ٣٤-٥٨-٦٠-٦٩-٨٦-٨٧-١٢٥)، وأبو داود (٣٢٥١)، والتـرمذى (١٥٣٥) عـن ابن عمـر، وصـححـه الألبـانى فى «الصحيحة» (٢٠٤٢) و«الإرواء» (٢٥٦١).

(٣) **حسـن**: رواه أحمد (١/ ٢١٤-٢٨٣)، وابن ماجه (٢١١٧)، والنسائى عمل اليـوم (٩٨٨)، والبخارى فى الأدب المفرد (٧٨٣)، والبـيهقى (٣/ ٢١٧) عن ابن عباس.

(٤) **صـحـيح**: رواه أحـمـد (٥/ ٣٨٤-٣٩٤-٣٩٨)، وأبو داود (٤٩٨٠)، والطحاوى «مشكل» (١/ ٩٠)، والبيهقى (٣/ ٢١٦) عن حذيفة وصححه الشيخ الألبانى فى «صحيح الجامع» (٧٤٠٦)، و«الصحيحة» (١٣٧).

س٤٨ : ما الفرق بين «الواو» و «ثم» فى هذه الألفاظ؟

جـ : لأن العطف بالواو يقتضى المقارنة والتسوية، فيكون من قال: ما شاء الله وشئت، قارناً مشيئة العبد بمشيئة الله، مسوياً بها، بخلاف العطف بـ(ثم) المقتضية للتبعية، فمن قال: ما شاء الله ثم شئت؛ فقد أقر بأن مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله تعالى لا تكون إلا بعدها، كما قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ (الإنسان: ٣٠)، وكذلك البقية.

س٤٩ : ما هو توحيد الربوبية؟

جـ : هو الإقرار الجازم بأن الله تعالى رب كل شىء ومليكه، وخالقه ومدبره، والمتصرف فيه. لم يكن له شريك فى الملك، ولم يكن له ولى من الذل، ولا رادّ لأمره، ولا معقّبَ لحكمه، ولا مضادّ له، ولا مماثلَ، ولا سَمىَّ له، ولا منازعَ فى شىء من معانى ربوبيته ومقتضيات أسمائه وصفاته، قال الله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ (الأنعام: ١). الآيات، بل السورة كلها. وقال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الفاتحة: ٢)، وقال تعالى: ﴿قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لا يَمْلِكُونَ لأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الأَعْمَىٰ

وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ (الرعد: ١٦) الآيات، وقال تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَلِكُم مِّن شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (الروم: ٤٠). وقال تعالى: ﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ ﴾ (لقمان: ١١) الآيات، وقال تعالى: ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ (٣٥) أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بَل لاَّ يُوقِنُونَ ﴾ (الطور: ٣٥-٣٦) الآيات، وقال تعالى: ﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ (مريم: ٦٥)، وقال تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (الشورى: ١١)، وقال تعالى: ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾ (الإسراء: ١١١)، وقال الله تعالى: ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ (٢٢) وَلا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ (سبأ: ٢٢-٢٣) الآيات.

س٥٠: ما ضد توحيد الربوبية؟

جـ: هو اعتقاد متصرف مع الله - عز وجل -، في أي شيء من تدبير الكون: من إيجاد أو إعدام أو إحياء أو إماتة أو جلب خير أو دفع شرّ أو غير ذلك من معاني الربوبية، أو اعتقاد منازع له في شيء من مقتضيات أسمائه وصفاته؛ كعلم الغيب وكالعظمة والكبرياء ونحو ذلك، قال الله تعالى: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢) يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ (فاطر: ٢-٣). الآيات. وقال تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾ (يونس: ١٠٧) الآية، وقال تبارك وتعالى: ﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ (الزمر: ٣٨). الآيات، وقال تبارك تعالى: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ﴾ (الأنعام: ٥٩). الآيات، وقال تعالى: ﴿قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ﴾ (النمل: ٦٥). الآية، وقال تعالى: ﴿وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ﴾ (البقرة: ٢٥٥)، وقال النبي ﷺ: يقول الله

تعالى : «**العظمة إزارى والكبرياء ردائى، فمن نازعنى واحداً منهما أسكنته نارى**» وهو فى «الصحيح»[1].

س٥١ : ما هو توحيد الأسماء والصفات ؟

جـ : هو الإيمان بما وصف الله تعالى به نفسه فى كتابه، ووصفه به رسوله ﷺ من الأسماء الحسنى والصفات العلى، وإمرارها كما جاءت بلا كيف، كما جمع الله تعالى بين إثباتها، ونفى التكييف عنها فى كتابه فى غير موضع، كقوله تعالى: ﴿ **يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا** ﴾ (طه: ١١٠)، وقوله تعالى: ﴿ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** ﴾ (الشورى: ١١)، وقوله تعالى: ﴿ **لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ** ﴾ (الأنعام: ١٠٣)، وغير ذلك، وفى «الترمذى» عن أُبى بن كعب رضي الله عنه : أن المشركين قالوا لرسول الله ﷺ

---

(١) عن أبى هريرة عن النبى ﷺ فيما يحكى عن الله عز وجل قال: الكبرياء ردائى والعظمة إزارى، فمن نازعنى فى واحدة منهما قذفته فى النار» رواه ابن أبى شيبة (٩/ ٨٩)، والحميدى (١١٤٩)، وأحمد (٢ /٢٤٨-٣٧٦ -٤٢٧-٤٤٢)، والطيالسى (٢٣٨٧)، وأبو داود (٤٠٩٠)، وابن ماجه (٤١٧٤)، ورواه مسلم (٢٦٢٠)، والبخارى فى «الأدب المفرد» (٥٥٢)، وابن ماجه (٤١٧٥)، عن ابن عباس بلفظ: «**العز إزاره والكبرياء رداؤه فمن ينازعنى عذبته**» .

-يعنى لما ذكر آلهتهم-: انسب لنا ربك. فأنزل الله تعالى: ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ**﴾[1].

والصمد الذى ﴿**لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ**﴾ لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت، وليس شيء يموت إلا سيورث، وإن الله تعالى لا يموت ولا يورث ﴿**وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ**﴾ قال: لم يكن له شبيه ولا عديل، وليس كمثله شيء.

س٥٢ : ما دليل الأسماء الحسنى من الكتاب والسنة ؟

جـ: قال الله عز وجل: ﴿**وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ**﴾ (الأعراف: ١٨٠)، وقال سبحانه: ﴿**قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ**﴾ (الإسراء: ١١٠)، وقال عز وجل: ﴿**اللَّهُ لا إِلَٰهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ**﴾ (طه: ٨)، وغيرها من الآيات، وقال النبى ﷺ: «**إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة**»[2]، وهو فى «الصحيح»، وقال ﷺ: «**أسألك اللهم بكل اسم**

(١) حسن: رواه أحمد (٥/ ١٣٣)، والترمذى (٣٣٦٤)، والطبرى (٣٠/ ٣٤٢)، والواحدى فى «أسباب النزول» (ص٣٤٦)، والحاكم (٣/ ٥٤٠)، والبيهقى فى «الشعب» (١٠٠)، وحسنه الشيخ الألبانى فى «صحيح الترمذى» (٢٦٨٠).

(٢) رواه البخارى (٢٧٣٦-٦٤١٠-٧٣٩٢)، ومسلم (٢٦٧٧)، والترمذى (٣٥٠٦-٣٥٠٧-٣٥٠٨)، وابن ماجه (٣٨٦٠-٣٨٦١) عن أبى هريرة.

هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته فى كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك: أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي»[1] الحديث.

س٥٣ : ما مثال الأسماء الحسنى من القرآن؟

جـ : مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ (النساء: ٣٤)، ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ (الأحزاب: ٣٤)، ﴿إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ (فاطر: ٤٤)، ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (النساء: ٥٨)، ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (النساء: ٥٦)، ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (النساء: ٢٣)، ﴿إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة: ١١٧)، ﴿وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٦٣)، ﴿إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ (هود: ٧٣)، ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ (هود: ٥٧)، ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ (هود: ٦١)، ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء: ١)، ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلاً﴾ (النساء: ٨١)، ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ (النساء: ٦)، ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾ (النساء: ٨٥)، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (الحج: ١٧)، ﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ﴾

---

(١) حسن: رواه أحمد (١/ ٣٩١، ٤٥٢)، وابن السني (٣٤٢)، وابن حبان (٩٧٢)، والطبراني (١٠٣٥٢)، والحاكم (١/ ٥٠٩)، والبيهقي «أسماء» (ص١٧)، عن ابن مسعود، وحسنه الشيخ الألباني في «الصحيحة» (١٩٩).

(فصلت: ٥٤)، وقال تعالى: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (البقرة: ٢٥٥). وقال تعالى: ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (الحديد: ٣). وقوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ (الحشر: ٢٢-٢٤). وغيرها من الآيات.

س٥٤ : ما مثال الأسماء الحسنى من السنة ؟

جـ : مثل قوله ﷺ : **«لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم. لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم»**[1].

وقوله ﷺ : **«يا حى يا قيوم، يا ذا الجلال والإكرام، يا بديع السموات والأرض»**[2]، وقوله ﷺ : **«بسم الله الذى لا يضر مع**

---

(١) **صحيح**: رواه ابن أبى الدنيا فى «الفرج بعد الشدة» (ص١٣)، والخرائطى فى «مكارم الأخلاق» (ص٨٨)، بلفظ «كلمات الفرج». ورواه أحمد (١/ ٢٦٨-٢٨٠)، والبخارى (٦٣٤٥-٦٣٤٦- ٧٤٢١- ٧٤٣١)، ومسلم (٢٧٣٠) عن ابن عباس قال: كان النبى ﷺ يدعو عند الكرب» الحديث.

(٢) **صحيح**: رواه البخارى فى «الأدب المفرد» (٧٠٥)، وأبو داود (١٤٩٥)، وابن ماجه (٣٨٥٨) عن أنس، وصححه الألبانى فى «صحيح الأدب» (٥٤٣).

اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم»[1]، وقوله ﷺ : **«اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض رب كل شيء ومليكه»**[2] الحديث، وقوله ﷺ: **«اللهُمَّ ربَّ السموات السبع، وربَّ العرش العظيم، ربنا وربَّ كُلِّ شيء، فالقَ الحبَّ والنوى، مُنَزِّل التوراة والإنجيل والقرآن؛ أعوذُ بكَ من شَرِّ كُلِّ ذي شر أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخرُ فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء»**[3]. الحديث، وقوله ﷺ: **«اللهُمَّ لكَ الحمد أنت نُور السموات والأرضَ ومن فيهنَّ ولك الحمد أنت قيوم السموات والأرضَ**

---

(١) رواه البخارى فى «الأدب المفرد» (٦٦٠)، وأبو داود (٥٠٨٨) (٥٠٨٩)، والترمذى (٣٣٨٨)، والنسائى «عمل اليوم» (٣٤٨)، وابن ماجه (٣٨٦٩)، وأحمد (١/ ٦٢، ٦٦)، والطحاوى «مشكل» (٤/ ١٧٢)، والطيالسى (٧٩)، وابن السنى فى «عمل اليوم» (٤٤)، والطبرانى دعاء (٣١٧) عن عثمان بن عفان وصححه الدارقطنى فى «العلل» (٣/ ٩)، والحافظ ابن حجر والألبانى.

(٢) رواه ابن أبى شيبة (١٠/ ٢٣٧)، وأحمد (١/ ٩، ١٠، ١١)، والبخارى فى «الأدب المفرد» (١٢٠٢-١٢٠٣)، وأبو داود (٥٠٦٧)، والنسائى «عمل اليوم» (٥٧٦-٧٩٥)، والترمذى (٢٣٩٢)، عن أبى هريرة، وهو صحيح.

(٣) رواه أحمد (٢/ ٣٨١-٥٣٦)، ومسلم (٢٧١٣)، وأبو داود (٥٠٥١)، والترمذى (٣٤٠٠)، والنسائى فى «عمل اليوم» (٧٩٠)، وابن ماجه (٣٨٧٣)، وابن حبان (٥٥٣٧)، وابن السنى (٧٢٠) عن أبى هريرة.

ومن فيهن»[1]. الحديث، وقوله ﷺ: **«اللهمَّ إنى أسألك بأنى أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد»**[2]. وقوله ﷺ: **«يا مقلب القلوب»**[3]. الحديث، وغير ذلك كثير.

س٥٥: على كم نوع دلالة الأسماء الحسنى؟

جـ: هى على ثلاثة أنواع: دلالتها على الذات مطابقة، ودلالتها على الصفات المشتقة منها تضمناً، ودلالتها على الصفات التى ما اشتقت منها التزاماً[4].

---

(١) أخرجه البخارى (١١٢٠-٦٣١٧-٧٣٨٥-٧٤٤٢-٧٤٩٩)، ومسلم (٧٦٩) عن ابن عباس.

(٢) **صحيح**: رواه أحمد (٥/ ٣٤٩-٣٥٠-٣٦٠)، وأبو داود (١٤٩٣- ١٤٩٤)، والترمذى (٣٤٧٥)، والنسائى فى «التفسير» (٧٦٢)، وابن ماجه (٣٨٥٧) عن بريدة، وصححه الشيخ الألبانى.

(٣) **صحيح**: رواه أحمد (٤/ ١٨٢)، وابن ماجه (١٩٩)، والآجرى فى «الشريعة» (ص٣١٧)، وابن أبى عاصم (٢١٩)، وابن حبان (٩٤٣)، والحاكم (١/ ٥٢٥)، والبغوى (٨٩) عن النواس بن سمعان وله شاهد من حديث ابن عمرو عند مسلم (٢٦٥٤)، وأحمد (٢/ ١٦٨)، ومن حديث أنس - رواه الترمذى (٢١٤٠)، وابن ماجه (٣٨٣٤)، وله شاهد من حديث أبى هريرة وعائشة وأم سلمة وسبرة بن الفاكه.

(٤) راجع كتاب «الأسماء والصفات» من «مجموع الفتاوى» الجزء الخامس والسادس، و«الأسماء» للبيهقي، و«العقيدة الطحاوية» (ص١٢٢) وما بعدها.

س٥٦ : ما مثـال ذلك ؟

جـ : مـثال ذلك: اسـمه تعـالى «الرحمن الرحـيم» يدل على: ذات المسمى وهو الله عز وجل مطابقـةً، وعلى الصفة المشتق منها وهى الرحـمة تضمناً، وعلى غيـرها من الصفات التى لم تشـتق منها كـالحيـاة والقدرة التـزاماً. وهكذا سـائر أسمـائه، وذلك بخلاف المخـلوق فقد يسـمى حكيـماً وهو جاهل، وحكماً وهو ظالم، وعزيزاً وهو ذليل، وشريفاً وهو وضيع، وكريماً وهو لئيم، وصالحاً وهو طالح، وسعيداً وهو شقي، وأسـداً وحنظلة وعلقمة وليس كـذلك فسبـحان الله وبحمده، هو كما وصف نفسه وفوق ما يصفه به خلقه[1].

س٥٧ : على كم قسم دلالة الأسماء الحسنى من جهة التضمن ؟

جـ : هى على أربعة أقسام:

الأول: الاسم العلم المتـضمن لجـميع مـعانى الأسـماء الحسنى وهو الله، ولهذا تأتى الأسماء جميعها صفات له. كقـوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ ونحو ذلك، ولم يأتِ هو قط تابعاً لغيره من الأسماء.

---

(١) راجع «شعب الإيمان» (١/ ٢٨٣).

الثاني: ما يتضمن صفة ذات الله عزوجل كاسمه تعالى «السميع» المتضمن سمعه الواسع جميع الأصوات سواء عنده سرها وعلانيتها. واسمه «البصير» المتضمن بصره النافذ في جميع المبصرات سواء دقيقها وجليلها. واسمه «العليم» المتضمن علمه المحيط الذي ﴿لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَلا أَصْغَرُ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرُ﴾ (سبأ: ٣).

واسمه «القدير» المتضمن قدرته على كل شيء إيجاداً وإعداماً وغير ذلك.

الثالث: ما يتضمن صفة فعل الله «كالخالق الرازق البارئ المصور» وغير ذلك.

الرابع: ما يتضمن تنزهه تعالى وتقدسه عن جميع النقائص «كالقدوس السلام».

س٥٨: كم أقسام الأسماء الحسنى من جهة إطلاقها على الله عزوجل؟

جـ: منها ما يطلق على الله مفرداً أو مع غيره، وهو ما تضمن صفة الكمال بأي إطلاق «كالحي القيوم الأحد الصمد» ونحو ذلك، ومنها ما لا يطلق على الله إلا مع

مـقابله، وهو مـا إذا أفـرد أوهم نقصـاً «**كـالضـار النافع، والخافض الرافع، والمعطى المانع، والمعز المذل**» ونحو ذلك فلا يجـوز إطلاق «الضـــار » ولا «الخـافض» ولا «المانع» ولا «المذل» كلٌ على انـفـراده، ولم يطلق قط شىء مـنهـا فى الوحى كـذلك، لا فى الكتـاب ولا فـى السنة، ومن ذلك اسمـه تعالى «المنتـقم» لم يطلق فى القـرآن إلا مع متعـلقه كقـوله تعالى: ﴿إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾ (السجدة: ٢٢)، أو بإضافة «ذو» إلى الصفة المشـتق منها، كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾ (آل عمران: ٤).

س٥٩ : تقـدم أن صـفـات الله تعـالى منهـا ذاتيــة وفعلية، فما مثال صفات الذات من الكتاب ؟

جـ : مثل قـوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ (المائدة: ٦٤)، ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ (القصص: ٨٨)، ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (الرحمن: ٢٧)، ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ (طه: ٣٩)، ﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾ (الكهف: ٢٦)، ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾ (طه: ٤٦)، ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ (طه: ١١٠)، ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ (النساء: ١٦٤)، ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (الشعراء: ١٠)، ﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا

﴿أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ﴾ (الأعراف: ٢٢)، ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ﴾ (القصص: ٦٥)، وغير ذلك.

س٦٠: ما مثال صفات الذات من السنة؟

جـ: كقوله ﷺ: «**حجابه النور، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه**»[١]، وقوله ﷺ: «**يمين الله مَلأَى لا تغيضها نفقة، سَحَّاء الليل والنهار، أرأيتم ما أنفقَ مُنذُ خَلَقَ السموات والأرضَ فإنهُ لم يَغضْ ما فى يمينه، وعرشُهُ على الماء، وبيده الأخرىَ الفيض أو القبضَ يرفعُ ويخفضُ**»[٢]، وقوله ﷺ فى حديث الدجال: «**إن الله لا يخفى عليكم إن الله ليس بأعور**»[٣] وأشار بيده إلى عينه الحديث؛ وفى حديث الاستخارة «**اللهم إنى أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك**

---

(١) رواه الطيالسى (٤٩١)، وأحمد (٤/ ٣٩٥-٤٠١-٤٠٥)، ومسلم (١٧٩)، وابن ماجه (١٩٥-١٩٦) عن أبى موسى.

(٢) رواه أحمد (٢/ ٢٤٢-٥٠٠)، والبخارى (٤٦٨٤)، و(٧٤١١)، ومسلم (٩٩٣)، والترمذى (٣٠٤٥)، وابن ماجه (١٩٧)، عن أبى هريرة.

(٣) قد ورد فى أحاديث كثيرة وعن أكثر من صحابى، منها حديث ابن عمر الطويل وقد رواه البخارى (١٣٥٤-١٣٥٥-٣٣٣٧- ٣٠٥٥-٣٠٥٦ -٣٠٥٧-٦١٣٨-٦١٧٤-٧١٢٧)، ومسلم (٣٩٣٠)، وعبد الرزاق (٢٠٨١٧-٢٠٨١٩)، وأبو داود (٤٣٢٩)، والترمذى (٢٢٣٥)، وابن حبان (٦٧٨٥).

العظيم فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب»[1] الحديث، وقوله ﷺ : **«إنكم لا تدعون أصم ولا غائباً، تدعون سميعاً بصيراً قريباً»**[2]، وقول ﷺ : **«إذا أراد الله أن يوحي بالأمر تكلم بالوحي»**[3]. الحديث.

وفي حديث البعث: **«يقول الله تعالى: يا آدم فيقول لبيك»**[4]. الحديث، وأحاديث كلام الله لعباده في الموقف وكلامه لأهل الجنة وغير ذلك ما لا يحصى.

س٦١ : ما مثال صفات الأفعال من الكتاب ؟

جـ : مثل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ (البقرة: ٢٩)،

(١) أخرجه البخارى (١١٦٢-٦٣٨٢-٧٣٩٠)، وفى «الأدب المفرد» (٢٩٣)، والترمذى (٤٨٠)، والنسائى (٦/ ٨٠)، وأبو داود (١٥٣٨)، وابن ماجه (١٣٨٣)، وابن حبان (٨٨٧) عن جابر بن عبد الله.

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ٤٠٢-٤١٨-٤١٩)، والبخارى (٤٢٠٥-٦٦١٠-٦٣٨٤-٧٣٨٦)، ومسلم (٢٧٠٤)، وأبو داود (١٥٢٦-١٥٢٧)، والترمذى (٣٤٦١)، والنسائى (٥٣٧)، وابن ماجه (٣٨٢٤)، وابن حبان (٨٠٤) عن أبى موسى الأشعرى.

(٣) رواه أبو داود (٤٧٣٨)، وابن خزيمة فى «التوحيد» (ص١٤٥)، وابن حبان (٣٧)، والبيهقى «أسماء» (ص٢٠١)، والخطيب فى «التاريخ» (١١/ ٣٩٢)، وإسناده صحيح عن ابن مسعود وصححه الألبانى فى «صحيح الجامع» (٤٣٦)، و«الصحيحة» (١٢٩٣).

(٤) رواه البخارى (٦٥٣٠)، ومسلم (٢٢٢)، وسيأتى قريباً.

وقوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ (البقرة: ٢١٠) الآية، وقوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ (الزمر: ٣٩)، وقوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ (الزمر: ٩٧)، وقوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ (الأعراف: ١٤٥)، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾ (الأعراف: ١٤٣)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ (الحج: ١٨)، وغيرها من الآيات.

س٦٢: ما مثال صفات الأفعال من السنة؟

جـ: مثل قوله ﷺ: «**ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر**»[1]. الحديث، وقوله ﷺ في حديث الشفاعة: «**فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول: أنا ربكم. فيقولون: أنت ربنا**»[2]. الحديث، ونعني بصفة الفعل هنا الإتيان لا الصورة فافهم، وقوله ﷺ: «**إن الله يقبض يوم القيامة الأرض وتكون السموات بيمينه،**

---

(١) رواه مالك (١/ ٢١٤ / ٣٠) والبخارى (١٤٥-٦٣٢١-٧٤٩٤) ومسلم (٧٥٨) وأبو داود (١٣١٥) والترمذى (٤٤٦) وابن ماجة (١٣٦٦) والدارمى (١٤٧٨) عن أبى هريرة، ورواه مسلم (٧٥٨) والطيالسى (٢٢٣٢) عن أبى سعيد.

(٢) متفق عليه: وقد سبق.

ثم يقول: أنا الملك»[1]. الحديث، وقوله ﷺ: «**لما خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه إن رحمتي تغلب غضبي**»[2]، وفي حديث احتجاج آدم وموسى: «**فقال آدم: يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخَطَّ لك التوراة بيده**»[3]، فكلامه تعالى ويده صفتا ذات، وتكلمه صفة ذات وفعل معاً، وخطه التوراة صفة فعل؛ وقوله ﷺ: «**إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مَسيءُ النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل**»[4] الحديث؛ وغيرها كثير.

س٦٣: هل يشتق من كل صفات الأفعال أسماء أم أسماء الله كلها توقيفية؟

جـ: لا بل أسماء الله تعالى كلها توقيفية لا يسمى إلا

(١) رواه البخارى (٤٨١٢)، ومسلم (٢٧٨٧)، وابن ماجه (١٩٢)، وأحمد (٢/ ٣٧٤)، والدارمى (٢٧٩٩) عن أبى هريرة ولفظه «يقبض الله» ورواه مسلم (٢٧٨٨)، وأبو داود عن ابن عمر ولفظه «يطوى الله».

(٢) رواه أحمد (٢/ ٢٤٢-٢٥٩-٢٦٠-٢٦-٣٩٧-٤٦٦)، والبخارى (٣١٩٤-٧٤٠٤-٧٤٢٢-٧٤٥٣)، ومسلم (٢٧٥١) عن أبى هريرة.

(٣) رواه مالك (٢/ ٨٩٨ / ١)، والحميدى (١١١٥-١١١٦)، وأحمد (٢/ ٢٤٨)، والبخارى (٦٦١٤)، ومسلم (٢٦٥٢)، وأبو داود (٤٧٠١)، وابن ماجه (٨٠).

(٤) رواه أحمد (٤/ ٣٩٥-٤٠٤)، ومسلم (٢٧٥٩) عن أبى موسى.

بما سمَّى به نفسه في كتابه أو أطلقه عليه رسوله ﷺ ، وكل فعل أطلقه الله تعالى على نفسه فهو فيما أطلق فيه مدح وكمال، ولكن ليس كلها وصف الله به نفسه مطلقاً، ولا كلها يشتق منها أسماء، بل منها ما وصف به نفسه مطلقاً كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ (الروم: ٤٠)، وسمى نفسه **الخالق الرازق المحي المميت المدبر**، ومنها أفعال أطلقها الله تعالى على نفسه علي سبيل الجزاء والمقابلة، وهي فيما سيقت له مدح وكمال كقوله تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ (النساء: ١٤٢)، ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (آل عمران: ٥٤)، ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ (التوبة: ٦٧). ولكن لا يجوز إطلاقها على الله في غير ما سيقت فيه من الآيات، فلا يقال: إنه تعالى يمكر ويخادع ويستهزئ ونحو ذلك، وكذلك لا يقال ماكر مخادع مستهزئ. ولا يقوله مسلم ولا عاقل، فإن الله عز وجل لم يصف نفسه بالمكر والكيد والخداع إلا على وجه الجزاء لمن فعل ذلك بغير حق، وقد علم أن المجازاة على ذلك بالعدل حسنة من المخلوق، فكيف من الخلاق «**العليم العدل الحكيم**».

س٦٤ : ماذا يتضمن اسمه «العلي الأعلى» وما في معناه كالظاهر والقاهر والمتعالي؟

جـ : يتضمن اسمه **«العلى الأعلى»** الصفة المشتقة منها، وهو ثبوت العلو له عز وجل بجميع معانيه، علو فوقيته تعالى على عرشه، عالٍ على جميع خلقه، بائن منهم، رقيب عليهم، يعلم ما هم عليه، قد أحاط بكل شىء علماً، لا تخفى عليه منهم خافية. وعلو قهره فلا مغالب له ولا منازع ولا مضاد ولا ممانع، بل كل شىء خاضع لعظمته، ذليل لعزته، مستكين لكبريائه، تحت تصرفه وقهره، لا خروج له من قبضته وعلو شأنه، فجميع صفات الكمال له ثابتة، وجميع النقائص عنه منتفية عز وجل وتبارك وتعالى، وجميع هذه المعانى للعلو متلازمة لا ينفك معنى منها عن الآخر.

س٦٥ : ما دليل علو الفوقية من الكتاب؟

جـ : الأدلة الصريحة عليه لا تُعد ولا تُحصى، فمنها هذه الأسماء وما فى معناها، ومنها قوله: ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾ (طه:٥)، فى سبعة مواضع من القرآن، ومنها قوله تعالى: ﴿**أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ**﴾ (الملك:١٦-١٧). الآيتين، ومنها قوله تعالى: ﴿**يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ**﴾ (النحل: ٥٠)، ومنها قوله

تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ (فاطر: ١٠)، وقوله تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ (المعارج: ٤)، وقوله: ﴿يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ﴾ (السجدة: ٥)، وقوله تعالى: ﴿يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ (آل عمران: ٥٥)، وغير ذلك كثير.

س٦٦: ما دليل ذلك من السنة؟

جـ: أدلته من السنة كثيرة لا تحصى، منها قوله ﷺ في حديث الأوعال: «**والعرش فوق ذلك، والله فوق العرش، وهو يحكم الملك من فوق سبعة أرقعة**»،[١] وقوله ﷺ لجارية: «**أين الله**»؟ قالت: في السماء. قال: «**اعتقها فإنها مؤمنة**»[٢]، وأحاديث معراج النبي ﷺ[٣]، وقوله ﷺ في حديث تعاقب الملائكة: «**ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم**

---

(١) **ضعيف**: رواه أبو داود (٤٧٢٣)، والترمذي (٣٥٥٤)، وابن ماجه (١٩٣)، وابن أبي عاصم (٥٧٧)، وابن خزيمة «توحيد» (ص٦٨)، والآجري (ص٢٩٢)، وأحمد (١/ ٢٠٦-٢٠٧) عن العباس بن المطلب، وضعفه الشيخ الألباني في «ضعيف أبي داود» (١٠١٤).

(٢) رواه مالك (٣/ ٥-٦)، وابن أبي شيبة (١١/ ٩-٢٠)، وأحمد (٥/ ٤٤٧-٤٤٨)، ومسلم (٥٣٧)، وأبو داود (٩٣٠) (٣٢٨٢)، والنسائي (٣/ ١٤) عن معاوية بن الحكم السلمي.

(٣) متفق عليه: وسيأتي قريباً.

وهو أعلم بهم»[1]. الحديث، وقوله ﷺ: **«مَن تَصَدَّقَ بعَدْل تمرة من كسب طيب ولا يصعدُ إلى الله إلاّ الطيِّب»**[2]. الحَديث، وقولَه ﷺ في حديث الوحيَ: **«إذا قَضىَ الله الأمْرَ في السَّماء ضَرَبَت الملائكةُ بأجْنحَتها خُضْعَاناً لقوله كأنهُ سلْسلَةٌ على صَفوان»**[3]. الحديث، وغَير ذلك كثير، وقد أقر بذلك جميع المخَلوقات إلا الجهمية .

س٦٧: ماذا قال أئمة الدين من السلف الصالح في مسألة الاستواء؟

جـ: قولهم بأجمعهم رحمهم الله تعالى: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، ومن الله الرسالة، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التصديق والتسليم. وهكذا قولهم في جميع آيات الأسماء

---

(١) رواه مالك (١/ ١٧٠)، والبخارى (٣٥٥٥-٣٢٢٣-٧٤٢٩-٧٤٨٦)، ومسلم (٦٣٢)، والنسائى (١/ ٢٤٠) عن أبى هريرة .

(٢) رواه أحمد (٢/ ٤١٨-٤١٩-٤٣١-٥٣٨)، والبخارى (١٤١٠-٧٤٣٠)، ومسلم (١٠١٤)، والترمذى (٦٦١)، والنسائى (٥/ ٥٧-٥٨)، وابن ماجه عن أبى هريرة.

(٣) رواه الحميدى (١١٥١)، والبخارى (٤٨٠٠-٤٧٠١-٧٤٨١)، وفى «خلق أفعال العباد» (ص٩٣) عن أبى هريرة.

والصفات وأحـاديثها: ﴿آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ (آل عمران:٧)، ﴿آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران:٥٢).

س٦٨: ما دليل علو القهر من الكتاب؟

جـ: أدلته كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ (الأنعام:١٨)، وهو متضمن لعلو القهر والفوقية. وقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (الزمر:٤)، وقوله تعالى: ﴿لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ (غافر:١٦)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (ص:٦٥)، وقوله تعالى: ﴿مَّا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾، وقوله تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ (الأنعام:١٨)، وغير ذلك من الآيات.

س٦٩: ما دليل ذلك من السنة؟

جـ: أدلته من السنة كثيرة، منها قوله ﷺ: «**أعوذُ بكَ من شرِّ كُلِّ دابةٍ أنتَ آخذٌ بناصيتها**»[1]، وقوله ﷺ: «**اللهم إنِّي**

---

(١) رواه ابن أبي شيبة (١٠/ ٢٦٢)، وأحمد (٢/ ٣٨١-٥٣٦)، ومسلم (٢٧١٣)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٢١٢)، وأبو داود (٥٠٥١)، والنسائي «عمل اليوم» (٧٩٠)، وابن ماجه (٣٨٣١)، وابن حبان (٩٦٦)، عن أبي هريرة.

عبدكُ وابن عـبدُكُ وابن أمتك ناصيتي بـيدكَ ماضٍ فيَّ حُكمك عدلٌ فيَّ قَضاؤكَ»[1]. الحديثَ، وقوله ﷺ: «**إنكَ تقضي ولا يقـضى عليك، إنه لا يذل من واليت، ولا يعـز من عـاديت**»[2].

وغير ذلك كثير.

س٧٠: ما دليل علو الشأن وما الذي يجب نفيه عن الله -عز وجل-؟

جـ: اعلم أن علو الشأن هو ما تضـمنه اسمه «القدوس السلام الكبـير المتعـال» وما في معناها، واسـتلزمته جـميع صفات كماله ونعوت جـلاله، فتعالى في أحديته أن يكون لغـيره مُلك أو قـسط منه، أو يكون عـوناً له أو ظهيـراً أو شفيعاً عنده بدون إذنه، ٌأو عليه يُـجير، وتعالى في عظمته وكبريائه وملكوته وجبروته عن أن يكون له منازع أو مغالب أو ولي من الذل أو نصير، وتعالى في صمديته عن الصاحبة والولد والوالد والكفـؤ والنظيـر، وتعـالى كـمال حـيـاته

---

(١) سبق تخريجه .

(٣) **صحيح**: رواه أحمد (١/ ١٩٩-٢٠٠)، وعبد الرزاق (٤٩٨٤)، وأبو داود (١٤٢٥ و ١٤٢٦)، والترمذى (٤٦٣)، والنسائى (٣/ ٢٠٨)، وابن ماجه (١١٧٨)، والدارمى (١٥٩١-١٥٩٢-١٩٥٣) عن الحسن بن على وصححه الشيخ الألبانى.

وقيوميته وقدرته عن الموت والسِّنة والنوم والتعب والإعياء، وتعالى في كمال علمه عن الغفلة والنسيان وعن عزوب مثقال ذرة عن علمه في الأرض أو في السماء، وتعالى في كمال حكمته وحمده عن خلق شيء عبثاً وعن ترك الخلق سُدى بلا أمر ولا نهي ولا بعث ولا جزاء، وتعالى في كمال عدله عن أن يظلم أحداً مثقال ذرة أو أن يهضمه شيئاً من حسناته، وتعالى في كمال غناه عن أن يُطعم أو يُرزق أو يفتقر إلى غيره في شيء، وتعالى في جميع ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله ﷺ عن التعطيل والتمثيل، وسبحانه وبحمده وعز وجل وتبارك وتعالى وتنزه وتقدس عن كل ما ينافي إلهيته وربوبيته وأسماءه الحسنى وصفاته العلى: ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (الروم: ٢٧)، ونصوص الوحي من الكتاب والسنة في هذا الباب معلومة مفهومة مع كثرتها وشهرتها.

س٧١: ما معنى قوله ﷺ في الأسماء الحسنى (من أحصاها دخل الجنة)؟

جـ: قد فُسر ذلك بمعاني منها: حفظها ودعاء الله بها والثناء عليه بجميعها. ومنها أن ما كان يسوغ الاقتداء به

«**كالرحيم والكريم**» فيمرن العبد نفسه على أن يصح له الاتصاف بها فيما يليق به، وما كان يختص به نفسه تعالى «**كالجبار والعظيم والمتكبر**» فعلى العبد الإقرار بها والخضوع لها وعدم التحلي بصفة منها، وما كان فيه معنى الوعد «**كالغفور الشكور العفو الرؤوف الحليم الجواد الكريم**» فليقف منه عند الطمع والرغبة، وما كان فيه معنى الوعيد «**كعزيز ذى انتقام شديد العقاب سريع الحساب**» فليقف منه عند الخشية والرهبة، ومنها شهود العبد إياها وإعطاؤها حقها معرفةً وعبوديةً، مثاله: من شهد علو الله تعالى على خلقه وفوقيته عليهم واستواءه على عرشه بائناً من خلقه مع إحاطته بهم علماً وقدرةً وغير ذلك، وتعبد بمقتضى هذه الصفة بحيث يصير لقلبه صمداً يعرج إليه مناجياً له مُطرقاً واقفاً بين يديه وقوف العبد الذليل بين يدى الملك العزيز فيشعر بأن كَلمه وعَمله صاعد إليه معروض عليه، فيستحى أن يصعد إليه من كَلمه وعمله ما يخزيه ويفضحه هنالك، ويشهد نزول الأمر والمراسيم الإلهية إلى أقطار العوالم كل وقت بأنواع التدبير والتصرف من الإماتة والإحياء والإعزاز والإذلال والخفض والرفع والعطاء والمنع وكشف البلاء وإرساله

ومُدَاولة الأيام بين الناس إلى غير ذلك من التصرفات فى المملكة التى لا يتصرف فيها سواه، فمراسيمه نافذة فيها كما يشاء، ﴿يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ (السجدة: ٥). فمن وفّى هذا المشهد حقّه معرفةً وعبوديةً فقد استغنى بربه وكفاه، وكذلك من شهد علمه المحيط وسمعه وبصره وحياته وقيوميته وغيرها، ولا يُرزق هذا المشهد إلا السابقون المقربون.

س٧٢: ما ضد توحيد الأسماء والصفات؟

جـ: ضده الإلحاد فى أسماء الله وصفاته وآياته، وهو ثلاثة أنواع:

الأول: إلحاد المشركين الذين عدلوا بأسماء الله تعالى عما هى عليه وسموا بها أوثانهم فزادوا ونقصوا، فاشتقوا «اللات» من «الإله»، و«العزى» من «العزيز»، و«مناة» من «المنان».

الثانى: إلحاد المُشبِّهةَ الذين يُكيّفون صفات الله تعالى، ويشبهونها بصفات خلقه، وهو مقابل لإلحاد المشركين فأولئك سووا المخلوق برب العالمين، وهؤلاء جعلوه بمنزلة الأجسام المخلوقة، وشبهوه بها تعالى وتقدس.

الثالث: إلحاد النفاة المعطلة: وهم قسمان: قسم أثبتوا ألفاظ أسمائه تعالى ونفوا عنه ما تضمنته من صفات الكمال فقالوا: «رحمن» «رحيم» بلا رحمة، «عليم» بلا علم، «سميع» بلا سمع، «بصير» بلا بصر، «قدير» بلا قدرة، واطردوا بقيتها كذلك. وقسم صرحوا بنفي الأسماء ومتضمناتها بالكلية، ووصفوه بالعدم المحض الذي لا اسم له ولا صفة، سبحان الله تعالى عما يقول الظالمون الجاحدون الملحدون علواً كبيراً ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ (مريم: ٦٥)، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الشورى: ١١)، ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ (طه: ١١٠).

س٧٣: هل جميع أنواع التوحيد متلازمة فينافيها كلها ما ينافي نوعاً منها؟

جـ: نعم هي متلازمة، فمن أشرك في نوع منها فهو مشرك في البقية.

مثال ذلك: دعاء غير الله وسؤاله ما لا يقدر عليه إلا الله، فدعاؤه إياه عبادة بل مخ العبادة، صرفها لغير الله من دون الله فهذا شرك في الإلهية، وسؤاله إياه تلك الحاجة من جلب خير أو دفع شر معتقداً أنه قادرٌ على قضاء ذلك، هذا شرك في

الربوبية حيث اعتقد أنه متصرف مع الله في ملكوته، ثم إنه لم يدعه هذا الدعاء من دون الله إلا مع اعتقاده أنه يسمعه على البعد والقرب في أي وقت كان، وفي أي مكان، ويصرحون بذلك، وهو شرك في الأسماء والصفات، حيث أثبت له سمعاً محيطاً بجميع المسموعات لا يحجبه قرب ولا بعد، فاستلزم هذا الشرك في الإلهية الشرك في الربوبية والأسماء والصفات.

س٧٤ : ما الدليل على الإيمان بالملائكة من الكتاب والسنة؟

جـ : أدلة ذلك من الكتاب كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿ **وَالْمَلائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الأَرْضِ** ﴾ (الشورى: ٥)، وقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ** ﴾ (الأعراف: ٢٠٦)، وقوله تعالى: ﴿ **مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ** ﴾ (البقرة: ٩٨)، وتقدم الإيمان بهم من السنة في حديث جبريل وغيره، وفي «صحيح مسلم»: «**أن الله تعالى خلقهم من نور**»[1]، والأحاديث في شأنهم كثيرة.

---

(١) رواه أحمد (٦/ ١٥٣-١٦٨)، ومسلم (٢٩٩٦)، وابن حبان (٦١٥٥)، والبيهقي «أسماء» (ص٣٨٥، ٣٨٦) عن عائشة.

س٧٥ : ما معنى الإيمان بالملائكة ؟

جـ : هو الإقرار الجازم بوجودهم، وأنهم خَلقٌ من خلق الله، مَرْبوبون مُسخَّرونَ، و ﴿ **عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ** ﴾ (الأنبياء: ٢٦-٢٧)، ﴿ **لاَّ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ** ﴾ (التحريم: ٦)، ﴿ **لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ** ﴾ (الأنبياء: ١٩-٢٠)، ولا يسأمون ولا يستحسرون.

س٧٦ : اذكر بعض أنواعهم باعتبار ما هيأهم الله له ووكلهم به؟

جـ : هم باعتبار ذلك أقسام كثيرة، فمنهم الموكَّل بأداء الوحى إلى الرسل، وهو الروح الأمين جبريل عليه السلام، ومنهم الموكَّل بالقطر، وهو ميكائيل عليه السلام، ومنهم الموكَّل بالصور، وهو إسرافيل عليه السلام، ومنهم الموكَّل بقبض الأرواح وهو ملك الموت وأعوانه، ومنهم الموكَّل بأعمال العباد، وهم الكرام الكاتبون، ومنهم الموكَّل بحفظ العبد من بين يديه ومن خلفه، وهم المعقبات، ومنهم الموكَّل بالجنة ونعيمها، وهم رضوان ومن معه، ومنهم الموكَّل بالنار وعذابها، وهم مالك ومن معه من الزبانية ورؤساؤهم تسعة

عشر، ومنهم الموكَّل بفتنة القبر، وهم منكر ونكير، ومنهم حملة العرش، ومنهم الكُروبيُّون، ومنهم الموكَّل بالنطف فى الأرحام من تخليقها وكتابة ما يراد بها، ومنهم ملائكة يدخلون البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعدون إليه آخر ما عليهم، ومنهم ملائكة سياحون يتبعون مجالس الذكر، ومنهم صفوف قيام لا يفترون، ومنهم رُكع وسُجد لا يرفعون، ومنهم غير من ذُكر، ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ وَمَا هِيَ إِلاَّ ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ﴾ (المدثر: ٣١)، ونصوص هذه الأقسام من الكتاب والسنة لا تخفى.

س٧٧: ما دليل الإيمان بالكتب؟

جـ: أدلته كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ﴾ (النساء: ١٣٦)، وقوله تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٦). الآيات، وغيرها كثير، ويكفى فى ذلك قوله تعالى: ﴿وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ﴾ (الشورى: ١٥).

س٧٨ : هل سميت جميع الكتب في القرآن؟

جـ : سمى الله منها في القـرآن التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وموسى، وذكر الباقي جملةً؛ فقال تعالى: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ② نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ ③ مِن قَبْلُ﴾ (آل عمران: ٢-٤)، وقال تعالى: ﴿وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾ (النساء: ١٦٣)، وقال تعالى: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ㊱ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ﴾ (النجم: ٣٦-٣٧)، وقال تعـالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ (الحديد: ٢٥)، فما ذكـر الله منها تفـصيـلاً وجب علينا الإيمان به تفصـيلاً. ومـا ذكر منـها إجمالاً، وجب علينا الإيمان به إجمالاً فنقول فيه ما أمر الله به ورسوله: ﴿وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ﴾ (الشورى: ١٥).

س٧٩ : ما معنى الإيمان بكتب الله عز وجل ؟

جـ : معناه التصـديق الجازم بأن جميعـها منزَّل من عند الله عز وجل، وأن الله تكلم بهـا حقيقة، فمنهـا المسموع منه تعالـى من وراء حجاب بدون واسطة الرسـول الملكي، ومنها ما بلغه الرسول الملكي إلى الرسول البشري، ومنها ما

كتبه الله تعالى بيده كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾ (الشورى: ٥١)، وقال تعالى لموسى: ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِي وَبِكَلامِي﴾ (الأعراف: ١٤٤)، ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ (النساء: ١٦٤)، وقال تعالى في شأن التوراة: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ (الأعراف: ١٤٥)، وقال في عيسى: ﴿وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ﴾ (المائدة: ٤٦)، وقال تعالى: ﴿وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾ (النساء: ١٦٣). وتقدم ذكرها بلفظ التنزيل، وقال تعالى في شأن القرآن: ﴿لَّكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ (النساء: ١٦٦)، وقال تعالى فيه: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً﴾ (الإسراء: ١٠٦). الآيات، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ (١٩٣) عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ (الشعراء: ١٩٢-١٩٥). الآيات، وقال تعالى فيه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (٤١) لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (فصلت: ٤١-٤٢). الآيات، وغيرها كثير.

س ٨٠ : ما منزلة القرآن من الكتب المتقدمة ؟

جـ : قال الله تعالى فيه : ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ (المائدة : ٤٨)، وقال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (يونس : ٣٧)، وقال تعالى : ﴿ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (يوسف : ١١١). قال أهل التفسير : (مهيمناً) مؤتمناً وشاهداً على ما قبله من الكتب ومصدقاً لها يعنى يصدق ما فيها من الصحيح، وينفى ما وقع فيها من تحريف وتبديل وتغيير، ويحكم عليها بالنسخ أو التقرير[١]، ولهذا يخضع له كل متمسك بالكتب المتقدمة ممن لم ينقلب على عقبيه، كما قال تبارك وتعالى : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ ۝ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴾ (القصص : ٥٢-٥٣) وغير ذلك.

---

(١) أى الإقرار بما فيها من تشريع أو أحكام أو آداب، أو تنسخ الحكم الذى فيها بحكم آخر جديد يوافق هذه الأمة المرحومة، خاصة وإن كثيراً من الأحكام التى كانت على بنى إسرائيل منسوخة فى شريعتنا برحمة الله. وذلك من باب قوله تعالى : ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾.

س٨١ : ما الذي يجب التزامه في حق القرآن على جميع الأمة ؟

جـ : هو اتباعه ظاهراً وباطناً والتمسك به، والقيام بحقه، قال الله تعالى: ﴿**وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا**﴾ (الأنعام: ١٥٥)، وقال الله تعالى: ﴿**اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ**﴾ (الأعراف: ٣)، وقال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ**﴾ (الأعراف: ١٧٠)، وهى عامة فى كل كتاب، والآيات فى ذلك كثيرة، وأوصى النبى ﷺ بكتاب الله فقال: «**فخذوا بكتاب الله وتمسكوا به**»[١]. وفى حديث على مرفوعاً: «**إنها ستكون فتن**» قلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: «**كتاب الله**»[٢] وذكر الحديث.

س٨٢ : ما معنى التمسك بالكتاب والقيام بحقه؟

جـ : حفظه وتلاوته، والقيام به آناء الليل والنهار وتَدَبر

---

(١) رواه أحمد (٣/ ١٤)، والبخارى (٧٢٦٩)، ومسلم (٢٤٠٨)، والدارمى (٣٣١٦) عن زيد بن أرقم.

(٢) ضعيف: رواه الترمذى (٢٩٠٦)، والدارمى (٨٣١)، وابن أبى شيبة (١٠/ ٤٨٢)، ومحمد بن نصر فى «قيام الليل» (١٢٣)، والبيهقى «شعب» (١٧٨٨)، وضعفه الشيخ الألبانى فى «ضعيف الجامع».

آياته، وإحلال حلاله، وتحريم حرامه، والانقياد لأوامره، والانزجار بزواجره، والاعتبار بأمثاله، والاتعاظ بقصصه، والعمل بمحكمه، والتسليم لمتشابهه، والوقوف عند حدوده، والذب عنه لتحريف الغالين وانتحال المبطلين، والنصيحة له بكل معانيها، والدعوة إلى ذلك على بصيرة.

س٨٣ : ما حكم من قال بخلق القرآن ؟

جـ : القرآن كلام الله عز وجل حقيقةً حروفُه ومعانيه، ليس كلامه الحروف دون المعاني، ولا المعاني دون الحروف، تكلم الله به قولاً، وأنزله على نبيه وحياً، وآمن به المؤمنون حقاً، فهو وإن خُطّ بالبنان وتُلي باللسان وحُفظ بالجنان وسُمع بالآذان وأبصرته العينان لا يُخرجه ذلك عن كونه كلام الرحمن، فالأنامل والمداد والأقلام والأوراق مخلوقة والمكتوب بها غير مخلوق، والألسن والأصوات مخلوقة والمتلو بها على اختلافها غير مخلوق، والصدور مخلوقة والمحفوظ فيها غير مخلوق، والأسماع مخلوقة والمسموع غير مخلوق، قال الله تعالى: ﴿**إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (٧٧) فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ**﴾ (الواقعة: ٧٧-٧٨)، وقال تعالى: ﴿**بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ الظَّالِمُونَ**﴾ (العنكبوت: ٤٩)،

وقال تعالى: ﴿ وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ﴾ (الكهف: ٢٧)، وقال تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﴾ (التوبة: ٦)، وقال ابن مسعود ﷺ: **«أديموا النظر في المصحف»**[١]. والنصوص في ذلك لا تحصي، ومن قال القرآن أو شيء من القرآن مخلوق فهو كافر كفراً أكبر يخرجه من الإسلام بالكلية، لأن القرآن كلام الله تعالى منه بدأ وإليه يعود، وكلامه صفته، ومن قال شيء من صفات الله مخلوق فهو كافر مرتد، يُعرَض عليه الرجوع إلى الإسلام، فإن رجع وإلا قتل كفراً، ليس له شيء من أحكام المسلمين[٢].

س٨٤: هل صفة الكلام ذاتية أو فعلية؟

جـ: أما باعتبار تعلق صفة الكلام بذات الله عز وجل واتصافه تعالى بها فمن صفات ذاته كعلمه تعالى بل هو من

(١) رواه عبد الرزاق (٥٩٧٩)، وابن أبي شيبة (١٠/ ٥٣١)، والبيهقي في «الشعب» (٢٠٢٨)، والطبراني (٩/ ١٥٠ / ٨٦٨٧)، وإسناده رجاله ثقات عند البيهقي. ولقد ورد أحاديث كثيرة في فضل القراءة من المصحف وكلها جميعاً لا تخلو من مقال، وقد صحح بعضها الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» برقم (٦٢٨٩).

(٢) راجع كتاب «شرح السنة» للالكائي، و«عقيدة السلف» للصابوني.

علمه وأنزله بعلمه وهو أعلم بما ينزل، وأما باعتبار تكلمه بمشيئته وإرادته فصفة فعل كما قال النبي ﷺ: «**إذ أراد الله أن يوحي بالأمر تكلم بالوحي**»[1] الحديث. ولهذا قال السلف الصالح رحمهم الله في صفة الكلام: إنها صفة ذات وفعل معاً. فالله سبحانه وتعالى لم يزل ولا يزال متصفاً بالكلام أزلاً وأبداً وتكلمه وتكليمه بمشيئته وإرادته فيتكلم إذا شاء متى شاء وكيف شاء بكلام يسمعه من يشاء وكلامه صفته لا غاية له ولا انتهاء، ﴿**قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا**﴾ (الكهف: ١٠٩)، ﴿**وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ**﴾ (لقمان: ٢٧)، ﴿**وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾ (الأنعام: ١١٥).

س٨٥: من هم الواقفة وما حكمهم؟

جـ: الواقفة هم: الذين يقولون في القرآن لا نقول هو كلام الله ولا نقول مخلوق.

قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: من كان منهم يُحسن

---

(١) سبق تخريجه.

الكلام فهو جَهْمي، ومن كان لا يُحسنه بل كان جاهلاً بسيطاً فهو تقام عليه الحجة بالبيان والبرهان، فإن تاب وآمن بأنه كلام الله تعالى غير مخلوق. وإلا فهو شر من الجهمية.

س٨٦ : ما حكم من قال لفظي بالقرآن مخلوق؟

جـ : هذه العبارة لا يجوز إطلاقها نفياً ولا إثباتاً لأن اللفظ معنى مشترك بين التلفظ الذي هو فعل العبد وبين الملفوظ به الذي هو القرآن فإذا أطلق القول بخلقه شمل المعنى الثاني، ورجع إلى قول الجهمية، وإذا قيل غير مخلوق شمل المعنى الأول الذي هو فعل العبد وهذا من بدع الاتحادية، ولهذا قال السلف الصالح رحمهم الله تعالى. ومن قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي، ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع .

س٨٧ : ما دليل الإيمان بالرسل ؟

جـ : أدلته كثيرة من الكتاب والسنة، منها قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا (١٥٠) أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا (١٥١) وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ

سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ (النساء: ١٥٠-١٥٢)، وقال النبي ﷺ: «آمنت بالله ورسله»[1]

س٨٨: ما معنى الإيمان بالرسل؟

جـ: هو التصديق الجازم بأن الله تعالى بعث في كل أمة رسولاً منهم، يدعوهم إلى عبادة الله وحده، والكفر بما يُعبد من دونه، وأن جميعهم صادقون مصدقون بارون راشدون كرام بررة أتقياء أمناء هداة مهتدون؛ وبالبراهين الظاهرة والآيات الباهرة من ربهم مؤيَّدون، وأنهم بلغوا جميع ما أرسلهم الله به، لم يكتموا، ولم يغيّروا، ولم يزيدوا فيه من عند أنفسهم حرفاً ولم ينقصوه، ﴿فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ﴾ (النحل: ٣٥)، وأنهم كلهم كانوا علي الحق المبين. وأن الله تعالى اتخذ إبراهيم خليلاً، واتخذ محمداً ﷺ خليلاً. وكلم موسى تكليماً، ورفع إدريس مكاناً علياً، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها

---

(١) رواه البخاري (٢٠٥٥-٢٠٥٦-٣٠٥٧-٦٦١٨)، ومسلم (٢٩٣٠)، (٢٢٤٩)، وأبو داود (٤٣٢٩)، والترمذي (٢٢٣٥) (٢٢٤٩) عن ابن عمر، ورواه مسلم (٢٩٢٦)، والطحاوي «مشكل» (٤/ ٩٦-٩٧)، وابن حبان (٦٧٨٤)، والبغوي (٤٢٧٤) عن جابر بن عبد الله.

إلى مريم وروح منه، وأن الله فضَّل بعضهم علي بعض، ورفع بعضهم درجات.

س٨٩ : هل اتفقت دعوة الرسل فيما يأمرون به وينهون عنه؟

جـ : اتفقت دعوتهم من أولهم إلى آخرهم علي أصل العبادة وأساسها وهو التوحيد، بأن يُفْرد الله تعالى بجميع أنواع العبادة اعتقاداً وقولاً وعملاً ويُكْفر بكل ما يُعبد من دونه. وأما الفروض المُتعبَّد بها فقد يُفرض على هؤلاء من الصلاة والصوم ونحوها ما لا يُفرض على الآخرين، ويُحرَّمُ على هؤلاء ما يَحلّ للآخرين؛ امتحاناً من الله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ (هود: ٧).

س٩٠ : ما الدليل على اتفاقهم في أصل العبادة المذكورة؟

جـ : الدليل على ذلك من الكتاب علي نوعين مجمل ومفصل. **أما المجمل:** فمثل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (النحل: ٣٦)، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا

فَاعْبُدُونِ ﴾ (الأنبياء: ٢٥)، وقوله تعالى: ﴿ وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا من قَبْلِكَ من رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا من دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴾ (الزخرف: ٤٥) الآيات.

وأما المفصل: قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ﴾ (المؤمنون: ٢٣)، ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ﴾ (الأعراف: ٧٣)، ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ﴾ (الأعراف: ٢٦-٢٧)، ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ﴾ (الأعراف: ٨٥)، ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ (٢٦) إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي ﴾ (الزخرف: ٧٢)، وقال موسى: ﴿ إِنَّمَا إِلَٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ (طه: ٩٨)، ﴿ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ﴾ (المائدة: ٤٨)، ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ (ص: ٦٥)، وغيرها من الآيات.

س٩١ : ما دليل اختلاف شرائعهم في فروعها من الحلال والحرام؟

جـ : قول الله عز وجل: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾ (المائدة: ٤٨).

قال ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ سبيلاً وسنة، ومثله قال مجاهد وعكرمة والحسن البصري وقتادة والضحاك والسدي وأبو إسحاق السبيعي.

وفي «صحيح البخاري» قال النبي ﷺ: **«نحن معاشر الأنبياء أخوة لعلات ديننا واحد»**[1]. يعني بذلك التوحيد الذي بعث الله به كل رسول أرسله، وضمَّنه كل كتاب أنزله، وأما الشرائع فمختلفة في الأوامر والنواهي والحلال والحرام؛ ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ (الملك: ٢).

س٩٢: هل قص الله جميع الرسل في القرآن؟

جـ: قد قص الله علينا من أنبائهم ما فيه كفاية وموعظة وعبرة، ثم قال تعالى: ﴿وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾ (النساء: ١٦٤)، فنؤمن بجميعهم تفصيلاً فيما فصَّل، وإجمالاً فيما أجمل.

س٩٣: كم سمى منهم في القرآن؟

جـ: سمى منهم فيه: آدم ونوح وإدريس وهود وصالح

---

(١) رواه أحمد (٢/ ٣١٩، ٤٣٧، ٤٨٢)، والبخاري (٣٤٤٢-٣٤٤٣)، ومسلم (٢٣٦٥)، وأبو داود (٤٣٢٤) عن أبي هريرة.

وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف ولوط وشعيب ويونس وموسى وهارون وإلياس وزكريا ويحيي واليسع وذا الكفل وداود وسليمان وأيوب وذكر الأسباط جملةً، وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين.

س٩٤ : من هم أولو العزم من الرسل ؟

جـ : هم خمسة ذكرهم الله عز وجل على انفرادهم في موضعين من كتابه:

الموضع الأول: في سورة الأحزاب، وهو قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﴾ (الأحزاب: ٧) الآية.

الموضع الثاني: في سورة الشورى، وهو قوله تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ (الشورى: ١٣).

س٩٥ : من أول الرسل ؟

جـ : أولهم بعد الاختلاف نوح عليه السلام، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ ﴾ (النساء: ١٦٣)، وقال تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِن بَعْدِهِمْ ﴾ (غافر: ٥).

س٩٦ : متى كان الاختلاف ؟

جـ : قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان بين نوح وآدم عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق، فاختلفوا: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾[١].

س٩٧ : من هو خاتم النبيين ؟

جـ : خاتم النبيين محمد ﷺ.

س٩٨ : ما الدليل على ذلك ؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ (الأحزاب: ٤٠)، وقال النبي ﷺ: **«إنه سيكون بعدي كذابون ثلاثون، كلهم يدَّعي أنه نبي، وأنا خاتم النبيين، ولا نبي بعدي»**[٢]. وفي الصحيح قوله لعلي رضي الله عنه: **«ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا**

---

(١) رواه ابن جرير (٤٠٤٨)، والحاكم (٢/ ٥٤٦)، وقال: صحيح على شرط البخارى ووافقه الذهبى.

(٢) رواه البخارى (٣٦٠٩، ٣٩٣٥، ٧١٢١)، ومسلم (٤/ ٢٢١٤-١٧)، وأبو داود (٤٣٣٣-٤٣٣٤)، والترمذى (٢٢١٩-٣٩٤٥)، وأحمد (٢/ ٣١٣-٥٣٠) عن أبى هريرة.

نبي بعدي»[١]، وقوله ﷺ في حديث الدجال: «**وأنا خاتم النبيين، ولا نبي بعدي**»[٢]، وغير ذلك كثير.

س٩٩: بماذا اختص نبينا محمد ﷺ عن غيره من الأنبياء؟

جـ: له ﷺ خصائص كثيرة قد أُفردت بالتصنيف، **منها**: كونه خاتم النبيين كما ذكرنا، **ومنها**: كونه ﷺ سيد ولد آدم كما فسر به قوله تعالى: ﴿**تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ**﴾ (البقرة: ٢٥٣)، وقال ﷺ: «**أنا سيد ولد آدم ولا فخر**»[٣]، **ومنها**: بعثه ﷺ إلى الناس

(١) رواه الحميدى (٧١)، وابن أبى شيبة (١٢/ ٦٠- ١٤/ ٥٤٥)، وعبد الرزاق (٩٧٤٥-٢٠٣٩٠)، والبخارى (٣٧٠٦-٤٤١٦)، ومسلم (٢٤٠٤)، والترمذى (٣٧٢٤)، وابن ماجه (١١٥، ١٢١) عن سعد بن أبى وقاص.

(٢) رواه أحمد (٦/ ٣٧٣، ٣٧٤)، والحميدى (٣٦٤)، وابن أبى شيبة (١٥/ ١٥٤، ١٥٦)، ومسلم (٢٩٤٢)، وأبو داود (٤٣٢٧)، وابن ماجه (٤٠٧٤) عن فاطمة بنت قيس.

(٣) رواه ابن أبى شيبة (١١/ ٤٤٤)، وأحمد (٢/ ٤٣٥-٤٣٦)، والبخارى (٣٣٤٠-٣٣٦١-٤٧١٢) ومسلم (١٩٤)، والترمذى (٢٤٣٤،) عن أبى هريرة، ورواه مسلم (٢٢٧٦)، والترمذى (٣٦٠٥-٣٦٠٦)، وابن حبان (٦٢٤٢-٦٣٣٣)، وأحمد (٤/ ١٠٧)، عن واثلة بن الأسقع وجاء عن أبى سعيد.

عامة جنهم وإنسهم، كما قال تعالى: ﴿قل يا أيُّها النَّاسُ إنِّي رَسُولُ اللَّه إلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ (الأعراف:١٥٨). الآية، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ (سبأ:٢٨)، وقال ﷺ: «أعطيت خمساً لم يُعْطَهن أحد قبلي: نُصرتُ بالرعب مسيرة شهر. وجُعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصلِّ، وأُحلت لي الغنائم ولم تحلّ لأحد قبلي، وأُعطيت الشفاعة، وكان النبي يُبعث إلى قومه خاصةً وبُعثت إلى الناس عامة»[1]، وقال ﷺ: «والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أُرسلت به إلا كان من أصحاب النار»[2]، وله ﷺ من الخصائص غير ما ذكرنا فتتبعها من النصوص.

س١٠٠: ما هي معجزات الأنبياء؟

جـ: المعجزات هي أمْرٌ خارقٌ للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة.

---

(١) رواه ابن أبى شيبة (١١/ ٤٣٢)، وأحمد (٣/ ٣٠٤)، والبخارى (٣٣٥-٤٣٨-٣١٢٢)، ومسلم (٥٢١)، والنسائى (١/ ٢٠٩) عن جابر ابن عبد الله. وجاء نحوه عن أبى ذر الغفارى.

(٢) رواه أحمد (٢/ ٣٥٠)، ومسلم (١٥٣) عن أبى هريرة.

وهي: إما حسية: تُشاهد بالبصر أو تُسمع كخروج الناقة من الصخرة، وانقلاب العصا حيّة، وكلام الجمادات، ونحو ذلك.

وإما معنوية: تشاهد بالبصيرة، كمعجزة القرآن، وقد أُوتي نبينا ﷺ من كل ذلك، فما من معجزة كانت لنبي إلا وله ﷺ أعظم منها في بابها، فمن المحسوسات انشقاق القمر وحنين الجذع ونبع الماء من بين أصابعه الشريفة وكلام الذراع وتسبيح الطعام وغير ذلك مما تواترت به الأخبار الصحيحة، ولكنها كغيرها من معجزات الأنبياء التي انقرضت بانقراض أعصارهم، ولم يبق إلا ذكرها، وإنما المعجزة الباقية الخالدة هي هذا القرآن الذي لا تنقضي عجائبه و ﴿لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (فصلت: ٤٢).

س١٠١: ما دليل إعجاز القرآن؟

جـ: الدليل على ذلك نزوله في أكثر من عشرين سنة متحدياً به أفصح الخلق وأقدرها علي الكلام وأبلغها منطقاً وأعلاه بياناً قائلاً: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ﴾ (الطور: ٣٤)، ﴿قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ﴾ (هود: ١٣)، ﴿قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ﴾ (يونس: ٣٨)، فلم يفعلوا ولم يروموا ذلك مع شدة حرصهم على رده بكل ممكن مع كون حروفه وكلماته من

جنس كلامهم الذي به يتحاورون؛ وفي مجاله يتسابقون ويتفاخرون، ثم نادى عليهم ببيان عجزهم وظهور إعجازه: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (الإسراء:٨٨)، وقال ﷺ: **«ما من الأنبياء من نبي إلا وقد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحى الله إليَّ فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة»**[1]، وقد صنف الناس في وجوه إعجاز القرآن من جهة الألفاظ والمعاني والأخبار الماضية والآتية من المُغَيَّبات، وما بلغوا من ذلك إلا كما يأخذ العصفور بمنقاره من البحر.

س١٠٢: ما دليل الإيمان باليوم الآخر من الكتاب؟

جـ: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ⑦ أُوْلَٰئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ⑧﴾ (يونس:٧-٨)، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ⑤ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ﴾ (الذاريات:٥-٦)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ لاَّ رَيْبَ فِيهَا﴾ (غافر:٥٩). إلى غير ذلك من الآيات.

---

(١) رواه أحمد (٢/ ٤٥١)، والبخاري (٤٩٨١-٧٢٧٤)، ومسلم (١٥٢) عن أبي هريرة.

س١٠٣ : ما معنى الإيمان باليوم الآخر وما الذي يدخل فيه ؟

جـ : معناه التصديق الجازم بإتيانه لا محالة، والعمل بموجب ذلك، ويدخل في ذلك الإيمان بأشراط الساعة وأماراتها التي تكون قبلها لا محالة. وبالموت وما بعده من فتنة القبر وعذابه ونعيمه وبالنفخ في الصور وخروج الخلائق من القبور وما في موقف القيامة من الأهوال والأفزاع وتفاصيل المحشر ونشر الصحف ووضع الموازين وبالصراط والحوض والشفاعة وغيرها، وبالجنة ونعيمها الذي أعلاه النظر إلى الله عز وجل، وبالنار وعذابها الذي أشده حجبهم عن ربهم عز وجل.

س١٠٤ : هل يعلم أحد متى تكون الساعة ؟

جـ : مجيء الساعة من مفاتيح الغيب التي استأثر الله تعالى بعلمها، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ (لقمان: ٣٤).

وقال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلاَّ

بَغْتَةً﴾ (الأعراف: ١٨٧) الآيتين، وقال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (٤٢) فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا (٤٣) إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا﴾ (النازعات: ٤٢-٤٤) الآيات، ولما قال جبريل للنبي ﷺ: فأخبرني عن الساعة؟ قال: «**ما المسئول عنها بأعلم من السائل**»[1]. وذكر أماراتها، وزاد في رواية: «**في خمس لا يعلمهن إلا الله تعالى**»[2] وتلا الآية السابقة.

س١٠٥: ما مثال أمارات الساعة من الكتاب؟

جـ: مثل قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ (الأنعام: ١٥٨)، الآية، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ (النمل: ٨٢)، وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ (٩٦) وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾ (الأنبياء: ٩٦-٩٧) الآيات، وقوله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ (الدخان: ١٠) الآيات، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ (الحج: ١) الآيات وغيرها.

(١، ٢) سبق تخريجه.

س١٠٦ : ما مثال أمارات الساعة من السنة ؟

جـ : مثل أحاديث طلوع الشمس من مغربها، وأحاديث الدابة وأحاديث الفتن كالدجال والملاحم وأحاديث نزول عيسى، وخروج يأجوج ومأجوج وأحاديث الدخان وأحاديث الريح التي تقبض كل نفس مؤمنة، وأحاديث النار التي تظهر وأحاديث الخسوف وغيرها.(١)

س١٠٧ : ما دليل الإيمان بالموت ؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ (السجدة: ١١)، وقال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (آل عمران: ١٨٥)، وقال تعالى لنبيه ﷺ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ (الزمر: ٣٠)، وقال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾ (الأنبياء: ٣٤)، قال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝٢٦ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (الرحمن: ٢٦-٢٧)، وقال تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ (القصص: ٨٨)، وقال تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ (الفرقان: ٥٨)، وغير ذلك من

---

(١) راجع هذه الأحاديث فى «التذكرة» للقرطبى، و«النهاية» لابن كثير، و«القيامة الكبرى» فى سلسلة الأشقر.

الآيات، وفيه من الأحاديث ما لا يحصى والأمر مشاهد لا يجهله أحد، وليس فيه شك ولا تردد ولكن عناد واستكبار، ولا يعمل على موجب إيمانه به وبما بعده إلا عباد الله المخلصون. ونؤمن أن كل من مات أو قتل أو بأي سبب كان؛ إن ذلك بأجله لم ينقص منه شيئاً، قال الله تعالى: ﴿كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (الرعد: ٢)، وقال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (الأعراف: ٣٤).

س١٠٨: ما دليل فتنة القبر ونعيمه أو عذابه من الكتاب؟

جـ: قال الله تعالى: ﴿كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (المؤمنون: ١٠٠)، وقال تعالى: ﴿وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ (٤٥) النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ (غافر: ٤٥-٤٦)، وقال تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾ (إبراهيم: ٢٧) الآية، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾ (الأنعام: ٩٣)، وقال تعالى: ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ (التوبة: ١٠١)، وغير ذلك من الآيات.

س١٠٩ : ما دليل ذلك من السنة ؟

جـ : الأحاديث الصحيحة في ذلك بلغت مبلغ التواتر، فمنها حديث أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إن العبد إذا وُضِعَ في قبره وتولى عنه أصحابه وإنه لَيَسمَع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد ﷺ ؟ فأما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال له: انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة فيراهما جميعاً**». قال قتادة: وذُكر لنا أنه يُفسح في قبره. ثم رجع إلى حديث أنس، قال: «**وأما المنافق والكافر فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول: لا أدري كنت أقول ما يقول الناس. فَيُقَال: لا دَرِيت ولا تَليت ويُضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين**»[(١)].

وحديث عبد الله بن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إن أحدكم إذا مات عُرِض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل**

(١) رواه البخاري (١٣٣٨، ١٣٧٤)، ومسلم (٢٨٧٠)، والنسائي (٤/ ٩٧-٩٨)، وأبو داود (٣٢٣١)، وابن حبان (٣١٢٠)، وأحمد (٣/ ١٢٦-٢٣٣)، والبيهقي (٤/ ٨٠).

النار، فيقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة»[١]، وحديث القبرين وفيه: «**إنهما ليعذبان**»[٢]، وحديث أبي أيوب رضي الله عنه قال: خرج النبي ﷺ وقد وجبت الشمس فسمع صوتاً فقال: «**يهود تعذب في قبورها**»[٣]، وحديث أسماء: «قام رسول الله ﷺ خطيباً فذكر فتنة القبر التي يفتن فيها المرء، فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة». وقالت عائشة رضي الله عنها: «ما رأيت رسول الله ﷺ بعدُ صلى صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر»[٤]، وفي قصة الكسوف: «أمرهم ﷺ أن يتعوذوا من عذاب القبر»[٥]. وكل هذه الأحاديث في «الصحيح» وقد

---

(١) رواه مالك (١/ ٢٩٣ / ٤٧)، وأحمد (٢/ ١٦-٥١-١١٣)، والبخاري (١٣٧٩) و(٣٢٤٠) (٦٥١٥)، ومسلم (٢٨٦٦)، والترمذي (١٠٧٢)، والنسائي (٤/ ١٠٧-١٠٨)، وابن ماجه (٤٢٧٠)، والطيالسي (١٨٣٢)، وابن حبان (٣١٣٠).

(٢) رواه البخاري (٢١٦، ٢١٨، ١٣٦١، ١٣٧٨، ٦٠٥٢، ٦٠٥٥)، ومسلم (٢٩٢)، والترمذي (٧٠)، والنسائي (١/ ٢٨-٣٠)، وأبو داود (٢٠)، وابن ماجه (٣٤٧)، والدارمي (٧٣٩) عن ابن عباس.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٣٧٥)، والبخاري (١٣٧٥)، ومسلم (٢٨٦٩)، والنسائي (٤/ ١٠٢).

(٤) رواه مالك (١/ ١٨٨-١٩٨)، والبخاري (٨٦، ١٨٤، ٩٢٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤)، ومسلم (٩٠٥)، وأبوعوانة (٢/ ٣٦٨-٣٦٩).

(٥) رواه البخاري (١٠٤٩، ١٠٥٥، ١٢٧٢، ٦٣٦٦)، ومسلم (٩٠٣).

سقنا منها نحــو ستين حديثاً من طرق ثابتة عن جــماعة من الصحابة يرفعونها في شرحنا على (السلم) فليراجع[1].

س١١٠ : ما دليل البعث من القبور؟

جـ : قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝٦ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ﴾ (الحج: ٥-٧)، وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ (الروم: ٢٧)، وقوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ﴾ (الأنبياء: ١٠٤)، وقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الْإِنسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ۝٦٦ أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾ (مريم: ٦٦-٦٧) الآيات، وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ۝٧٧ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۝٧٨ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ (يس: ٧٧-٧٩). إلى آخر السورة، وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ

---

(١) راجع «المعارج» (٢/ ١١٥: ١٣٨)، و«لوامع الأنوار» (٢/ ١٢: ٢٦).

اللَّهَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الأحقاف:٣٣). إلى آخر السورة، وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِى أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (فصلت:٣٩). وغيرها من الآيات، وكثيرًا ما يضرب الله تعالى لذلك مثلاً بإحيائه الأرض بالماء فتصبح تهتز مخضرة بالنبات بعد موتها بالجدب، إذ كانت قبلُ هامدة، وبذلك ضرب النبى ﷺ المثل فى حديث العقيلى الطويل حيث قال: «**ولعمر إلهك ما يدع على ظهرها من مصرع قتيل ولا مدفن ميت إلا شقت عنه القبر حتى يخلقه من قبل رأسه فيستوى جالساً يقول: ربك «مهيم» (أى ما أمرك وما شأنك؟) لما كان منه يقول: رب أمس اليوم لعهده بالحياة يحسبه حديثاً بأهله،** قلت: يا رسوله الله كيف يجمعنا بعد ما تمزقنا الرياح والبلى والسباع؟ قال: **أنبئك بمثل ذلك فى آلاء الله، الأرض أشرفت عليها وهى فى مدرة بالية، فقلت: لا تحيا أبداً فأرسل الله عليها السماء، فلم تلبث عنها إلا أيامًا حتى أشرفت عليها فإذا هى مشربة واحدة، ولعمر إلهك لهو أقدر على أن**

يجمعكم من الماء على أن يجمع نبات الأرض فتخرجون من الأصواء ومن مصارعكم»(1). الحديث، وغيره كثير.

س١١١ : ما حكم من كذّب بالبعث؟

جـ : هو كافر بالله عز وجل وبكتبه ورسله، قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ (النمل: ٦٧)، وقال تعالى: ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (الرعد: ٥)، وقال تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (التغابن: ٧) وغيرها من الآيات، وفي «الصحيحين» عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى: **«كذّبني ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك، فأما تكذيبه إياي فقوله لن يعيدني كما بدأني وليس أول الخلق بأهون عليّ من إعادته، وأما شتمه إياي فقوله اتخذ الله ولداً،**

(١) ضعيف: رواه أحمد (٤/ ١٣)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١٢٢، ١٢٥)، وابن أبي عاصم (٥٢٤، ٦٣٦)، والطبراني في «الكبير» (١٩/ ٢١١، ٤٧٧)، وضعف إسناده الشيخ الألباني ومن قبله ابن كثير، وراجع الحديث بتمامه والتعليق عليه في «المعارج» (٢/ ١٥١-١٥٦).

وأنا الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لى كفواً أحد»[١] .

س١١٢: ما دليل النفخ فى الصور، وكم نفخات ينفخ فيه؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ (الزمر:٦٨)، ففى هذه الآية ذكر نفختين الأولى للصعق والثانية للبعث، وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاءَ اللَّهُ﴾ (النمل:٨٧) الآية، فمن فسر الفزع فى هذه الآية بالصعق فهى النفخة الأولى المذكورة فى آية الزمر، ويؤيده حديث مسلم، وفيه: «**ثم ينفخ فى الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتاً ورفع ليتاً -قال: وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله -قال: فيصعق ويصعق الناس، ثم يرسل الله أو قال ينزل الله مطراً كأنه الطل أو قال الظل - شعبة الشاك - فتنبت منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون**»[٢] الحديث.

---

(١) رواه أحمد (٢/ ٣٩٣، ٣٩٤) والبخاري (٣١٩٣، ٤٩٧٤، ٤٩٧٥)، وابن منده (١٠٧٣)، والنسائي (٤/ ١١٢)، وابن حبان (٢٦٧)، والبغوي (٤١) عن أبي هريرة.

(٢) رواه أحمد (٢/ ١٦٦)، ومسلم (٢٩٤٠)، وابن حبان (٧٣٥٣)، والحاكم (٤/ ٥٥٠، ٥٥١) عن ابن عمرو.

ومن فسر الفزع بدون الصعق فهى نفخة ثالثة متقدمة على النفختين، ويؤيده ما فى حديث الصور الطويل فإن فيه ذكر ثلاث نفخات نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة القيام لرب العالمين[1].

س١١٣: كيف صفة الحشر من الكتاب؟

جـ: فى صفته آيات كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ (الأنعام: ٩٤) الآيات، وقوله تعالى: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ (الكهف: ٤٧) الآيات، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾ (مريم: ٨٥-٨٦) الآيات، وقوله تعالى: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿٩﴾ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ (الواقعة: ٧-١٠) الآيات، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ

---

(١) أما حديث الصور فقد رواه الطبري وضعفه البيهقي، والحافظ ابن حجر في «الفتح» (١١/ ٣٦٩) وقال: إنه مضطرب. وممن ذهب إلى أن النفخ في الصور ثلاث نفخات، وهي نفخة الفزع، والصعق، والبعث، ابن العربي وابن تيمية، راجع «مجموع الفتاوى» (٤/ ٢٦٠)، وابن كثير في «النهاية» (١/ ٢٥٣)، والسفاريني في «لوامع الأنوار» (٢/ ١٦١) وغيرهم وقد تعقبهم الحافظ في «الفتح» (١١/ ٣٦٩).

للرَّحْمَنِ فَلا تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْسًا﴾ (طه: ٨٥-٨٦). وهو نقل الأقدام إلى المحشر كأخفاف الإبل، وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾ (الإسراء: ٩٧)، وغير ذلك من الآيات كثير.

س١١٤: كيف صفته من السنة؟

جـ: قال النبي ﷺ: «**يُحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير، وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا، وتصبح معهم حيث أصبحوا؛ وتمسى معهم حيث أمسوا**»[(١)].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه؟ قال: «**أليس الذى أمشاه عل الرجلين فى الدنيا قادراً على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة**»[(٢)]، وقال ﷺ: «**إنكم محشورون حفاة عراة غرلاً ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ﴾ الآية، وإن أول الخلائق يُكسى يوم**

---

(١) رواه البخاري (٦٥٢٢)، ومسلم (٢٨٦١)، والنسائي (٤/ ١١٥-١١٦)، عن أبي هريرة.

(٢) رواه أحمد (٣/ ٢٢٩)، والبخاري (٤٧٦٠، ٦٥٢٣)، ومسلم (٢٨٠٦)، عن أنس.

القيامة إبراهيم»[1] الحديث، وقالت عائشة رضي الله عنها في ذلك: يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض؟! فقال: «الأمر أشد من أن يهمهم ذلك»[2].

س١١٥: كيف صفة الموقف من الكتاب؟

جـ: قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ (إبراهيم: ٤٢-٤٣) الآيات، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ (النبأ: ٣٨) الآيات، قال تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ (غافر: ١٨) الآيات، وقال تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (المعارج: ٤). الآيات، وقال تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾ (الرحمن: ٣١) الآيات، وغير ذلك كثير.

---

(١) رواه الحميدي (٤٨٣)، وأحمد (١/ ٢٢٠)، والبخاري (٦٥٢٤، ٦٥٢٥)، ومسلم (٢٨٦٠)، والنسائي (٤/ ١١٤)، والترمذي (٣٣٢٩)، عن ابن عباس بلفظ: «إنكم ملاقو الله حفاة عراة مشاة غرلا».

(٢) رواه البخاري (٦٥٢٧)، ومسلم (٢٨٥٩)، والنسائي (٤/ ١١٤) عن عائشة.

س١١٦ : كيف صفة الموقف من السنة؟

جـ : فيها أحاديث كثيرة، منها: عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قال: «**يقوم أحدهم فى رشحه إلى أنصاف أذنيه**»[1]، وحديث أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم فى الأرض سبعين ذراعاً، ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم**»[2]، وهذه فى «الصحيح» وغيرها كثير.

س١١٧ : كيف صفة العرض والحساب من الكتاب؟

جـ : قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ (الحاقة: ١٨) الآيات، وقال تعالى: ﴿وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ (الكهف: ٤) الآيات، وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لا يَنطِقُونَ﴾ (النمل: ٨٣-٨٥)، وقال

---

(١) رواه ابن أبي شيبة (١١/ ٢٣٣)، وأحمد (٢/ ٦٤، ٧٠، ١١٢، ١٢٥، ١٢٦) والبخاري (٤٩٣٨، ٦٥٣١)، ومسلم (٢٨٦٢)، والترمذي (٢٤٢٢)، وابن ماجه (٤٢٧٨) عن ابن عمر.

(٢) رواه البخاري (٦٥٣٢)، ومسلم (٢٨٦٤) عن أبي هريرة.

تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (الزلزلة: ٦-٨)، وقال تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الحجر: ٩٢-٩٣) الآيات، وقال تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ (الصافات: ٢٤) الآيات، وغيرها كثيرة.

س١١٨: كيف صفة ذلك من السنة؟

جـ: فيه أحاديث كثيرة، منها قوله ﷺ: **«من نُوقش الحساب عُذِّب»**، قالت عائشة رضي الله عنها: أليس يقول الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾؟ قال: **«ذلك العرض»**[1]. وقال ﷺ: **«يُجاء بالكافر يوم القيامة فيقال له: أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهباً أكنت تفتدى به؟ فيقول: نعم. فيقال: قد سُئلت ما هو أيسر من ذلك»**، وفي رواية: **«فقد سألتك ما هو أهون من هذا، وأنت فى صلب آدم أن لا تشرك بى، فأبيت إلا الشرك»**[2].

وقال ﷺ: **«ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه**

---

(١) رواه البخاري (١٠٣، ٤٩٣٩، ٦٥٣٦، ٦٥٣٧)، ومسلم (٢٨٧٦) والترمذي (٣٣٣٦، ٣٣٣٧)، وأبو داود (٣٠٩٣)، وابن حبان (٧٣٦٩، ٧٣٧٠) عن عائشة.

(٢) رواه أحمد (٣/ ١٢٧، ١٢٨، ٢٣٩)، والبخاري (٣٣٣٤، ٣٥٣٨، ٦٥٥٧)، ومسلم (٢٨٠٥)، والنسائي (٢/ ٧٥) عن أنس.

ترجمان فينظر أَيْمَنَ منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله، وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشق تمرة ولو بكلمة طيبة»(١)، وقال ﷺ: **«يدنو أحدكم -يعنى المؤمنين- من ربه حتى يضع كنفه عليه، فيقول: عملتَ كذا وكذا. فيقول: نعم. ويقول: عملت كذا وكذا؟ فيقول: نعم. فيقرره ثم يقول: إنى سترت عليك فى الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم»**(٢). وغير ذلك من الأحاديث.

س١١٩: كيف صفة نشر الصحف من الكتاب؟

جـ: قال الله تعالى: ﴿ **وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِى عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا (١٣) اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا** ﴾ (الإسراء: ١٣-١٤)، وقال تعالى: ﴿ **إِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ** ﴾ (التكوير: ١٠)، وقال تعالى: ﴿ **وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا** ﴾ (الكهف: ٤٩)،

---

(١) رواه أحمد (٤/ ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٥٩)، والبخاري (١٤١٣، ١٤١٧، ٣٥٩٥، ٦٠٢٣)، ومسلم (١٠١٦)، والنسائي (٥/ ٧٥) عن عدي بن حاتم.

(٢) رواه البخاري (٢٤٤١، ٤٦٨٥، ٦٠٧٠، ٧٥١٤)، وفي «خلق أفعال العباد» (ص٦٢)، ومسلم (٢٧٦٨)، وابن ماجه (١٨٣)، وأحمد (٢/ ٧٤) عن ابن عمر، وراجع كتاب «المعارج» (٢/ ٢٠٠-٢٠٤).

وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾ إلى قوله: ﴿الْخَاطِئُونَ﴾ (الحاقة: ١٩-٣٧)، وفى آية الانشقاق: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ (الانشقاق: ٧)، وقال: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾ (الانشقاق: ١٠)، فهـذا يدل على أن من يؤتى كتابه بيمينه يؤتاه من أمامه، ومن يؤتى كتابه بشماله يؤتاه من وراء ظهره، والعياذ بالله عز وجل.

س١٢٠: ما دليل ذلك من السنة؟

جـ: فيه أحاديث كثيرة؛ منها: قوله ﷺ: **«يدنى المؤمن من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه: تعرف ذنب كذا فيقول: أعرف. يقول: رب أعرف. مرتين؛ فيقول: سترتها فى الدنيا وأغفرها لك اليوم»**[1]، ثم تطوى صحيفة حسناته، وأما الآخرون أو الكفار فينادى عليهم على رؤوس الأشهاد: ﴿هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ﴾، وقالت عائشة رضي الله عنها قلت: يا رسول الله؛ هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيامة؟ قال: **«يا عائشة أما عند ثلاث فلا، أما عند الميزان حتى يثقل أو يخف فلا، وأما عند تطاير الكتب إما يعطى بيمينه، وإما**

(١) سبق تخريجه.

يعطى بشماله فلا، وحين يخرج عنق من النار»(١). الحديث بطوله، رواه أحمد وأبو داود، وغير ذلك من الأحاديث.

س١٢١ : ما دليل الميزان من الكتاب وكيف صفة الوزن؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾ (الأنبياء: ٤٧)، وقال تعالى: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ (الأعراف: ٨، ٩)، وقال تعالى فى الكافرين: ﴿فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾ (الكهف: ١٠٥)، وغير ذلك من الآيات.

س١٢٢ : ما دليل ذلك وصفته من السنة؟

جـ : فيه أحاديث كثيرة، منها حديث البطاقة التى فيها الشهادتان وأنها ترجح بتسعة وتسعين سجلاً من السيئات، كل سجل منها مدى البصر(٢)، ومنها قوله ﷺ لابن مسعود رضي الله عنه:

---

(١) رواه أحمد (٦/ ١٠١-١١٠)، وأبو داود (٤٧٥٥)، وضعفه الألباني في «ضعيف أبي داود» (١٠١٨).

(٢) حسن: رواه أحمد (٢/ ٢١٣-٢٢٢)، والترمذي (٢٦٣٩)، وابن ماجه (٤٣٠٠)، وابن حبان (٢٢٥)، والحاكم (١/ ٥٢٩) عن ابن عمرو، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» (١٧٧٦)، و«الصحيحة» (١٣٥).

«أتعجبون من دقة ساقيه والذى نفسى بيده لهما فى الميزان أثقل من أحد»[1]، وقال ﷺ: **«إنه ليؤتى بالرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة»**، وقال: اقرءوا ﴿فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾[2]، وغير ذلك من الأحاديث.

س١٢٣: ما دليل الصراط من الكتاب؟

جـ: قال الله عز وجل: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا (٧١) ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ (مريم: ٧١-٧٢)، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم﴾ (الحديد: ١٢) الآيات.

س١٢٤: ما دليل ذلك وصفته من السنة؟

جـ: فيه أحاديث كثيرة، منها: قوله ﷺ فى حديث الشفاعة: **«يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهرى جهنم»**. قلنا: يا رسول الله وما الجسر؟ قال: **«مدحضة مزلة، عليه خطاطيف**

---

(١) **صحيح**: رواه أحمد (١/ ٤٢٠-٤٢١)، وأبو يعلي (٥٣١٠-٦٩-٧٠)، والبزار (٢٦٧٨)، والطبراني (٨٤٥٢)، وابن سعد (٣/ ١٥٥)، وأبو نعيم (١/ ١٢٧) عن ابن مسعود ورواه أحمد (١/ ١١٤)، وابن أبي شيبة (١٢/ ١١٤)، وابن سعد (٣/ ١١٥)، وأبو نعيم (١/ ١٢٧) عن علي.

(٢) رواه البخاري (٤٧٢٩)، ومسلم (٢٧٨٥) عن أبي هريرة.

وكلاليب وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيفاء تكون بنجد يقال لها السعدان، يمر المؤمن عليها كالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل والركاب، فناجٍ مُسلَّم وناجٍ مخدوش، ومكدوس فى نار جهنم حتى يمر آخرهم يُسحب سحباً» الحديث فى «الصحيح» وقال أبو سعيد ﷺ: بلغنى أن الجسر أدق من الشعرة وأحد من السيف[1].

س١٢٥ : ما دليل القصاص من الكتاب؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٤٠)، وقال تعالى: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْيَوْمَ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾ (غافر: ١٧-٢٠) الآيات، وقوله تعالى: ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾ (الزمر: ٦٩) الآيات.

س١٢٦ : ما دليل القصاص وصفته من السنة ؟

جـ : فيه أحاديث، منها: قوله ﷺ: «أول ما يقضى

---

(١) رواه عبد الرزاق (٢٠٨٥٧)، وأحمد (٣/ ١٦-٥٦-٩٠)، والبخاري (٢٢، ٤٥٨١، ٤٩١٩، ٦٥٦٠، ٦٥٧٤، ٧٤٣٨، ٧٤٣٩)، ومسلم (١٨٣)، وأبو عوانة (١/ ١٨١)، والنسائي (٨/ ١١٢)، وابن ماجه (١٧٩) من حديث أبي سعيد الخدري.

بين الناس في الدماء»[1]، وقوله ﷺ : «من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحلل منه اليوم فإنه ليس ثمّ دينار ولا درهم من قبل أن يُؤخذ لأخيه من حسناته، فإن لم يكن له حسنات أُخذ من سيئات أخيه فطرحت عليه»[2]، وقوله ﷺ : «يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا هُذِّبوا ونُقّوا أذن لهم في دخول الجنة»[3]، وكلها في «الصحيح» وغيرها كثير.

س١٢٧ : ما دليل الحوض من الكتاب ؟

جـ : قال الله عز وجل لنبيه محمد ﷺ : ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**﴾ (الكوثر: ١) السورة.

---

(١) رواه ابن أبي شيبة (٩/ ٤٢٦-١٤/ ١٠٠)، وأحمد (١/ ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢)، والبخاري (٦٥٣٣-٦٨٦٤)، ومسلم (١٦٧٨)، والترمذي (١٣٩٦)، والنسائي (٧/ ٨٣)، وابن ماجه (٢٦١٥) عن ابن مسعود.

(٢) رواه أحمد (٢/ ٤٣٥-٥٠٦)، والبخاري (٥٤٤٩)، والطيالسي (٢٣١٨)، وابن حبان (٧٣٦١)، والبيهقي (٣/ ٣٦٩)، والبغوي (٤١٦٣) عن أبي هريرة ورواه البخاري (٦٥٣٤)، والترمذي (٢٤١٩)، عنه بلفظ: «رحم الله عبداً» عن أبي سعيد.

(٣) رواه البخاري (٢٤٤٠) (٦٥٣٥)، وابن منده (٧٣٨-٨٣٩) عن أبي سعيد.

س١٢٨ : ما دليله وصفته من السنة؟

جـ : فيه أحاديث كثيرة بلغت مبلغ التواتر، منها: قوله ﷺ : «**أنا فرطكم على الحوض**»[١]، وقوله ﷺ : «**إني فرط لكم وأنا شهيد عليكم، وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن**»[٢]، وقوله ﷺ : «**حوضي مسيرة شهر ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء، من شرب منه فلا يظمأ أبداً**»، وقوله ﷺ : «**أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر**»[٣]، وغير ذلك من الأحاديث فيه كثير.

س١٢٩ : ما دليل الإيمان بالجنة والنار؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ

---

(١) رواه الحميدي (٧٨٧)، وابن أبي شيبة (١١/ ٤٤٠)، وأحمد (٤/ ٣١٣)، والبخاري (٦٥٨٩)، ومسلم (٢٢٨٩) عن جُندب بن سفيان البجلي.

(٢) رواه البخاري (٤٠٨٥-٦٥٩٠)، ومسلم (٢٢٩٦) عن عقبة.

(٣) رواه أحمد (٣/ ١٦٤-١٩١-٢٠٧-٢٨٩)، والبخاري (٤٩٦٤- ٦٥٨١)، والترمذي (٢٢٥٩-٣٣٦٠)، وأبو داود (٤٧٤٨) عن أنس وأحاديث الحوض بلغت مبلغ التواتر، وراجع هذه الأرقام في «صحيح البخاري» (٦٥٧٥ إلى ٦٥٩٣) تسعة عشرة حديثاً تحت باب: «الحوض» في كتاب «الرقاق»، و«صحيح مسلم» (٤/ ١٧٩٢ إلى ١٨٠٢)، و«المعارج» (٢/ ٢٣٧-٢٤٧) وغيرها.

أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾ (البقرة: ٢٤-٢٥) الآية، وغيرها ما لا يحصى؛ وفى «الصحيح» من دعاء النبى ﷺ فى صلاة الليل: «**ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق؛ والجنة حق، والنار حق، والنبيون حق، ومحمد ﷺ حق، والساعة حق**»[١]. الحديث، وقوله ﷺ: «**من شهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق والنار حق؛ أدخله الله الجنة على ما كان من العمل**» أخرجاه، وفى رواية: «**من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء**»[٢].

س١٣٠: ما معنى الإيمان بالجنة والنار؟

جـ: معناه التصديق الجازم بوجودهما وأنهما مخلوقتان الآن، وأنهما باقيتان بإبقاء الله لهما لا تفنيان أبداً، ويدخل فى ذلك كل ما احتوت عليه هذه من النعم وتلك من العذاب.

---

(٢) رواه البخاري (٤٩٦٤)، وقد سبق.

(٣) رواه أحمد (٥/ ٣١٣-٣١٤)، والبخاري (٣٤٣٥)، ومسلم (٢٨)، وأبو عوانة (١/ ٦) عن عبادة بن الصامت.

س١٣١ : ما الدليل على وجودهما الآن ؟

جـ : أخبرنا الله عز وجل أنهما معدتان، فقال فى الجنة: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾، وقال فى النار: ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾، وأخبرنا أنه تعالى أسكن آدم وزوجه الجنة قبل أكلهما من الشجرة، وأخبرنا تعالى بأن الكفار يُعرضون على النار غدواً وعشياً. وقال النبى ﷺ: «**اطلعت فى الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت فى النار فرأيت أكثر أهلها النساء**»[١]. الحديث، وتقدم فى فتنة وعذاب القبر: «**إذا مات أحدكم يعرض عليه مقعده**»[٢]. الحديث، وقال ﷺ: «**أبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم**»[٣]، وقال ﷺ:

---

(١) رواه أحمد (٤/ ٤٢٩)، والبخاري (٣٢٤١-٥١٩٨)، والترمذي (٢٦٠٣)، وابن حبان (٧٤٥٥)، والطبراني (١٨/ ٢٧٥-٢٩٠)، عن عمران بن حصين، ورواه أحمد (٥/ ٢٠٥-٢٠٩)، والبخاري (٥١٩٦-٦٥٤٧) ومسلم (٢٧٣٦) عن أسامة بن زيد .

(٢) رواه البخاري (٣٢٤٠-٦٥١٥)، وذكره في كتاب «بدء الخلق» باب «ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة» وقد أورد ستة عشر حديثاً في هذا الباب وباب «صفة النار وأنها مخلوقة» وأورد فيه عشرة أحاديث. ومسلم (٢٨٦٦) في كتاب «الجنة وصفة نعيمها» عن ابن عمر .

(٣) رواه أحمد (٤/ ٢٥٠)، وابن ماجه (٦٨٠)، والطحاوي «المعاني» (١/ ١٨٧)، والطبراني (٢٠/ ٩٤٩)، وابن حبان (١٥٠٥) عن المغيرة بن شعبة. =

«اشتكت النار إلى ربها عز وجل فقالت: ربي أكل بعضي بعضاً فأذن لهـا بنَفَسَين نَفَس في الشتـاء ونَفَس في الصيف، فأشـد ما تجدون من الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير»[1]، وقال ﷺ : **«الحـمى من فيح جـهنم فـأبردوها بالماء»**[2]، وقال ﷺ : **«لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل إلى الجنة فقال: اذهب فانظر إليـها»**[3] الحديث، وقـد عُرضتـا عليه ﷺ في مقـامه يوم كسفت الشمس وعرضـتا عليه ليلة الإسراء، وفي ذلك من الأحاديث الصحيحة ما لا يُحصى.

س١٣٢ : ما الدليل على بقائهما لا تفنيان أبداً ؟

جـ : قال الله تعالى في الجنة: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة: ١٠٠)، وقال تعالى: ﴿وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾

= ومالك (١/ ١٦)، والحـميدي (٩٤٢)، والبـخاري (٥٣٣-٥٣٤-٥٣٦)، ومسلم (٦١٥)، وابن ماجه (٦٧٧) عن أبي هـريرة بلفظ: «إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة»، ورواه البـخاري (٣٢٥٨)، ومسـلم (٦١٦)، وأبو داود (٣٢٥٨)، والترمذي (١٥٨) عن أبي ذر.

(١) رواه مالك (١/ ١٦)، وأحمـد (٢/ ٢٣٨)، والبخاري (٥٢٧-٣٢٦٠)، ومسلم (٦١٧)، والترمذي (٢٥٩٢)، وابن ماجه (٤٣١٩) عن أبي هريرة

(٢) رواه البخاري (٥٧٢٣)، ومسلم (٢٢٠٩)، وابن حبان (٦٠٦٧) عن ابن عمر.

(٣) صحـيح: رواه أحـمـد (٢/ ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٧٣)، وأبو داود (٤٧٤٤)، والترمذي (٢٥٦٠)، والنسائي (٧/ ٤٠٣) عن أبي هريرة .

(الحجر:٤٨)، وقال تعالى فيها: ﴿عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ (هود:١٠٨)، وقال تعالى: ﴿لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ﴾ (الواقعة:٣٣)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ﴾ (ص:٥٤)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ إلى قوله: ﴿لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلاَّ الْمَوْتَةَ الأُولَىٰ﴾ (الدخان:٥١-٥٦)، وغيرها من الآيات؛ فأخبر تعالى بأبديتها وأبدية حياة أهلها وعدم انقطاعها عنهم وعدم خروجهم منها، وكذلك النار قال تعالى فيها: ﴿إِلاَّ طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ (النساء:١٦٩)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا (٦٤) خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لاَّ يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلا نَصِيرًا﴾ (الأحزاب:٦٤-٦٥)، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ (الجن:٢٣)، وقال تعالى: ﴿وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ (البقرة:١٦٧)، وقال تعالى: ﴿لا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ (الزخرف:٧٥)، وقال تعالى: ﴿لا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا﴾ (فاطر:٣٦)، وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَىٰ﴾ (طه:٧٤)، وغير ذلك من الآيات، فأخبرنا الله تعالى في هذه الآيات وأمثالها أن أهل النار الذين هم أهلها خلقت لهم وخُلِقُوا لها أنهم خالدون فيها أبداً فنفى تعالى خروجهم

منها بقوله: ﴿وَمَا هُم بِخَارِجِينَ﴾، ونفى انقطاعها عنهم بقوله: ﴿لا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ﴾، ونفى فناءهم فيها بقوله: ﴿لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَى﴾ وقال النبى ﷺ: **«أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون»**[1] الحديث، وقال ﷺ: **«إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار، ثم يُذبح، ثم ينادى مناد: يا أهل الجنة لا موت يا أهل النار لا موت. فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم، ويزداد أهل النار حزناً إلى حزنهم»** -وفى لفظ- **«كل خالد فيما هو فيه»**، وفى رواية: ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾[2]. وهى فى «الصحيح» وفى ذلك أحاديث غير ما ذكرنا.

س١٣٣: ما الدليل على أن المؤمنين يرون ربهم تبارك وتعالى فى الدار الآخرة؟

جـ: قال الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا

---

(١) سبق تخريجه من حديث أبي سعيد.

(٢) رواه أحمد (٢/ ١١٨-١٢٠-١٢١)، والبخاري (٦٥٤٤-٦٥٨)، ومسلم (٢٨٥٠)، وابن حبان (٧٤٧٤) عن ابن عمر. وجاء بلفظ: **«يجاء بالموت كأنه كبش أملح»**، رواه أحمد (٣/ ٩)، والبخاري (٤٨٣٠)، ومسلم (٢٨٤٩) عن أبي سعيد.

نَاظِرَةٌ﴾ (القيامة:٢٢)، وقال تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ (يونس:٢٦)، وقال تعالى فى الكفار: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ (المطففين:١٥)، فإذا حجب أعداءه لم يحجب أولياءه، وفى «الصحيحين» عن جرير بن عبد الله ﷺ قال: كنا جلوساً مع رسول الله ﷺ فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة فقال: «**إنكم سترون ربكم عياناً كما ترون هذا، لا تضامون فى رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا**»[١]، وقوله: «**كما ترون هذا**» أى كرؤيتكم هذا القمر تشبيه للرؤية بالرؤية لا للمرئى بالمرئى، كما أن قوله فى حديث تكلُّم الله عز وجل بالوحى: «**ضربت الملائكة بأجنحتها خُضْعاناً لقوله كأنه سلسلة على صفوان**»[٢]. وهذا تشبيه للسماع بالسماع لا للمسموع بالمسموع، تعالى الله أن يشبهه فى ذاته أو صفاته شىء من خلقه، وتنزه النبى ﷺ أن يحمل شىء من كلامه على التشبيه وهو أعلم الخلق بالله عز وجل، وفى حديث

(١) رواه الحميدي (٧٩٩)، وأحمد (٤/ ٣٦٠-٣٦٥)، والبخاري (٥٥٤-٥٧٣-٤٨٥١)، ومسلم (٦٣٣)، وأبو داود (٤٨٢٩)، والترمذي (٢٥٥١)، وابن ماجه (١٧٧).

(٢) سبق تخريجه.

صهيب عند «مسلم»: «**فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل**» ثم تلا هذه الآية: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾[1]، وفي الباب أحاديث كثيرة صحيحة صريحة ذكرنا منها في شرح (سلم الوصول) خمسة وأربعين حديثاً عن أكثر من ثلاثين صحابياً[2]. ومن رد ذلك فقد كذب بالكتاب وبما أرسل الله به رسله، وكان من الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ (الزمر: ٤٤)، نسأل الله تعالى العفو والعافية، وأن يرزقنا لذة النظر إلى وجهه آمين.

س١٣٤: ما دليل الإيمان بالشفاعة وممن تكون ولمن تكون ومتى تكون؟

جـ: قد أثبت الله عز وجل الشفاعة في كتابه في مواضع كثيرة، بقيود ثقيلة، وأخبرنا تعالى أنها ملك له، ليس لأحد فيها شيء؛ فقال تعالى: ﴿قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا﴾ (الزمر: ٤٤). **فأما متى تكون؟** فأخبرنا عز وجل أنها لا تكون إلا بإذنه،

(١) رواه أحمد (٤/ ٣٣٢-٣٣٣)، ومسلم (٢٩٧)، وأبو عوانة (١/ ١٥٦)، والترمذي (٢٥٥٢)، وابن ماجه (١٨٧).

(٢) راجع كتاب «الرؤية» للدار قطني ففيه ٣١٧ حديث عن الرؤية.

كما قال تعالى: ﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾ (البقرة: ٢٥٥)، ﴿مَا مِن شَفِيعٍ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ﴾ (يونس: ٣)، ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلاَّ مِنْ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾ (النجم: ٢٦)، ﴿وَلا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾ (سبأ: ٢٣).

وأما ممن تكون؟ فكما أخبرنا تعالى أنها لا تكون إلا من بعد إذنه؛ أخبرنا أيضاً أنه لا يأذن إلا لأوليائه المرتضين الأخيار، كما قال تعالى: ﴿لاَّ يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ (النبأ: ٣٨). وقال: ﴿لا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلاَّ مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ (مريم: ٨٧).

وأما لمن تكون؟ فأخبرنا أنه لا يأذن أن يشفع إلا لمن ارتضى، كما قال تعالى: ﴿وَلا يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضَى﴾ (الأنبياء: ٢٨)، ﴿يَوْمَئِذٍ لاَّ تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً﴾ (طه: ١٠٩)، وهو سبحانه لا يرتضى إلاّ أهل التوحيد والإخلاص، وأما غيرهم فقال تعالى: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ (غافر: ١٨)، وقال تعالى عنهم: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ۝ وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ (الشعراء: ١٠٠-١٠١)، وقال تعالى فيهم: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ (المدثر: ٤٨)، وقد أخبرنا النبى ﷺ أنه أوتى الشفاعة، ثم أخبر أنه يأتى فيسجد تحت العرش ويحمد ربه بمحامد يعلمه إياها لا يبدأ بالشفاعة أولاً حتى

يقال له: «**ارفع رأسك، وقل يسمع، وسل تعط، واشفع تُشفع**» الحديث، ثم أخبر أنه لا يشفع فى جميع العصاة من أهل التوحيد دفعة واحدة بل قال: «**فيحد لى حداً فأدخلهم الجنة**»، ثم يرجع فيسجد كذلك، فيحد له حداً إلى آخر حديث الشفاعة[١]، وقال له أبو هريرة ﷺ: من أسعد الناس بشفاعتك؟ قال: «**من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه**»[٢].

س١٣٥: كم أنواع الشفاعة وما أعظمها؟

جـ: أعظمها: الشفاعة العظمى فى موقف القيامة فى أن يأتى الله تعالى لفصل القضاء بين عباده وهى خاصة لنبينا محمد ﷺ، وهى المقام المحمود الذى وعده الله عز وجل، كما قال تعالى: ﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾[٣]، وذلك أن الناس إذا ضاق بهم الموقف وطال المقام واشتد القلق وألجمهم العرق التمسوا الشفاعة فى أن يفصل الله بينهم، فيأتون آدم ثم نوحاً ثم إبراهيم ثم موسى ثم عيسى ابن مريم، وكلهم يقول: نفسى نفسى إلى أن ينتهوا إلى نبينا محمد ﷺ فيقول: أنا لها كما جاء مفصلاً فى «الصحيحين» وغيرهما[٤].

(١، ٢) سبق تخريجهما.

(٣،٤) راجع «المعارج» ففيه تفصيل (٢/ ٢٤٨-٢٦٥).

الثانية: الشفاعة فى استفتاح باب الجنة، وأول من يستفتح بابها نبينا محمد ﷺ ، وأول من يدخلها من الأمم أمته(١).

الثالثة: الشفاعة فى أقوام قد أُمِرَ بهم إلى النار أن لا يدخلوها(٢).

الرابعة: فى من دخلها من أهل التوحيد أن يخرجوا منها، فيخرجون قد امتحشوا وصاروا فحماً، فيطرحون فى نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة فى حميل السيل(٣).

الخامسة: الشفاعة فى رفع درجات أقوام من أهل الجنة، وهذه الثلاث ليست خاصة بنبينا ﷺ ، ولكنه هو المقدَّم فيها ثم بعده الأنبياء والملائكة والأولياء والأفراط يشفعون، ثم يخرج الله تعالى برحمته من النار أقواماً بدون شفاعة لا يحصيهم إلا الله فيدخلهم الجنة .

السادسة: الشفاعة فى تخفيف عذاب بعض الكفار، وهذه خاصة لنبينا محمد ﷺ فى عمه أبى طالب كما فى «مسلم» وغيره: **«ولا تزال جهنم تقول: هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فتقول: قط قط، وعزتك. وينزوى بعضها إلى**

(١-٣) راجع «المعارج» ففيه تفصيل (٢/ ٢٤٨-٢٦٥).

بعض، ولا يزال فى الجنة فضل ينشئ الله خلقاً فيسكن فضول الجنة»[1]، وفى ذلك من النصوص ما لا يحصى فمن شاءها وجدها من الكتاب والسنة.

س١٣٦ : هل يدخل الجنة أو ينجو من النار أحد بعمله؟

جـ : قال رسول الله ﷺ : «**قاربوا وسددوا، واعلموا أنه لن ينجو أحد منكم بعمله**» قالوا: يا رسول الله ولا أنت؟ قال: «**ولا أنا إلا أن يتغمدنى الله برحمة منه وفضل**»، وفى رواية: «**سددوا وقاربوا وأبشروا، فإنه لن يدخل الجنة أحداً عمله**» قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «**ولا أنا إلا أن يتغمدنى الله منه برحمة، واعلموا أن أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل**»[2].

س١٣٧ : ما الجمع بين هذا الحديث وبين قوله تعالى: ﴿ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ؟

جـ : لا منافاة بينهما بحمد الله، فإن الباء المثبتة فى الآية

---

(١) رواه البخاري (٤٨٤٨) (٧٣٨٤) (٦٦٦١)، ومسلم (٢٨٤٨)، والترمذي (٣٢٧٢)، ورواه البخاري (٤٨٤٩-٤٨٥٠)، ومسلم (٢٨٤٦) عن أبي هريرة.

(٢) رواه أحمد (٣/ ٣٣٧-٣٦٢)، ومسلم (٢٨١٧)، وابن حبان (٣٥٠) عن جابر. ورواه البخاري (٦٤٦٣-٥٦٧٣)، ومسلم (٢٨١٦)، وابن ماجه (٤٢٠١)، وابن حبان (٣٤٨)، والبيهقي (٣/ ١٨)، والبغوي (٤١٩٢) عن أبي هريرة.

هى باء السببية؛ لأن الأعمال الصالحة سبب فى دخول الجنة لا يحصل إلا بها، إذ المسبب وجوده بوجود سببه، والمنفى فى الحديث هى باء الثمنية، فإن العبد لو عُمِّر عُمْر الدنيا وهو يصوم النهار ويقوم الليل ويجتنب المعاصى كلها لم يقابل كل عمله عشر معشار أصغر نعم الله عليه الظاهرة والباطنة، فكيف تكون ثمناً لدخول الجنة ﴿رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ (المؤمنون: ١١٨).

س١٣٨: ما دليل الإيمان بالقدر جملة؟

جـ: قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ (الأحزاب: ٣٨)، وقال تعالى: ﴿لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولاً﴾ (الأنفال: ٤٢-٤٤)، وقال تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولا﴾ (النساء: ٤٧)، وقال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ (التغابن: ١١) الآية، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (آل عمران: ١٦٦)، وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة: ١٥٦-١٥٧)، وغير ذلك من الآيات، وتقدم فى حديث جبريل: «**وتؤمن بالقدر**

خيره وشره»[١]، وقال ﷺ: **«واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك»**[٢]، وقال ﷺ: **«وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت لكان كذا وكذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل»**[٣]، وقال ﷺ: **«كل شيء بقدر حتى العجز والكيس»**[٤]، وغير ذلك من الأحاديث.

س١٣٩: كم مراتب الإيمان بالقدر؟

جـ: الإيمان بالقدر على أربع مراتب:

المرتبة الأولى: الإيمان بعلم الله المحيط بكل شيء الذي

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) **صحيح**: رواه أحمد (١/ ٢٩٣-٣٠٧)، والترمذي (٢٦٣٥)، وابن أبي عاصم (٣١٦-٣١٨)، والقضاعي (٧٤٥)، والطبراني (١١٢٤٣)، والحاكم (٣/ ٥٤١)، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» (٧٩٥٧)، وجاء من حديث أبي سعيد، وراجع تعليق الحافظ ابن رجب في «جامع العلوم» عليه، ففيه فوائد.

(٣) رواه مسلم (٢٦٦٤)، وابن ماجه (٧٩)، وابن أبي عاصم (٣٥٦)، والطحاوي «مشكل» (٢٦٢)، وابن حبان (٥٧٢٢)، والبيهقي (١٠/ ٨٩)، وفي الأسماء (ص٢٦٣) عن أبي هريرة ولفظه «المؤمن القوي» الحديث.

(٤) رواه مالك (٢/ ٨٩٩)، وأحمد (٢/ ١١٠)، والبخاري في «خلق أفعال العباد» (ص٢٥)، ومسلم (٢٦٥٥)، وابن حبان (٦١٤٩)، والبغوي (٧٣) عن ابن عمر.

لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الأرض، وأنه تعالى قد علم جميع خلقه قبل أن يخلقهم، وعلم أرزاقهم وآجالهم وأقوالهم وأعمالهم وجميع حركاتهم وسكناتهم وأسرارهم وعلانياتهم، ومن هو منهم من أهل الجنة ومن هو منهم من أهل النار.

المرتبة الثانية: الإيمان بكتابة ذلك، وأنه تعالى قد كتب جميع ما سبق به علمه أنه كائن، وفى ضمن ذلك الإيمان باللوح والقلم.

المرتبة الثالثة: الإيمان بمشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة وهما متلازمتان من جهة ما كان وما سيكون، ولا ملازمة بينهما من جهة ما لم يكن ولا هو كائن، فما شاء الله تعالى فهو كائن بقدرته لا محالة، وما لم يشأ الله تعالى لم يكن لعدم مشيئة الله إياه، لا لعدم قدرة الله عليه، تعالى الله عن ذلك وعز وجل: ﴿**وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيماً قَدِيراً**﴾ (فاطر: ٤٤).

المرتبة الرابعة: الإيمان بأن الله تعالى خالق كل شيء، وأنه ما من ذرة فى السموات ولا فى الأرض ولا فيما بينهما إلا والله خالقها وخالق حركاتها وسكناتها، سبحانه لا خالق غيره ولا رب سواه.

س ١٤٠: ما دليل المرتبة الأولى وهي الإيمان بالعلم؟

جـ: قال الله تعالى: ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾ (الحشر: ٢٢)، وقال تعالى: ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ (الطلاق: ١٢)، وقال تعالى: ﴿ عَالِمِ الْغَيْبِ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَلا أَصْغَرُ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرُ ﴾ (سبأ: ٣)، وقال تعالى: ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ ﴾ (الأنعام: ٥٩) الآيات، وقال تعالى: ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ (الأنعام: ١٢٤)، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ (النحل: ١٢٥)، وقال تعالى: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴾ (الأنعام: ٥٣)، وقال تعالى: ﴿ أَوَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ﴾ (العنكبوت: ١٠)، وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة: ٣٠)، وقال تعالى: ﴿ وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة: ٢١٦)، وفي «الصحيح» قال رجل: يا رسول الله؛ أيعرف أهل الجنة من أهل النار؟ قال: **«نعم»**. قال: ففيم يعمل العاملون؟

قال: «**كل يعمل لما خلق له أو لما يسر له**»[1]، وفيه: سئل النبي ﷺ عن أولاد المشركين؟ فقال «**الله أعلم بما كانوا عاملين**»[2]، وفي «مسلم» قال رسول الله ﷺ: «**إن الله خلق للجنة أهلاً خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم، وخلق للنار أهلاً خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم**»[3]، وفيه قال ﷺ: «**إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة**»[4]، وفيه قال ﷺ: «**ما منكم من نفس إلا وقد عُلم منزلها من الجنة والنار**» قالوا: يا رسول الله فلِمَ نعمل، أفلا نتكل؟ قال: «**لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له**» ثم قرأ: ﴿**فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ**﴾ إلى قوله:

---

(١) رواه أحمد (٤/ ٤٣١)، والبخاري (٦٥٩٦-٧٥٥١)، وفي «خلق أفعال العباد» (ص٥٣) ومسلم (٢٦٤٩)، وأبو داود (٤٧٠٩) عن عمران بن حُصين.

(٢) رواه عبد الرزاق (٢٠٠٧٧)، وأحمد (٢/ ٢٥٩-٢٦٨)، والبخاري (١٣٨٤-٦٦٠٠)، ومسلم (٢٦٥٩)، والنسائي (٤/ ٥٨) عن أبي هريرة.

(٣) رواه مسلم (٢٦٦٢)، وأبو داود (٤٧١٣)، والنسائي (٤/ ٥٧)، وابن ماجه (٨٢).

(٤) رواه البخاري (٢٨٩٨) (٤٢٠٢) (٤٢٠٧) (٦٤٩٣) (٦٦٠٧)، ومسلم (١١٢)، وأبو عوانة (١/ ٥٠-٥١) عن سهل بن سعد. ورواه مسلم (٢٦٥١)، وأحمد (٢/ ٤٨٤-٤٨٥) عن أبي هريرة.

﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾[1]. وغير ذلك من الأحاديث.

س١٤١: ما دليل المرتبة الثانية وهي الإيمان بكتابة المقادير؟

جـ: قال الله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ (يس:١٢)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ﴾ (الحج: ٧٠)، وقال تعالى في محاجة موسى وفرعون: ﴿قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ (طه:٥٢)، وقال تعالى: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (فاطر:١١)، وغير ذلك من الآيات، وقال ﷺ: «**ما من نفس منفوسة إلا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار، وإلا وقد كتبت شقية أو سعيدة**»[2]، رواه مسلم، وفيه قال سراقة بن مالك بن جعشم: يا رسول الله بيِّن لنا ديننا كأنا خلقنا الآن، فيم العمل اليوم أفيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير أم فيما نستقبل؟ قال: «**لا بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير**»

---

(١) رواه البخاري (٤٩٤٧-٤٩٤٩-٦٢١٧)، ومسلم (٢٦٤٧)، والترمذي (٢١٣٦)، وابن ماجه (٧٨)، وأحمد (١/ ١٤٠) عن علي بن أبي طالب.

(٢) سبق تخريجه.

قال ففيم العمل؟ فقال: «**اعملوا فكل ميسر**» وفى رواية: «**كل عامل ميسر لعمله**»[1]، وغير ذلك من الأحاديث.

س١٤٢: كم يدخل فى هذه المرتبة من التقادير؟

جـ: يدخل فى ذلك خمسة من التقادير كلها ترجع إلى العلم.

التقدير الأول: كتابة ذلك قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة عندما خلق الله القلم وهو التقدير الأزلى.

الثانى: التقدير العمرى حين أخذ الميثاق يوم ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾.

الثالث: التقدير العمرى أيضاً عند تخليق النطفة فى الرحم.

الرابع: التقدير الحولى فى ليلة القدر.

الخامس: التقدير اليومى وهو تنفيذ كل ذلك إلى مواضعه.

س١٤٣: ما دليل التقدير الأزلى؟

جـ: قال الله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى الْأَرْضِ وَلَا فِى

---

(١) رواه أحمد (٣/ ٢٩٢-٢٩٣)، ومسلم (٢٦٤٨)، والآجري (ص١٧٤)، وابن حبان (٣٣٧)، والبغوي (٧٤)، وراجع أحاديث هذا الباب في «المعارج» (٢/ ١٧٠-٢٧٢).

أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها ﴾ (الحديد: ٢٢). الآيات، وفي «الصحيح» قال النبي ﷺ: **«كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة»**، قال: **«وعرشه على الماء»**[١]. وقال ﷺ: **«إن أول ما خلق الله القلم فقال له: اكتب. فقال: رب وما أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة»**[٢]، الحديث في «السنن»، وقال ﷺ: **«يا أبا هريرة جف القلم بما أنت لاق»**[٣]. الحديث في البخاري وغير ذلك كثير.

س١٤٤: ما دليل التقدير العمري يوم الميثاق؟

جـ: قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا ﴾ (الأعراف: ١٧٢). الآيات، وروى إسحاق بن راهويه أن رجلاً قال: يا رسول الله أتبتدأ الأعمال أم قد مضى القضاء؟ فقال: **«إن الله تعالى لما أخرج ذرية آدم من ظهره أشهدهم على**

---

(١) رواه أحمد (٢/ ١٦٩)، ومسلم (٢٦٥٣)، والترمذي (٢١٥٦) عن ابن عمرو.

(٢) صححه الشيخ الألباني في «الصحيحة» (١٣٣)، وصحيح الجامع (٢٠١٦-٢٠١٧ - ٢٠١٨).

(٣) رواه البخاري (٥٠٧٦).

أنفسهم ثم أفاض بهم فى كفه فقال: هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار فأهل الجنة ميسرون لعمل أهل الجنة، وأهل النار ميسرون لعمل أهل النار»، وفى «الموطأ» أن عمر بن الخطاب ﷺ سئل عن هذه الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِى آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ فقال عمر بن الخطاب: سمعت رسول الله ﷺ يُسأل عنها، فقال رسول الله ﷺ: «**إن الله تبارك وتعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه حتى استخرج منه ذرية، فقال: خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال: خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون**»[1]. الحديث بطوله، وفى الترمذى من حديث عبد الله بن عمرو ﷺ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ وفى يده كتابان فقال: «**أتدرون ما هذان الكتابان؟**» فقلنا: لا يا رسول الله إلا أن تخبرنا. فقال للذى فى يده اليمنى: «**هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم**

---

(١) رواه مالك (٢/ ٨٩٨-٨٩٩)، وأحمد (١/ ٤٤-٤٥)، وأبو داود (٤٧٠٣)، والترمذي (٣٠٧٥)، وله شواهد صحح بها الحديث الشيخ الألباني إلا بعض ألفاظ منه في ظلال الجنة (١٩٦-٢٠١)، والطحاوية (٢٦٦-٢٢٠).

أبداً» ثم قال للذي في شماله: **«هذا الكتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبداً»**، فقال أصحابه: ففيم العمل يا رسول الله إن كان أمر قد فُرغ منه؟ فقال: **«سددوا وقاربوا فإن صاحب الجنة يُختم له بعمل أهل الجنة، وإنْ عَمَل أي عمل، وإن صاحب النار يختم له بعمل أهل النار، وإنْ عمل أي عمل»** ثم قال رسول الله ﷺ بيديه فنبذهما، ثم قال: **«فرغ ربكم من العباد. فريق في الجنة وفريق في السعير»**. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب[1].

س١٤٥: ما دليل التقدير العمري الذي عند أول تخليق النطفة؟

جـ: قال الله تعالى: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ﴾ (النجم: ٣٢)، وفي «الصحيحين» قال النبي ﷺ: **«إن أحدكم ليجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه**

(١) حسن: رواه أحمد (٢/ ١٦٧)، والترمذي (٢١٤٢)، وابن أبي عاصم (٣٤٨)، وأبو نعيم (٥/ ١٦٨-١٦٩)، وحسنه الشيخ الألباني في الصحيحة (٨٤٨).

الروح ويؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله وشقى أو سعيد، فوالذى لا إله غيره: إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها»، وفيه روايات غير هذه عن جماعة من الصحابة بألفاظ أخر والمعنى واحد[1].

س١٤٦: ما دليل التقدير الحولى فى ليلة القدر؟

جـ: قال الله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا﴾ (الدخان: ٤-٥). الآيات. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: **«يكتب من أم الكتاب فى ليلة القدر ما يكون فى السنة من موت أو حياة ورزق ومطر حتى الحجاج يقال: يحج فلان ويحج فلان»**[2]، وكذا قال الحسن وسعيد بن جبير ومقاتل وأبو عبد الرحمن السلمى وغيرهم.

---

(١) رواه الحميدي (١٢٦)، والبخاري (٣٢٠٨-٣٣٣٢-٧٤٥٤)، ومسلم (٢٦٤٣)، وأبو داود (٤٧٠٨)، والترمذي (٢١٣٧)، وابن ماجه (٧٦).

(٢) قال السيوطي في «الدر» (٥/ ٧٣٨): أخرجه محمد بن نصر وابن المنذر وابن أبي حاتم.

س١٤٧ : ما دليل التقدير اليومي ؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ وفي «صحيح الحاكم» قال ابـن عباس رضي الله عنهما: «**إن مما خلق الله تعـالى لوحاً محفـوظاً من درة بيضـاء دفتـاه من ياقوتة حـمراء، قلمـه نور، وكتابه نور، ينظر فيه كل يوم ثلاثمـائة وستين نظرة أو مرة، ففي كل نظرة منها يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل، ويفعل ما يشاء**» فذلك قوله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[1]، وكل هذه التقادير كالتفـصيل من القدر السابق وهو الأزلي الذي أمـر الله تعـالى القلم عندمـا خلقـه أن يكتـبـه في اللوح المحفـوظ، وبذلك فسـر ابن عمـر وابن عبـاس رضي الله عنهم قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (الجاثية: ٢٩)، وكل ذلك صادر عن علم الله الذي هو صفته تبارك وتعالى.

س١٤٨ : ماذا يقتضيه سبق المقادير بالشقاوة والسعادة؟

جـ : اتفقت جميع الكتب السـماوية والسنن النبوية على أن

---

(١) رواه عبد الرزاق وابن جـرير (٢٧/ ٧٩)، وابن المنذر والطبـراني وأبو الشيخ في «العظمـة» والحاكـم (٢/ ٤٧٤)، وأبو نعيم في «الحليـة» والبـيهـقي «أسماء»، وقال الحاكم: صحيح الإسناد. وتعقبه الذهبي بقوله: اسم أبي جمرة «أحد رجال الإسناد» ثابت وهو واه.

القدر السابق لا يمنع العمل ولا يوجب الاتكال عليه، بل يوجب الجد والاجتهاد والحرص على العمل الصالح، ولهذا لما أخبر النبي ﷺ أصحابه بسبق المقادير وجريانها وجفوف القلم بها قال بعضهم: أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل؟ قال: «**لا اعملوا فكل ميسر**» ثم قرأ: ﴿**فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ**﴾[(١)] الآية، فالله سبحانه وتعالى قدّر المقادير وهيأ لها أسباباً، وهو الحكيم بما نصبه من الأسباب في المعاش والمعاد، وقد يسّر كلاً من خَلْقه لما خَلَقه له في الدنيا والآخرة فهو مهيأ له ميسر له، فإذا علم العبد أن مصالح آخرته مرتبطة بالأسباب الموصلة إليها كان أشد اجتهاداً في فعلها والقيام بها وأعظم منه في أسباب معاشه ومصالح دنياه، وقد فقه هذا كل الفقه من قال من الصحابة لما سمع أحاديث القدر ما كنت أشد اجتهاداً مني الآن، وقد قال النبي ﷺ: «**احرص على ما ينفعك، واستعن بالله، ولا تعجز**»[(٢)]، وقال ﷺ لما قيل له: أرأيت دواء نتداوى به ورقى نسترقيها، هل تَرُدُّ من قدر الله شيئاً؟ قال: «**هي من قدر الله**»[(٣)]. يعني أن الله تعالى قدَّر الخير والشر وأسباب كل منهما.

(١، ٢) سبق تخريجه.

(٣) رواه ابن حبان (٦١٠٠) عن كعب، والطبراني (٣٠٩٠)، والحاكم (٤/ ٤٠٢) وهو حسن بشواهده.

س١٤٩ : ما دليل المرتبة الثالثة وهو الإيمان بالمشيئة؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ (الإنسان: ٣٠)، وقال تعالى: ﴿ وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ (الكهف: ٢٣-٢٤)، وقال تعالى: ﴿ مَن يَشَأِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (الأنعام: ٣٩)، ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ (الشورى: ٨)، وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ (النحل: ٩٣)، وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لانتَصَرَ مِنْهُمْ ﴾ (محمد: ٤)، وقال تعالى: ﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ (البروج: ١٦)، ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ (يس: ٨٢)، ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ (النحل: ٤٠)، ﴿ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ (النحل: ١٢٥)، وغير ذلك من الآيات ما لا يُحصى. وقال ﷺ: **«قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفها كيف يشاء»**[١]، وقال ﷺ في نومهم في الوادي: **«إن الله تعالى قبض أرواحكم حين شاء وردها حين شاء»**[٢]، وقال: **«اشفعوا تؤجروا، ويقضي الله على لسان رسوله ما شاء**

---

(١) رواه أحمد (٢/ ١٦٨-١٧٣)، ومسلم (٢٦٥٤) عن ابن عمرو .

(٢) رواه أحمد (٥/ ٣٠٧)، والبخاري (٧٤٧١-٥٩٥)، وأبو داود (٤٣٩-٤٤٠)، والنسائي (٢/ ١٠٥-١٠٦) عن أبي قتادة.

الله وحده»[١]، وقال ﷺ: «من يُرِد الله تعالى به خيراً يفقهه فى الدين»[٢]، «وإذا أراد الله تعالى رحمة أمة قبض نبيها قبلها، وإذا أراد الله هلكة أمة عذَّبها ونبيها حى»[٣]، وغير ذلك من الأحاديث فى ذكر المشيئة والإرادة ما لا يحصى.

س ١٥٠: قد أخبرنا الله تعالى فى كتابه وعلى لسان رسوله وبما علمنا من صفاته أنه يحب المحسنين والمتقين والصابرين. ويرضى عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات،ولا يحب الكافرين ولا الظالمين، ولا يرضى لعباده الكفر، ولا يحب الفساد مع كون كل ذلك بمشيئة الله وإرادته وأنه لو شاء لم يكن ذلك، فإنه لا يكون فى ملكه ما لا يريد، فما الجواب لمن قال: كيف يشاء ويريد ما لا يرضى به ولا يحبه؟

جـ: اعلم أن الإرادة فى النصوص جاءت على معنيين:

إرادة كونية قدرية: هى المشيئة، ولا ملازمة بينها وبين المحبة والرضا، بل يدخل فيها الكفر والإيمان، والطاعات

---

(١) رواه أحمد (٤/ ٤٠٠-٤٠٦)، والبخاري (٦٠٢٨-٧٤٧٦)، ومسلم (٢٦٢٧).
(٢) البخاري (٧١-٣٣١٦- ٣٦٤١-٧٣١٢-٧٤٦٠)، ومسلم (١٠٣٧).
(٣) رواه مسلم (٢٢٨٨)، وابن حبان (٦٦٤٧)، والبيهقي «دلائل» (٣/ ٧٦) عن أبي موسى.

والعصيان، والمرضيّ والمحبوب، والمكروه وضده، وهذه الإرادة ليس لأحد خروج منها ولا محيص عنها، كقوله تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ (الأنعام: ١٢٥). وقوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ﴾ (المائدة: ٤١).

وإرادة دينية شرعية: مختصة بمراضي الله ومحابه، وعلى مقتضاها أمر عباده ونهاهم، كقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (البقرة: ١٨٥)، وقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (النساء: ٢٦)، وغيرها من الآيات وهذه الإرادة لا يحصل اتباعها إلا لمن سبقت له بذلك الإرادة الكونية، فتجمع الإرادة الكونية والشرعية فى حق المؤمن الطائع وتنفرد الكونية فى حق الفاجر العاصى، فالله سبحانه دعا عباده عامة إلى مرضاته، وهدى لإجابته من شاء منهم كما قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (يونس: ٢٥)، فعمم سبحانه الدعوة وخص الهداية بمن شاء ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (القلم: ٧).

س١٥١: ما دليل المرتبة الرابعة من الإيمان بالقدر وهى مرتبة الخلق؟

جـ: قال الله تـعالى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ (الزمر: ٦٢)، وقال تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾ (فاطر: ٣)، وقال تعـالى: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ﴾ (لقمان: ١١)، وقال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيْءٍ﴾ (الروم: ٤٠)، وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ (الصافات: ٩٦)، وقال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ (الشمس: ٧-٨)، وقال تعالى: ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَن يُضْلِلْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (الأعراف: ١٧٨)، وقال تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ (الحجرات: ٧)، وغير ذلك من الآيات، وللبخارى فى «خلق أفعال العباد» عن حذيفة مرفوعاً: «**إن الله يصنع كل صانع وصنعته**»[(١)]، وقال النبى ﷺ: «**اللهم**

(١) صحيح: رواه البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص٧٣)، وابن أبي عاصم (٣٥٧-٣٥٨)، وابن عدي (٢/ ٢٦٣)، والحاكم (١/ ٣١)، والبيهقي «أسماء» (ص٢٦-٣٨٨) عن حذيفة وصححه الشيخ الألباني في «الصحيحة» (١٦٣٧)، و«صحيح الجامع» (١٧٧٧).

آت نفسى تقواها وزكِّها أنت خير من زكاها، إنك أنت وليها ومولاها»[1]، وغير ذلك من الأحاديث.

س١٥٢ : ما معنى قول النبى ﷺ : «والخير كله فى يديك، والشر ليس إليك» مع أن الله سبحانه خالق كل شىء؟

جـ : معنى ذلك أن أفعال الله عز وجل كلها خير محض من حيث اتصافه بها وصدورها عنه، ليس فيها شر بوجه، فإنه تعالى حكَمٌ عَدْلٌ، وجميع أفعاله حكمة وعدل، يضع الأشياء مواضعها اللائقة بها كما هى معلومة عنده سبحانه وتعالى، وما كان فى نفس المقدور من شر فمن جهة إضافته إلى العبد لما يلحقه من المهالك، وذلك بما كسبت يداه جزاءاً وفاقاً، كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾ (الشورى: ٣٠)، وقال تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ (يونس: ٤٤)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (الزخرف: ٧٦).

---

(١) رواه ابن أبي شيبة (١٠/ ١٨٦)، وأحمد (٤/ ٣٧١)، ومسلم (٢٧٢٢) والترمذي (٣٦٤٣)، والنسائي (٨/ ٢٦٠-٢٨٥)، والطبراني (٥٠٥٨-٥٠٨٦-٥٠٨٧-٥٠٨٨)، والبغوي (١٣٥٨) عن زيد بن أرقم.

س١٥٣: هل للعباد قدرة ومشيئة على أفعالهم المضافة إليهم؟

جـ: نعم، للعباد قدرة على أعمالهم، ولهم مشيئة وإرادة، وأفعالهم تضاف إليهم حقيقة، وبحسبها كُلفوا، وعليها يُثابون ويُعاقبون، ولم يكلفهم الله إلا وسعهم، وقد أثبت لهم ذلك فى الكتاب والسنة ووصفهم به، ولكنهم لا يقدرون إلا على ما أقدرهم الله عليه، ولا يشاءون إلا أن يشاء الله، ولا يفعلون إلا بجعله إياهم فاعلين، كما تقدَّم فى نصوص المشيئة والإرادة والخلق، فكما لم يُوجِدوا أنفسهم لم يُوجِدوا أفعالهم، فقدرتهم ومشيئتهم وإرادتهم وأفعالهم تابعة لقدرته ومشيئته وإرادته وفعله، إذ هو خالقهم وخالق قدرتهم وإرادتهم ومشيئتهم وأفعالهم، وليست مشيئتهم وإرادتهم وقدرتهم وأفعالهم هى عين مشيئة الله وإرادته وقدرته وأفعاله كما ليسوا هم إياه، تعالى الله عن ذلك بل أفعالهم المخلوقة لله قائمة بهم لائقة بهم مضافة إليهم حقيقة، فالله فاعل حقيقة والعبد منفعل حقيقة، والله هاد حقيقة، والعبد مُهتد حقيقة، ولهذا أضاف كلاً من الفعلين إلى من قام به، فقال تعالى: ﴿مَن

يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾، فإضـافة الهداية إلـى الله حقيـقة، وإضافة الاهتـداء إلى العبد حقيقـة، فكما ليس الهادى هو عين المهـتدى، فكذلك ليـست الهداية هى عـين الاهتداء، وكذلك يـضل الله من يشاء حـقيـقة، وذلك العبـد يكون ضالاً حقـيقة، وهكذا جميع تصرف الله فى عـباده، فمن أضاف الفعل والانفعال إلى العبد كفر، ومن أضافه إلى الله كفر، ومن أضاف الفـعل إلى الخالق والانفعال إلى المخلوق كلاهما حقيقة فهو المؤمن حقيقة.

س١٥٤: مـا جـواب من قـال: أليس ممكناً فى قـدرة الله أن يجعل كل عبـاده مؤمنـين مهتـدين طائعين مع محبته ذلك منهم شرعاً؟

جـ: بلى، هو قادر على ذلك، كما قال تعالى: ﴿ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة﴾ (المائدة:٤٣) الآية، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ (يونس:٩٩). وغيرها من الآيات، ولكن هذا الذى فـعله بهم هو مـقتـضى حكمتـه وموجب ربوبيته وإلهيته وأسمائه وصفاته، فقول القائل: لِمَ كان من عباده الطائع والعاصى؟ كقول من قال: لِمَ كان من أسمائه الضـار النافع والمعطى المانع والخافض الرافع والمنعم

والمنتقم ونحو ذلك إذ أفعاله تعالى هى مقتضى أسمائه وآثار صفاته فالاعتراض عليه فى أفعاله اعتراض عليه فى أسمائه وصفاته، بل وعلى إلهيته وربوبيته، ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ (٢٢) لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ (الأنبياء: ٢٢-٢٣).

س١٥٥: ما منزلة الإيمان بالقدر من الدين؟

جـ: الإيمان بالقدر نظام التوحيد، كما أن الإيمان بالأسباب التى توصِّل إلى خيره وتحجز عن شره هى نظام الشرع، ولا ينتظم أمر الدين ويستقيم إلا لمن آمن بالقدر، وامتثل الشرع، كما قرر النبى ﷺ الإيمان بالقدر ثم قال لمن قال له: أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل؟ قال: «**اعملوا فكل ميسَّر لما خلق له**»(١)، فمن نفى القدر زاعماً منافاته للشرع فقد عطل الله عن علمه وقدرته، وجعل العبد مستقلاً بأفعاله خالقاً لها، فأثبت مع الله تعالى خالقاً، بل أثبت أن جميع المخلوقين خالقون، ومن أثبته محتجاً به على الشرع محارباً له به نافياً عن العبد قدرته واختياره التى منحه الله تعالى إياها، وكلفه بحسبها، زاعماً أن الله كلف عباده ما لا يطاق كتكليف الأعمى بنقط المصحف؛ فقد نسب الله تعالى إلى

(١) سبق تخريجه.

الظلم، وكان إمامه فى ذلك إبليس -لعنه الله تعالى-؛ إذ يقول: ﴿فَبِمَا أَغْوَيْتَنِى لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيم﴾ (الأعراف:١٦)، وأما المؤمنون حقاً فيؤمنون بالقدر خيره وشره، وأن الله خالق ذلك كله، وينقادون للشرع أمره ونهيه، ويحكمونه فى أنفسهم سراً وجهراً، والهداية والإضلال بيد الله يهدى من يشاء بفضله، ويضل من يشاء بعدله وهو أعلم بمواقع فضله وعدله، ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَىٰ﴾ (النجم: ٣٠)، وله فى ذلك الحكمة البالغة والحجة الدامغة، وأن الثواب والعقاب مترتب على الشرع فعلاً وتركاً، لا على القدر، وإنما يعزّون أنفسهم بالقدر عند المصائب، فإذا وُفقوا لحسنة عرفوا الحق لأهله فقالوا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى هَدَانَا لِهَـٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ (الأعراف:٤٣)، ولم يقولوا كما قال الفاجر: ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِى﴾ (القصص:٧٨)، وإذا اقترفوا سيئة قالوا كما قال الأبوان: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (الأعراف:٢٣)، ولم يقولوا كقول الشيطان الرجيم: ﴿رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِى﴾ (الحجر:٣٩)، وإذا أصابتهم مصيبة: ﴿قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (البقرة:١٥٦)، ولم يقولوا كما قال الذين كفروا: ﴿وَقَالُوا لإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِى الأَرْضِ أَوْ

كَانُوا غُزًّى لَّوْ كَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (آل عمران: ١٥٦).

س١٥٦: كم شُعَب الإيمان؟

جـ: قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٧٧)، وقال النبي ﷺ: **«الإيمان بضع وستون»**، وفي رواية: **«بضع وسبعون شعبة، فأعلاها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»**[١].

س١٥٧: بم فسَّر العلماء هذه الشُّعَب؟

جـ: قد عدها جماعة من شراح الحديث وصنفوا فيها التصانيف فأجادوا وأفادوا، ولكن ليس معرفة تعدادها

(١) رواه ابن أبي شيبة (١١/ ٤٠)، والبخاري (٩)، وفي «الأدب المفرد» (٥٩٨)، ومسلم (٣٥)، وأبو داود (٤٦٧٦)، والترمذي (٢٦١٤)، والنسائي (٨/ ١١٠)، وابن ماجه (٥٧) عن أبي هريرة.

شرطاً فى الإيمان، بل يكفى الإيمان بها جملة وهى لا تخرج عن الكتاب والسنة، فعلى العبد امتثال أوامرهما واجتناب زواجرهما وتصديق أخبارهما، وقد استكمل شعب الإيمان، والذى عددوه حق كله من أمور الإيمان ولكن القطع بأنه هو مراد النبى ﷺ بهذا الحديث يحتاج إلى توقيف[1].

س١٥٨: اذكر خلاصة ما عدوه ؟

جـ: قد لخص الحافظ فى «الفتح» ما أورده ابن حبان بقوله: إن هذه الشعب تتفرع من أعمال القلب وأعمال اللسان وأعمال البدن.

فأعمال القلب: فيه المعتقدات والنيات، وتشتمل على أربع وعشرين خصلة، الإيمان بالله، ويدخل فيه الإيمان بذاته وصفاته وتوحيده بأنه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الشورى: ١١)، واعتقاد حدوث ما دونه، والإيمان بملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره، والإيمان باليوم الآخر، ويدخل فيه المساءلة فى القبر والبعث والنشور والحساب والميزان والصراط والجنة والنار ومحبة الله والحب والبغض فيه ومحبة

(١) راجع كتاب شعب الإيمان للبيهقي رحمه الله .

النبى ﷺ واعتقاد تعظيمه، ويدخل فيه الصلاة عليه ﷺ واتباع سنته والإخلاص، ويدخل فيه ترك الرياء والنفاق والتوبة والخوف والرجاء والشكر والوفاء والصبر والرضا بالقضاء والتوكل والرحمة والتواضع ويدخل فيه توقير الكبير ورحمة الصغير وترك التكبر والعجب وترك الحسد وترك الحقد وترك الغضب .

وأعمال اللسان: وتشتمل على سبع خصال التلفظ بالتوحيد وتلاوة القرآن وتعلم العلم وتعليمه والدعاء والذكر، ويدخل فيه الاستغفار واجتناب اللغو .

وأعمال البدن: وتشتمل على ثمان وثلاثين خصلة، منها ما يختص بالأعيان وهى خمس عشّرة خصلة التطهر حساً وحكماً، ويدخل فيه اجتناب النجاسات وستر العورة، والصلاة فرضًا ونفلاً، والزكاة كذلك، وفك الرقاب، والجود، ويدخل فيه إطعام الطعام وإكرام الضيف، والصيام فرضاً ونفلاً، والاعتكاف والتماس ليلة القدر، والحج والعمرة والطواف كذلك والفرار بالدين، ويدخل فيه الهجرة من دار الشرك، والوفاء بالنذر، والتحرى فى الأيمان وأداء الكفارات، ومنها ما يتعلق بالأتباع وهى ست خصال التعفف بالنكاح والقيام بحقوق العيال، وبر الوالدين، ويدخل فيه اجتناب العقوق، وتربية الأولاد، وصلة

الرحم، وطاعة السادة والرفق بالعبيد، ومنها ما يتعلق بالعامة وهى سبع عشرة خصلة القيام بالإمارة مع العدل ومتابعة الجماعة وطاعة أُولى الأمر والإصلاح بين الناس، ويدخل فيه قتال الخوارج والبغاة، والمعاونة على البر، ويدخل فيه الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وإقامة الحدود والجهاد، ومنه المرابطة وأداء الأمانة، ومنه أداء الخُمس والقرض مع وفائه، وإكرام الجار وحسن المعاملة، ويدخل فيه جمع المال من حله وإنفاقه فى حقه، ويدخل فيه ترك التبذير والإسراف، ورد السلام، وتشميت العاطس، وكف الأذى عن الناس واجتناب اللهو وإماطة الأذى عن الطريق، فهذه تسع وستون خصلة، ويمكن عدها تسعًا وسبعين خصلة باعتبار إفراد ما ضم بعضه إلى بعض مما ذُكر، والله أعلم.

س١٥٩: ما دليل الإحسان من الكتاب والسنة؟

جـ: أدلته كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿**وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾ (البقرة: ١٩٥)، ﴿**إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ**﴾ (النحل: ١٢٨)، ﴿**وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ**﴾ (لقمان: ٢٢)، ﴿**لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ**﴾ (يونس: ٢٦)، ﴿**هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ**﴾ (الرحمن: ٦٠)، وقال النبى ﷺ: «**إن الله كتب الإحسان على**

كل شيء»[١]، وقال النبي ﷺ: **«نعمًّا للعبد أن يتوفى يُحسن عبادة الله وصحابة سيده نعمًّا له»**[٢].

س١٦٠: ما هو الإحسان فى العبادة؟

جـ: فسره النبى ﷺ فى حديث سؤال جبريل لما قال له: **«فأخبرنى عن الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك»**[٣]. فبيَّن ﷺ أن الإحسان على مرتبتين متفاوتتين، **أعلاهما**: عبادة الله كأنك تراه، وهذا مقام المشاهدة وهو أن يعمل العبد على مقتضى مشاهدته لله تعالى بقلبه، وهو أن يتنور القلب بالإيمان، وتنفذ البصيرة فى العرفان، حتى يصير الغيب كالعيان، وهذا هو حقيقة مقام الإحسان.

الثانى: مقام المراقبة، وهو أن يعمل العبد على استحضار مشاهدة الله إياه واطلاعه عليه وقربه منه، فإذا استحضر العبد هذا فى عمله وعمل عليه فهو مخلص لله تعالى؛ لأن استحضاره ذلك فى عمله يمنعه من الالتفات إلى غير الله تعالى وإرادته بالعمل، ويتفاوت أهل هذين المقامين بحسب نفوذ البصائر.

(١) رواه الطيالسي (١١٩)، وعبد الرزاق (٨٦٠٤)، وأحمد (٤/ ١٢٣، ١٢٤)، ومسلم (١٩٥٥)، وأبو داود (٢٨١٥)، والترمذي (١٤٠٩)، والنسائي (٧/ ٢٢٧) عن شداد بن أوس.

(٢) رواه البخاري (٢٥٤٦-٢٥٥٠)، ومسلم (١٦٦٧)، والترمذي عن أبي هريرة.

(٣) سبق تخريجه.

س١٦١: ما ضد الإيمان؟

جـ: ضد الإيمان الكفر، وهـو أصل له شعب، كما أن الإيمان أصل له شعب، وقد عرفت مما تقدم أن أصل الإيمان هو التصديق الإذعاني المستلزم للانقياد بالطاعة. فالكفر أصله الجحود والعناد المستلزم للاستكبار والعصيان، فالطاعات كلها من شعب الإيمان، وقد سُمِّي في النصـوص كثير منها إيماناً كما قدمنا، والمعاصي كلها من شعب الكفر، وقد سُمِّي في النصوص كثير منها كفراً كما سيأتي، فإذا عرفت هذا عرفت أن الكفر كفران: كفر أكبر يخرج من الإيمان بالكلية وهو الكفر الاعتقادي المنافي لقول القلب وعمله أو لأحدهما، وكفر أصغر ينافي كمـال الإيمان ولا ينافي مطلقه وهو الكفـر العملي، الذي لا يناقض قول القلب ولا عمله، ولا يستلزم ذلك.

س١٦٢: بين كيفية منافاة الكفر الاعتقادي للإيمان بالكلية وفصل ما أجملته في إزالته إياه؟

جـ: قد قدمنا لك أن الإيمان قـول وعمل، قول القلب واللسان، وعـمل القلب واللسان والجوارح، فـقول القلب هو: التصديق، وقول اللسـان هو: التكلم بكلمة الإسلام، وعـمل القلب هو النيـة والإخـلاص، وعمل الجـوارح هو الانقياد بجـميع الطاعات، فإذا زالت جـميع هذه الأربعة،

قـول القلب وعـمله وقـول اللسان وعـمل الجـوارح؛ زال الإيمان بالكليـة، وإذا زال تصديق القلب لم تنفع البقـية، فإنَّ تصديق القلب شرط في انعقـادها وكونها نافعة، وذلك كمن كذَّب بأسماء الله وصفاته، أو بأي شيء مما أرسل الله به رسله وأنزل به كـتبه، وإن زال عـمل القلب مع اعتـقاد الصدق فأهل السنة مُجْـمعون على زوال الإيمان كله بزواله، وأنه لا ينفع التصـديق مَع انتفاء عـمل القلب وهو محبـته وانقياده كما لم ينفع إبليس وفرعون وقومه واليهود والمشركين الذين كـانوا يعتـقدون صـدق الرسل، بل ويقرون به سـراً وجهراً ويقولون: ليس بكاذب ولكن لا نتبعه ولا نؤمن به.

س١٦٣: كم أقسام الكفر الأكبر المخرج من الملة؟

جـ: عُلِم مما قدمناه أنه أربعة أقسام: كفر جهل وتكذيب، وكفر جحود، وكفر عناد واستكبار، وكفر نفاق[١].

س١٦٤: ما هو كفر الجهل والتكذيب؟

جـ: هو ما كان ظاهرًا وباطنًا، كغـالب الكفار من قريش ومَنْ

---

(١) قال في «مجموع التوحيد» (ص١٠-١١): فالكفر كفران: كفر يخرج من الملـة، وهو خمسة أنواع: **الأول**: كفر التكذيب، **الثاني**: كفر الإباء والاستكبار مع التصديق، **الثالث**: كفر الشك وهو كفر الظن، **الرابع**: كفر الإعراض، **الخامس**: كفر النفاق.

قبلهم من الأمم الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ (غافر: ٧٠)، وقال تعالى: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (الأعراف: ١٩٩)، وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (النمل: ٨٣) الآيات، وقال تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ (يونس: ٣٩) الآيات.

س١٦٥: ما هو كفر الجحود؟

جـ: هو ما كان بكتمان الحق وعدم الانقياد له ظاهراً مع العلم به ومعرفته باطناً، ككفر فرعون وقومه بموسى، وكفر اليهود بمحمد ﷺ. قال الله تعالى في كفر فرعون وقومه: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ (النمل: ١٤)، وقال تعالى في اليهود: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ (البقرة: ٨٩)، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٤٦).

س١٦٦: ما هو كفر العناد والاستكبار؟

جـ: هو ما كان بعدم الانقياد للحق مع الإقرار به، ككفر إبليس، إذ يقول الله تعالى فيه: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: ٣٤)، وهو لم يمكنه جحود أمر الله بالسجود ولا إنكاره، وإنما اعترض عليه وطعن في حكمة الآمر به وعدله، وقال: ﴿أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ (الإسراء: ٦١)، وقال: ﴿لَمْ

أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون﴾ (الحجر: ٣٣)، وقال: ﴿أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين﴾ (الأعراف: ١٢).

س١٦٧: ما هو كفر النفاق؟

جـ: هو ما كان بعدم تصديق القلب وعمله مع الانقياد ظاهراً رئاء الناس، ككفر ابن سلول وحزبه الذين قال الله تعالى فيهم: **﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين (٨) يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون (٩) في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون﴾** إلى قوله تعالى: **﴿إن الله على كل شيء قدير﴾** (البقرة: ٨-١٠) وغيرها من الآيات.

س١٦٨: ما هو الكفر العملي الذي لا يخرج من الملة؟

جـ: هو كل معصية أطلق عليها الشارع اسم الكفر مع بقاء اسم الإيمان على عامله، كقول النبي ﷺ: **«لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»**[1]، وقوله ﷺ: **«سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر»**[2]، فأطلق ﷺ على قتال

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (١٥/ ٣٠)، وأحمد (٢/ ٨٥-٨٧)، والبخاري (٤٤٠٣-٦١٦٦-٦٧٨٥)، ومسلم (٦٦)، وأبو عوانة (١/ ٢٥)، وأبو داود (٤٦٨٦)، والنسائي (٧/ ١٢٦)، وابن ماجه (٣٩٤٣) عن ابن عمر.

(٢) رواه الحميدي (١٠٤)، وأحمد (١/ ٣٨٥-٤١١-٤٣٣-٤٣٩)، والبخاري (٤٨-٦٠٤٤)، ومسلم (٦٤)، وأبو عوانة (١/ ٢٤)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٤٣١)، والترمذي (١٩٨٣-٢٦٣٥)، والنسائي (٧/ ١٢٢)، وابن ماجه (٦٩) عن ابن مسعود.

المسلمين بعضهم بعضاً أنه كفر، وسمي من يفعل ذلك كفاراً مع قول الله تعالى: ﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ﴾ إلى قوله: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ (الحجرات: ٩-١٠)، فأثبت الله تعالى لهم الإيمان وأخوة الإيمان، ولم ينف عنهم شيئاً من ذلك. وقال تعالى في آية القصاص: ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾ (البقرة: ١٧٨)، فأثبت تعالى له أخوة الإسلام ولم ينفها عنه، وكذلك قال النبي ﷺ: **«لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن والتوبة معروضة بعدُ»**، زاد في رواية: **«ولا يقتل وهو مؤمن»**، وفي رواية: **«ولا ينتهب نُهبةً ذات شرف يرفع الناس إليه فيها أبصارهم»**[1]. الحديث في «الصحيحين» مع حديث أبي ذر فيهما أيضاً، قال ﷺ: **«ما من عبد قال: لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة»** قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: **«وإن زنى وإن سرق»** ثلاثاً، ثم قال في الرابعة: **«على رغم أنف أبي ذر»**[2].

---

(١) رواه ابن أبي شيبة (١٥/ ٣٠)، وأحمد (٢/ ٨٥-٨٧)، والبخاري (٤٤٠٣-٦١٦٦-٦٧٨٥)، ومسلم (٦٦)، وأبو عوانة (١/ ٢٥)، وأبو داود (٤٦٨٦)، والنسائي (٧/ ١٢٦)، وابن ماجه (٣٩٤٣) عن ابن عمر.

(٢) رواه الحميدي (١٠٤)، وأحمد (١/ ٣٨٥-٤١١-٤٣٣)، والبخاري (٤٨-٤٤٠٦)، ومسلم (٦٤)، وأبو عوانة (١/ ٢٤)، والترمذي (١٩٨٣)، والنسائي (٧/ ١٢٢)، وابن ماجه (٦٩).

فهذا يدل على أنه لم ينف عن الزانى والسارق والشارب والقاتل مطلق الإيمان بالكلية مع التوحيد، فإنه لو أراد ذلك لم يخبر بأن من مات على لا إله إلا الله دخل الجنة وإنْ فعل تلك المعاصى، فلن يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة، وإنما أراد بذلك نقص الإيمان ونفى كماله، وإنما يكفر العبد بتلك المعاصى مع استحلاله إياها المستلزم لتكذيب الكتاب والرسول فى تحريمها، بل يكفر باعتقاد حلها وإن لم يفعلها، والله سبحانه وتعالى أعلم.

س١٦٩: إذا قيل لنا: هل السجود للصنم والاستهانة بالكتاب وسب الرسول والهزل بالدين ونحو ذلك، هذا كله من الكفر العملى فيما يظهر، فلمَ كان مخرجاً من الدين وقد عرَّفتم الكفر الأصغر بالعملى؟

جـ: اعلم أن هذه الأربعة وما شاكلها ليس هى من الكفر العملى إلا من جهة كونها واقعة بعمل الجوارح فيما يظهر للناس، ولكنها لا تقع إلا مع ذهاب عمل القلب من نيته وإخلاصه ومحبته وانقياده، لا يبقى معها شىء من ذلك، فهى وإن كانت عملية فى الظاهر فإنها مستلزمة للكفر الاعتقادى ولابد. ولم تكن هذه لتقع إلا من منافق مارق أو معاند مارد، وهل حمل المنافقين فى غزوة تبوك على أن ﴿قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾ (التوبة: ٧٤). إلا ذلك مع قولهم لما سئلوا: ﴿إِنَّمَا كُنَّا

نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾. قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ (التوبة: ٦٥-٦٦)، ونحن لم نعرِّف الكفر الأصغر بالعملي مطلقاً بل بالعمل المحض الذى لا يستلزم الاعتقاد ولم يناقض قول القلب ولا عمله.

س١٧٠: إلى كم قسم ينقسم كل من الظلم والفسوق والنفاق؟

جـ: ينقسم كل منها إلى قسمين: أكبر وهو الكفر، وأصغر دون ذلك.

س١٧١: ما مثال كل من الظلم الأكبر والأصغر؟

جـ: مثال الظلم الأكبر ما ذكره الله تعالى فى قوله: ﴿وَلا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُكَ وَلا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ﴾ (يونس: ١٠٦)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان: ١٣)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ (المائدة: ٧٢)، ومثال الظلم الذى دون ذلك ما ذكره الله تعالى بقوله فى الطلاق: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلا يَخْرُجْنَ إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ (الطلاق: ١)، وقوله تعالى: ﴿وَلا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ (البقرة: ٢٣١).

س١٧٢: ما مثال كل من الفسوق الأكبر والأصغر؟

جـ: مثال الفسوق الأكبر ما ذكره الله تعالى بقوله: ﴿إِنَّ

﴿الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (التوبة:٦٧)، وقوله تعالى: ﴿إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ (الكهف: ٥٠)، وقوله تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ﴾ (الأنبياء:٧٤). ومثال الفسوق الذى دون ذلك قوله تعالى فى القذفة: ﴿وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور:٤)، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (الحجرات:٦)، رُوى أنها نزلت فى الوليد بن عقبة[١].

س١٧٣ : ما مثال كل من النفاق الأكبر والأصغر؟

جـ: مثال النفاق الأكبر ما قدمنا ذكره فى الآيات من صدر البقرة، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ (النساء:١٤٢). إلى قوله: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ (النساء:١٤٥). الآيات، وقوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ (المنافقون:١). وغير ذلك من الآيات، ومثال النفاق الذى دون ذلك ما ذكره النبى ﷺ بقوله: «**آية المنافق ثلاث: إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان**»[٢]. وحديث: «**أربع من كن فيه كان منافقاً...**»[٣].

---

(١) رواه أحمد (٤ / ٢٩٧)، والطبراني (٣٣٥٩).
(٢) رواه البخاري (٣٣ ، ٢٦٨٢ ، ٢٧٤٩ ، ٦٠٦٥)، ومسلم (٥٩).
(٣) رواه البخاري (٣٤،٢٤٥٩،٣١٧٨)، ومسلم (٥٨).

س١٧٤: ما حكم السحر والساحر؟

جـ: السحـر متحقِّق وجـوده وتأثيره مع مصادفـة القدر الكونى، كما قال تعالى: ﴿**فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ**﴾ (البقرة: ١٠٢)، وتأثيره ثابت فى الأحـاديث الصحيـحة، وأما الساحـر فإن كان سحره مما يتلقى عن الشياطـين كما نصت عليه آية البقرة فهو كافر لقوله تعالى: ﴿**وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ**﴾ إلى قوله: ﴿**وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ**﴾ (البقرة: ١٠٢) الآيات.

س١٧٥: ما حد الساحر؟

جـ: روى الترمذى عن جندب قـال: قال رسول الله ﷺ: «**حد الساحر ضربة بالسيف**»[١]، وصحح وقفه، قال: والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبى ﷺ وغيرهم وهو قول مالك بن أنس، وقال الشافعي -رحمه الله تعالى-: إنما يُقتل الساحر إذا كان يعمل من سـحره ما يبلغ الكفر، فأما إذا عمل عـملاً دون الكفر فلم ير عليـه قتلاً، وقـد ثبت قتل

(١) رواه الترمذي (٤٨٥)، والطبراني (١٦٦٥-١٦٦٦)، وابن عدي (١/ ٢٨٥)، والدارقطني (٣/ ١١٤)، والبيهقي (٨/ ١٣٦) عن جندب الخير، وضعفه الشيخ الألباني في «الضعيفة» (١٤٤٦)، و«ضعيف الجامع» (٢٦٩٨).

الساحر عن عمر وابنه عبد الله وابنته حفصة وعثمان بن عفان وجُندب بن عبد الله وجُندب بن كعب وقيس بن سعد وعمر ابن عبد العزيز وأحمد وأبى حنيفة وغيرهم -رحمهم الله-.

س١٧٦ : ما هى النشرة وما حكمها؟

جـ : النشرة حل السحر عن المسحور، فإن كان ذلك بسحر مثله فهى من عمل الشيطان، وإن كانت بالرقى والتعاويذ المشروعة فلا بأس بذلك.

س١٧٧ : ما هى الرقى المشروعة؟

جـ : هى ما كانت من الكتاب والسنة خالصة، وكانت باللسان العربى، واعتقد كل من الراقى والمرتقى أن تأثيرها لا يكون إلا بإذن الله -عز وجل-، فإن النبى ﷺ قد رقاه جبريل -عليه السلام-، ورقى هو كثيراً من الصحابة وأقرهم على فعلها، بل وأمرهم بها، وأحل لهم أخذ الأجرة عليها، كل ذلك فى «الصحيحين» وغيرهما.

س١٧٨ : ما هى الرقى الممنوعة؟

جـ : هى ما لم تكن من الكتاب ولا السنة ولا كانت بالعربية، بل هى من عمل الشيطان واستخدامه والتقرب إليه بما يحبه كما يفعله كثير من الدجاجلة والمشعوذين والمخرفين، وكثير ممن ينظر فى كتب الهياكل والطلاسم كشمس المعارف

وشموس الأنوار وغيرهما مما أدخله أعداء الإسلام عليه، وليست منه في شيء، ولا من علومه في ظلٍ ولا فيءٍ كما بيناه.

س١٧٩: ما حكم التعاليق من التمائم والأوتار والحِلَق والخيوط والودع ونحوها؟

جـ: قال النبي ﷺ: «**من تعلق شيئاً وُكِّلَ إليه**»[١]، وأرسل ﷺ في بعض أسفاره رسولاً أن لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر أو قلادة إلا قُطّعت[٢]، وقال ﷺ: «إن الرقى والتمائم والتولة شرك»[٣]، وقال ﷺ: «**من علق تميمة فلا أتم الله له، ومن علق ودعة فلا ودع الله له**»[٤]، وفي رواية «**من تعلق تميمة فقد أشرك**»[٥]، وقال ﷺ للذي رأى

---

(١) رواه عبد الرزاق (١١/ ٢٠٩)، وابن أبي شيبة (٧/ ٣٧٤)، وأحمد (٤/ ٣١١)، والترمذي (٢٠٧٢)، والنسائي (٧/ ١١٢)، والبيهقي (٩/ ٣٥١٠)، ورواه ابن وهب في جامعه (٦٧٤)، مرسلاً - وحسن الحديث الشيخ الألباني في «صحيح الترمذي» (٢٦٩١).

(٢) رواه البخارى ومسلم(٢١١٥) عن أبي بشير الأنصاري.

(٣) رواه أحمد (١/ ٣٨١)، وأبو داود (٣٨٨٣)، وابن ماجه (٣٥٣٠)، وابن حبان (٦٠٩٠)، والحاكم (٤/ ٤١٧-٤١٨)، والبيهقي (٩/ ٣٥٠)، والبغوي (٣٢٤٠) وصححه الشيخ الألباني .

(٤) حسن: رواه أحمد (٤/ ١٥٤)، وأبو يعلى (١٧٥٩)، والطحاوي (٤/ ٣٢٥)، والطبراني (١٧/ ٨٢٠)، وابن حبان (٦٠٨٩)، والحاكم (٤/ ٢١٦)، والبيهقي (٩/ ٣٥٠).

(٥) رواه أحمد (٤/ ١٥٦)، والحاكم (٤/ ٣٨٤)، وصححه الشيخ الألباني في «الصحيحة» (٤٩٢).

فى يده حلقه من صفر: «**ما هذا**»؟ فقال: من الواهنة. قال: «**انزعها فإنها لا تزيدك إلا وهناً، فإنك لو مت وهى عليك ما أفلحت أبداً**»(١)، وقطع حذيفة رضي الله عنه خيطاً من يد رجل ثم تلا قوله تعالى: ﴿**وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ**﴾(٢).
وقال سعيد بن جبير رحمه الله تعالى: من قطع تميمة من إنسان كان كعدل رقبة وهذا فى حكم المرفوع(٣).

س١٨٠: ما حكم المعلَّق إذا كان من القرآن؟

جـ: يُروى جوازه عن بعض السلف، وأكثرهم على منعه كعبد الله بن عُكيم وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن مسعود وأصحابه رضي الله عنهم، وهو الأولى لعموم النهى عن التعليق، ولعدم ورود شىء من المرفوع يخصِّص ذلك، ولصون القرآن عن إهانته، إذ قد يحملونه غالباً على غير طهارة، ولئلا يتوصل بذلك إلى تعليق غيره، ولسد الذريعة عن اعتقاد المحظور والتفات القلوب إلى غير الله -عز وجل- لاسيما فى هذا الزمان.

---

(١) رواه أحمد (٤/ ٤٤٥)، وابن ماجه (٣٥٣١)، والطبراني (١٨/ ٣٩١)، وابن حبان (٦٠٨٥)، وضعفه الشيخ الألباني في «الضعيفة» (١٠٢٩)، وضعيف ابن ماجه (٧٧٢).
(٢) قال في «فتح المجيد» (ص١١٦): رواه ابن أبي حاتم.
(٣) رواه ابن أبي شيبة (٧/ ٣٧٥)، وإسناده ضعيف.

س١٨١ : ما حكم الكهان ؟

جـ : الكهان من الطواغيت، وهم أولياء الشياطين الذين يوحون إليهم، كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ﴾ (الأنعام: ١٢١). الآية ويتنزلون عليهم، ويلقون إليهم الكلمة من السمع فيكذبون معها مائة كذبة، كما قال تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ﴾ (الشعراء: ٢٢١-٢٢٣). وقال ﷺ في حديث الوحي: «**فيسمعها مسترق السمع، ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض، فيلقيها إلى من تحته، ثم يلقيها الآخر إلى من تحته، حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن، فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها، وربما ألقاها قبل أن يدركه، فيكذب معها مائة كذبة**»[1]. الحديث في «الصحيح» بكماله، ومن ذلك الخط بالأرض الذي يسمونه ضرب الرمل، وكذا الطَّرق بالحصى ونحوه.

س١٨٢ : ما حكم من صدَّق كاهناً؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (النمل: ٦٥)، وقال تعالى: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا

---

(١) رواه عبد الرزاق (٢٠٣٤٧)، وأحمد (٦/ ٨٧)، والبخاري (٣٢١٠، ٥٧٦٢، ٦٢١٣، ٧٥٦١)، ومسلم (٢٢٢٨)، وابن حبان (٣١٣٦)، والبيهقي (٨/ ١٣٨)، والبغوي (٣٢٥٨) عن عائشة.

هُوَ﴾ (الأنعام: ٥٩). الآية، وقال تعالى: ﴿أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾ (الطور: ٤١)، وقال تعالى: ﴿أَعِندَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰ﴾ (النجم: ٣٥). وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢١٦-٢٣٢)، وقال النبى ﷺ: **«من أتى عرافاً أو كاهناً فصدَّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»**[١]، وقال ﷺ: **«من أتى عرافاً فسأله عن شىء فصدقه؛ لم تقبل له صلاة أربعين يوماً»**[٢].

س١٨٣: ما حكم التنجيم؟

جـ: قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ (الأنعام: ٩٧)، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ﴾ (الملك: ٥)، وقال تعالى: ﴿وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ﴾ (النحل: ١٢)، وقال النبى ﷺ: **«من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد»**[٣]، وقال النبى ﷺ: **«إنما أخاف على أمتى التصديق بالنجوم، والتكذيب بالقدر، وحيف**

---

(١) رواه أحمد (٢/ ٤٢٩)، وأبو داود (٣٩٠٤)، والحاكم (١/ ٨) عن أبي هريرة، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» (٥٩٣٩).

(٢) رواه أحمد (٤/ ٦٨-٥/ ٣٨٠)، ومسلم (٢٢٣٠) عن بعض أزواج النبي ﷺ.

(٣) **صحيح**: رواه أبو داود (٣٩٠٥)، وابن ماجه (٣٧٢٦)، وأحمد (١/ ٢٢٧-٣١١)، وهو في الصحيحة (٧٩٣)، و«صحيح الجامع» (٦٠٧٤).

الأئمة»[1]، وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوم يكتبون أبا جاد وينظرون في النجوم: **«ما أرى مَنْ فعل ذلك له عند الله من خلاق»**، وقال قتادة -رحمه الله تعالى-: خلق الله هذه النجوم لثلاث: زينة للسماء، ورجوماً للشياطين، وعلامات يُهتدى بها، فمن تأول فيها غير ذلك فقد أخطأ حظه، وأضاع نفسه، وتكلف ما لا علم له به.

س١٨٤: ما حكم الاستسقاء بالأنواء؟

جـ: قال الله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ (الواقعة:٨٢)، وقال النبي ﷺ: **«أربع فى أمتى من أمر الجاهلية لا يتركونهن: الفخر بالأحساب، والطعن فى الأنساب، والاستسقاء بالأنواء، والنياحة»**[2]، وقال ﷺ: **«قال الله تعالى: أصبح من عبادى مؤمن بى وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بى كافر بالكواكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بى مؤمن بالكواكب»**[3].

---

(١) رواه عبد بن حميد (١/ ٤٢٨) عن رجاء بن حيوة مرسلاً، ورواه ابن عساكر عن أبي محصن مرفوعاً: «إنما أخاف على أمتي ثلاثاً: حيف الأئمة، وإيماناً بالنجوم، وتكذيباً بالقدر»، ورواه ابن عبد البر في «العلم» (٢/ ٣٩) وسنده ضعيف، وله شاهد من حديث أبي الدرداء وأنس وجابر، انظر «الصحيحة» (١١٢٧) و«صحيح الجامع» (٢١٤-٢١٥).

(٢) رواه أحمد (٥/ ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٢)، ومسلم (٩٣٤) عن أبي موسى الأشعري.

(٣) رواه مالك (١/ ١٩٢)، وأحمد (٤/ ١١٧)، والبخاري (٨٤٦، ١٠٣٨، ٤١٤٧، ٧٥٠٣)، ومسلم (٧١)، وأبو عوانة (١/ ٢٦)، وأبو داود (٣٩٠٦)، والنسائي (٣/ ١٦٥) عن زيد عن بن خالد الجهني.

س١٨٥: ما حكم الطيرة وما يُذهبها؟

جـ: قال الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ﴾ (الأعراف: ١٣١)، وقال النبي ﷺ: «**لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر**»[١]. وقال ﷺ: «**الطيرة شرك، الطيرةَ شرك**»، قال ابن مسعود: «وما منا إلا ولكن الله يذهبه بالتوكل»[٢]، وقال ﷺ: «**إنما الطيرة ما أمضاك أو ردك**»[٣]، ولأحمد من حديث عبد الله بن عمرو: «**من ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك**» قالوا: فما كفاره ذلك؟ قال: «**أن تقول: اللهم لا خير إلا خيرك، ولا طير إلا طيرك، ولا إله غيرك**»[٤]، وقال ﷺ:

---

(١) رواه عبد الرزاق (١٩٥٠٧)، وأحمد (٢/ ٢٦٧)، والبخاري (٥٧١٧-٥٧٧٠-٥٧٧٥)، ومسلم (٢٢٢٠) عن أبي هريرة. ومعنى **«لا صفر»**: الصفر: دواب في البطن وهي دود، وكانوا يعتقدون أن في البطن دابة تهيج عند الجوع، وربما قتلت صاحبها وكانت العرب تراها أعدى من الجرب، فأبطله الإسلام. ومعنى الهامة: طائر كانت العرب تزعم أن عظام الميت تصير هامة فتطير وكانوا يسمعون ذلك الصدى فأبطل الإسلام ذلك.

(٢) رواه أحمد (١/ ٣٨٩، ٤٣٨، ٤٤٠)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٩٠٩)، وأبو داود (٣٩١٠)، والترمذي (١٦١٤)، وابن ماجه (٣٥٣٨)، والطحاوي «شرح» (٤/ ٣١٢)، و«مشكل» (١/ ٣٥٨)، والطيالسي (٣٥٦) وهو صحيح.

(٣) رواه أحمد (١/ ٢١٣) عن ابن علاثة عن مسلمة الجهني عن الفضل بن العباس به، وابن عُلاثة وهو محمد بن عبد الله مختلف فيه وقال الحافظ: صدوق يخطئ. أي أنه ضعيف عند الانفراد وقد كان، فالإسناد ضعيف، والله أعلم.

(٤) رواه رواه أحمد (٢/ ٢٢٠)، وابن السني (٢٨٧)، وابن وهب في «جامعه» (٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٩، ٦٦٠) عن ابن عمرو، وحسنه الشيخ الألباني في «الصحيحة» (١٠٦٥).

«أصدقها الفأل، ولا ترد مسلماً، فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل: اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا يدفع السيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك»[1].

س١٨٦ : ما حكم العين ؟

جـ : قال النبي ﷺ : «**العين حق**»[2]، ورأى ﷺ جارية في وجهها سفعة فقال: «**استرقوا لها فإن بها النظرة**»[3]، وقالت عائشة رضي الله عنها: «**أمرني النبي ﷺ أو أمر النبي ﷺ أن يسترقى من العين**»[4]، وقال: «**لا رقية إلا من عين أو حمة**»[5]، وكلها في «الصحيح»، وفيها أحاديث غير ما ذكرنا كثيرة، ولا تأثير لها إلا بإذن الله، وقد فُسِّر بها قوله عز وجل: ﴿**وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ**﴾ (القلم: ٥١). عن كثير من السلف رضي الله عنهم.

---

(١) رواه أبو داود (٣٩١٩) عن أحمد القرشي، وضعفه الشيخ الألباني في «ضعيف أبي داود» (٨٤٣) و«المشكاة» (٤٥٩١).

(٢) رواه عبد الرزاق (١٩٧٧٨)، وأحمد (٢/ ٣١٩)، والبخاري (٥٧٤٠، ٥٩٤٤)، ومسلم (٢١٨٧)، وابن حبان (٥٥٠٣)، والبغوي (٣١٩٠) عن أبي هريرة وجاء عن ابن عباس بلفظ: «العين حق، ولو كان شيء سابق القدر لسبقه العين» رواه مسلم (٢١٨٨)، وابن أبي شيبة (٨/ ٥٩)، والترمذي (٢٠٦٢)، وابن حبان (٦١٠٧).

(٣) رواه البخاري (٥٧٣٩)، ومسلم (٢١٩٧)، والحاكم (٤/ ٢١٢) عن أم سلمة.

(٤) رواه أحمد (٦/ ٦٣-١٣٨)، والبخاري (٥٧٣٨)، ومسلم (٢١٩٥)، وابن ماجه (٣٥١٢) عن عائشة.

(٥) رواه أحمد (١/ ٢٧١)، وأبو داود (٣٨٨٤)، والترمذي (٢٠٥٧)، وابن ماجه (٣٥١٣) عن عمران بن حصين، وهو صحيح.

س١٨٧ : إلى كم قسم تنقسم المعاصى ؟

جـ : تنقسم إلى صغائر هى السيئات، وكبائر هى الموبقات.

س١٨٨ : بماذا تكفر السيئات ؟

جـ : قال الله تعالى : ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ (النساء: ٣١)، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ (هود: ١١٤)، فأخبرنا الله تعالى أن السيئات تُكفَّر باجتناب الكبائر وبفعل الحسنات وكذلك جاء فى الحديث : **«وأتبع السيئة الحسنة تمحها»**[١]، وكذلك جاء فى الأحاديث الصحيحة : **«أن إسباغ الوضوء على المكاره ونقل الخطا إلى المساجد»**[٢]، **«والصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان»**[٣]، **«وصيام رمضان»**[٤]، **«وقيامه»**[٥]، **«وقيام ليلة القدر»**[٦]،

---

(١) رواه أحمد (٥/ ١٥٣، ١٥٨، ١٧٧)، والترمذي (١٩٨٧)، والدارمي (٢٧٩١)، والقضاعي (٥٣٠)، والحاكم (١/ ٥٤) عن أبي ذر الغفاري. ورواه أحمد (٥/ ٢٣٦)، والترمذي (٢٠٥٤)، والطبراني (٢٠/ ١٤٤ / ٢٩٦) عن معاذ ابن جبل وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» (٩٧).

(٢) رواه مالك (١/ ١٧٦)، وأحمد (٢/ ٢٧٧، ٣٠٣)، ومسلم (٢٥١)، والنسائي (١/ ٨٩)، والترمذي (٥١، ٥٢) عن أبي هريرة.

(٣) رواه مسلم (٢٣٣)، والترمذي (٢١٤) عن أبي هريرة.

(٤) رواه البخاري (٣٨)، والنسائي (٤/ ١٥٧) عن أبي هريرة.

(٥) متفق عليه: عن عائشة.

(٦) رواه البخاري (٩٢٤) عن عائشة.

«**وصيام عاشوراء**»[1]. وغيرها من الطاعات أنها كفارات للسيئات والخطايا، وأكثر تلك الأحاديث فيها تقييد ذلك باجتناب الكبائر، وعليه يُحمل المطلق منها، فيكون اجتناب الكبائر شرطاً في تكفير الصغائر بالحسنات وبدونها.

س١٨٩ : ما هي الكبائر؟

جـ : في ضابطها أقوال للصحابة والتابعين وغيرهم، فقيل: هي كل ذنب ترتب عليه حد، وقيل: هي كل ذنب أُتبع بلعنة أو غضب أو نار أو أي عقوبة، وقيل: هي كل ذنب يشعر فعله بعدم اكتراث فاعله بالدين وعدم مبالاته به وقلة خشيته من الله، وقيل غير ذلك، وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة تسمية كثير من الذنوب كبائر على تفاوت درجاتها، فمنها كفر أكبر كالشرك بالله والسحر، ومنها عظيم كبائر الإثم والفواحش، وهو دون ذلك، كقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، والتولي يوم الزحف، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، وقول الزور، ومنه قذف المحصنات الغافلات المؤمنات، وشرب الخمر، وعقوق الوالدين، وغير ذلك، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هي إلى السبعين أقرب منها إلى السبع. اهـ.

ومن تتبع الذنوب التي أطلق عليها أنها كبائر وجدها أكثر

---

(١) رواه البخاري.

من السبعين، فكيف إذا تتبع جميع ما جاء عليه الوعيد الشديد في الكتاب والسنة من إتباعه بلعنة أو غضب أو عذاب أو محاربة أو غير ذلك من ألفاظ الوعيد؛ فإنه يجدها كثيرة جداً.

س١٩٠: بماذا تكفَّر جميع الصغائر والكبائر؟

جـ: تكفَّر جميعها بالتوبة النصوح، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾ (التحريم: ٨)، وعسى من الله محققة، وقال تعالى: ﴿إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ (الفرقان: ٧٠). الآيات.

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥) أُوْلَئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾ (آل عمران: ١٣٥-١٣٦) الآيات وغيرها، وقال النبي ﷺ: «التوبة تُجُبُّ ما قبلها[١]»، وقال ﷺ: «لله أفرح بتوبة عبده من رجل نزل منزلاً وبه مهلكة ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه، فوضع رأسه فنام نومةً فاستيقظ وقد ذهبَتْ راحلتُهُ حتى اشتدَّ عليه الحرُّ والعطشُ أو ما شاء الله قال: أرجع

---

(١) لم أعثر عليه بهذا اللفظ، وقد رواه أحمد (٤/ ١٩٩، ٢٠٤، ٢٠٥)، ومسلم (١٢١) وأبو عوانة (١/ ٧٠) عن عمرو بن العاص بلفظ: «الإسلام يجب ما قبله».

إلى مكاني، فَرَجَعَ فنام نومةً ثُم رفعَ رأسهُ فإذا راحلتُهُ عِندهُ»[1].

س١٩١ : ما هي التوبة النصوح؟

جـ : هي الصادقة التي اجتمع فيها ثلاثة أشياء:

الإقلاع عن الذنب، والندم على ارتكابه، والعزم على أن لا يعود أبداً، وإن كان فيه مظلمة لمسلم تحللها منه إن أمكن، فإنه سيطالب بها يوم القيامة إن لم يتحللها منه اليوم، ويقتص منه لا محالة، وهو من الظلم الذي لا يترك الله منه شيئاً، قال ﷺ : «**من كان عنده لأخيه مظلمة فليتحلل منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم إن كان له حسنات أُخذ من حسناته، وإلا أخذ من سيئات أخيه فطرحت عليه**»[2].

س١٩٢ : متى تنقطع التوبة في حق كل فرد من أفراد الناس؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿**إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا**﴾ (النساء:١٧). أجمع أصحاب رسول الله ﷺ : «أن كل شيء عُصي الله به فهو جهالة، سواء كان عمداً أو

(١) رواه البخاري (٦٣٠٨)، ومسلم (٢٧٤٤)، والترمذي (٢٤٩٨) عن ابن مسعود.
(٢) سبق تخريجه .

غيـره، وإن كل ما كان قـبل الموت فهـو قريب»[١]. وقال النبى ﷺ: «**إن الله يقـبل توبة العبـد ما لم يغـرغر**»[٢]، ثبت ذلك فى أحاديث كـثيرة، فـأما إذا عاين الملك وحـشرجت الروح فى الصدر، وبلغت الحلقوم، وغرغرت النفس صاعدة فى الغلاصم فلا توبة مقبولة حينئذ، ولا فكاك، ولا خلاص، ﴿وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ (ص:٣)، وذلك قوله -عز وجل- عقب هذه الآية: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ﴾ (النساء:١٨). الآية.

س١٩٣: متى تنقطع التوبة من عمر الدنيا؟

جـ: قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ (الأنعام:١٥٨) الآية، وفى «صحيح البـخارى» قال رسول الله ﷺ: «**لا تقوم السـاعة حـتى تطلع الشـمس من مـغـربهـا فـإذا طلعـت ورآها الناس آمنوا أجمعون، وذلك حين ﴿لا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا﴾**»[٣]. ثم قرأ الآية، وقد

(١) روى أحمد (٢/ ٤٢٧، ٤٩٥)، ومسلم (٢٧٠٣) عن أبـي هريرة مرفوعاً: «من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه».

(٢) رواه أحمد (٢/ ١٥٣) (٣٥٣٧)، وابن ماجه (٤٢٥٣)، والحاكم (٤/ ٢٥٧)، وأبو نعيم (٥/ ١٩٠)، وابن حـبان (٦٢٨) عن ابن عمـر، وهو حديث حسن، وهو في «صحيح الجامع» (١٩٠٣).

(٣) رواه أحمد (٢/ ٢٣١، ٣١٣، ٣٥٠)، والبخاري (٤٦٣٥، ٤٦٣٦، ٦٥٠٦، ٧١٢١)، ومسلم (١٥٧)، وأبو داود (٤٣١٢)، وابن ماجه (٤٠٦٨) عن أبي هريرة.

وردت في معناها أحاديث كثيرة عن جماعة من الصحابة عن النبي ﷺ في الأمهات وغيرها، وقال صفوان بن عسال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله فتح باباً قِبَل المغرب عرضه سبعون عاماً للتوبة لا يُغْلَق حتى تطلع الشمس منه**»[1]. رواه الترمذي وصححه، والنسائي، وابن ماجه في حديث طويل.

س١٩٤: ما حكم من مات من الموحدين مصراً على كبيرة؟

جـ: قال الله -عز وجل-: ﴿**وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ**﴾ (الأنبياء: ٤٧)، وقال تعالى: ﴿**وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٨) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ**﴾ (الأعراف: ٨-٩)، وقال تعالى: ﴿**يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ**﴾ (آل عمران: ٣٠) الآية، وقال تعالى: ﴿**يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ**﴾ (النحل: ١١١)، وقال: ﴿**وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ**﴾ (البقرة: ٢٨١)، وقال تعالى: ﴿**يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ**

---

(١) رواه أحمد (٤/ ٢٤٠)، والطيالسي (١١٦٠)، وابن ماجه (٤٠٧٠)، والترمذي (٣٥٣٦) عن صفوان بن عسال وهو صحيح.

شرًّا يره﴾ (الزلزلة: ٦-٨)، وغير ذلك من الآيات، وقال النبى ﷺ: «من نوقش الحساب عُذِّب»، فقالت له عائشة ﵂: أليس يقول الله ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ قال: «بلى إنما ذلك العرض، ولكن من نوقش الحساب عُذِّب»[1]، وقد قدمنا من النصوص فى الحشر وأحوال الموقف والميزان ونشر الصحف والعرض والحساب والصراط والشفاعات وغيرها ما يُعلم به تفاوت مراتب الناس وتباين أحوالهم فى الآخرة بحسب تفاوتهم فى الدار الدنيا فى طاعة ربهم وضدها؛ من سابق، ومقتصد، وظالم لنفسه، إذا عرفتَ هذا فاعلم أن الذى أثبتته الآيات القرآنية والسنن النبوية ودرج عليه السلف الصالح والصدر الأول من الصحابة والتابعين لهم بإحسان من أئمة التفسير والحديث والسنة أن العصاة من أهل التوحيد على ثلاث طبقات:

الأولى: قوم رجحت حسناتهم بسيئاتهم، فأولئك يدخلون الجنة، ولا تمسهم النار أبداً.

الثانية: قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم فقصَّرت بهم سيئاتهم عن الجنة، وتجاوزت بهم حسناتهم عن النار، وهؤلاء هم أصحاب الأعراف الذين ذكر الله تعالى أنهم يوقفون بين الجنة والنار ما شاء الله أن يوقفوا ثم يؤذن لهم فى دخول الجنة، كما قال تعالى بعد أن أخبر بدخول أهل الجنة الجنة وأهل النار النار وتناديهم

---

(١) سبق تخريجه.

فيها قال: ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ (٤٦) وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ إلى قوله: ﴿ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾ (الأعراف: ٤٦-٤٩).

الطبقة الثالثة: قوم لقوا الله تعالى مصرين على كبائر الإثم والفواحش ومعهم أصل التوحيد والإيمان، فرجحت سيئاتهم بحسناتهم، فهؤلاء هم الذين يدخلون النار بقدر ذنوبهم، فمنهم من تأخذه إلى كعبيه، ومنهم من تأخذه إلى أنصاف ساقيه، ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه، حتى أن منهم من لم يحرِّم الله منه على النار إلا أثر السجود وهذه الطبقة هم الذين يأذن الله تعالى فى الشفاعة فيهم لنبينا محمد ﷺ ولغيره من الأنبياء والأولياء والملائكة ومن شاء الله أن يكرمه، فَيُحدُّ لهم حداً فيخرجونهم ثم يُحدُّ لهم حداً فيخرجونهم ثم هكذا، فيخرجون من كان فى قلبه وزن دينار من خير، ثم من كان فى قلبه وزن نصف دينار من خير، ثم من كان فى قلبه وزن بُرة من خير، إلى أن يُخرجوا منها من كان فى قلبه وزن ذرة من خير إلى أدنى من مثقال ذرة إلى أن يقول الشفعاء: ربنا لم نذر فيها خيراً، ولن يخلد فى النار أحد ممن مات على التوحيد ولو عمل أى عمل، ولكن كل من كان منهم أعظم إيماناً وأخف ذنباً كان أخف عذاباً فى النار

وأقل مكثاً فيها وأسرع خروجاً منها، وكل من كان أعظم ذنباً وأضعف إيماناً كان بضد ذلك، والأحاديث فى هذا الباب لا تحصى كثرة، وإلى ذلك أشار النبى ﷺ بقوله: «**من قال: لا إله إلا الله نفعته يوماً من الدهر يصيبه قبل ذلك ما أصابه**»[١]، وهذا مقام ضلت فيه الأفهام، وزلت فيه الأقدام، واختلفوا فيه اختلافاً كبيراً: ﴿فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (البقرة: ٢١٣).

س١٩٥: هل الحدود كفارات لأهلها؟

جـ: قال النبى ﷺ وحوله عصابة من أصحابه: «**بايعونى على أن لا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوا فى معروف، فمن وفَّى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب به فى الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم ستره الله فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه**»[٢]. يعنى غير الشرك. قال عبادة: فبايعناه على ذلك.

---

(١) رواه الطبراني «أوسط» (٦٥٣٣)، والبيهقي «شعب» (٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٤٦)، والخطيب في «الموضح» (٢/ ٢٠٥) عن أبي هريرة، وهو في «صحيح الجامع» (٦٤٣٤).

(٢) رواه البخاري (١٨، ٣٨٩٢)، والنسائي (٧/ ١٣٨)، وأحمد (٥/ ٣١٦، ٣١٨)، والبيهقي (٨/ ١٤٥).

س١٩٦ : ما الجمع بين قوله ﷺ في هذا الحديث: (فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه) وبين ما تقدم مِنْ أنَّ مَنْ رجحت سيئاته بحسناته دخل النار ؟

جـ: لا منافاة بينهما، فإن من يشأ الله أن يعفو عنه يحاسبه الحساب اليسير الذى فسره النبى ﷺ بالعرض، وقال فى صفته: **«يدنو أحدكم من ربه -عز وجل- حتى يضع عليه كنفه، فيقول: عملتَ كذا وكذا؟ فيقول: نعم. ويقول: عملتَ كذا وكذا؟ فيقول: نعم. فيقرره، ثم يقول: إنى سترت عليك فى الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم»**(١)، وأما الذين يدخلون النار بذنوبهم فهم ممن يناقش الحساب، وقد قال ﷺ: **«من نوقش عُذِّب»**(٢).

س١٩٧ : ما هو الصراط المستقيم الذى أمرنا الله تعالى بسلوكه ونهانا عن اتباع غيره ؟

جـ: هو دين الإسلام الذى أرسل به رسله، وأنزل به كتبه ولم يقبل من أحد سواه، ولا ينجو إلا من سلكه، ومن سلك غيره تشعبت عليه الطرق، وتفرقت به السبل، قال الله تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِى مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ﴾ (الأنعام:١٥٣)، وخط النبى ﷺ خطًا ثم قال: **«هذا سبيل الله مستقيماً»**، وخط خطوطاً عن يمينه

(١، ٢) سبق تخريجه.

وشماله، ثم قال: «هذه سبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه»، ثم قرأ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾[1]، وقال ﷺ: «ضربَ اللهُ مثلاً صراطاً مُستقيمًا وعلى جَنْبَتي الصِّراط سوران فيهما أبوابٌ مُفتَّحةٌ، وعلى الأبواب سُتورٌ مرخاةٌ، وعلى بابَ الصِّراط داعٍ يقولُ: يا أيُّها الناسُ ادْخلوا الصِّراطَ المستقيم جميعاً ولا تفرقوا، وداعٍ يدْعو من فوقِ الصِّراط فإذا أرادَ الإنسانُ أن يفتحَ شيئاً من تلكَ الأبواب قالَ: ويحكَ لا تفتحهُ فإنكَ إن تفتحْهُ تلجهُ، فالصراطُ الإسلامُ والسُّوران حدُودُ الله والأبوابُ المفتحةُ محارمُ الله، وذلك الداعي على رأسِ الصِّراطَ كتابُ الله، والدَّاعي من فوق الصراط واعظُ اللهِ في قلبِ كُلِّ مُسلمٍ»[2].

س١٩٨: بماذا يتأتى سلوكه والسلامة من الانحراف عنه؟

جـ: لا يحصل ذلك إلا بالتمسك بالكتاب والسنة، والسير بسيرهما، والوقوف عند حدودهما، وبذلك يحصل تجريد التوحيد لله وتجريد المتابعة للرسول ﷺ ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ

---

(١) صحيح: رواه الطيالسي (٢٤٤)، وأحمد (١/ ٤٣٥-٤٦٥)، والدارمي (٢٠٢)، والطبري (١٤١٦٨)، والنسائي «تفسير» (١٨٤)، وابن أبي عاصم (١٧)، وابن حبان (٧)، والحاكم (٢/ ٣١٨)، وهو صحيح عن ابن مسعود.

(٢) رواه أحمد (٤/ ٨٢-١٤٣)، والترمذي (٢٨٥٩)، والحاكم (١/ ٧٣)، عن النواس بن سمعان، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» (٣٨٨٧).

وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ (النساء: ٦٩)، وهؤلاء المنعم عليهم المذكورون ههنا تفصيلاً هم الذين أضاف الصراط إليهم فى فاتحة الكتاب بقوله تعالى: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۞ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ ﴾ (الفاتحة: ٦-٧)، ولا أعظم نعمة على العبد من هدايته إلى هذا الصراط المستقيم. وتجنيبه السبل المضلّة، وقد ترك النبى ﷺ أمته على ذلك، كما قال ﷺ: «**تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدى إلا هالك**»[1].

س١٩٩ : ما ضد السنة ؟

جـ : ضدها البدع المحدثة، وهى شرعُ ما لم يأذن به الله، وهى التى عناها النبى ﷺ بقوله: «**من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»[2]، وقوله ﷺ: «**عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور. فإن كل محدثة**

---

(١) رواه أحمد (٤/ ١٢٦)، وابن ماجه (٤٣)، والحاكم (١/ ٩٦)، وهو في «الصحيحة» (٩٣٧).

(٢) رواه أحمد (٦/ ٢٤٠، ٢٧٠)، والبخاري (٢٦٩٧)، وفي «خلق أفعال العباد» (ص٤٣)، ومسلم (١٧١٨)، وأبو عوانة (٤/ ١٨، ١٩)، وأبو داود (٤٦٠٦)، وابن ماجه (١٤) عن عائشة.

ضلالة»[١]، وأشار ﷺ إلى وقوعها بقوله: «**وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة**»، وعينَّها بقوله ﷺ: «**هم مَنْ كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي**»[٢]، وقد برأه الله تعالى من أهل البدع بقوله: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ**﴾ (الأنعام: ١٥٩). الآية.

س٢٠٠: إلى كم قسم تنقسم البدعة باعتبار إخلالها بالدين؟

جـ: تنقسم إلى قسمين: بدعة مكفِّرة، وبدعة دون ذلك.

س٢٠١: ما هي البدع المكفِّرة؟

جـ: هي كثيرة، وضابطها من أنكر أمراً مُجْمعاً عليه متواتراً من الشرع معلوماً من الدين بالضرورة؛ لأنَ ذلك تكذيب بالكتاب وبما أرْسَلَ الله به رُسلَه، كبدعة الجهمية في إنكار صفات الله -عز وجل- والقول بخلق القرآن أو خلق أي صفة من صفات الله -عز وجل- وإنكار أن يكون الله اتخذ إبراهيم خليلاً وكلم موسى تكليماً وغير ذلك، وكبدعة القدرية في

---

(١) رواه أحمد (٤/ ١٢٦-١٢٧)، وأبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٣)، والدارمي (٩٥) عن العرباض وهو في «صحيح الجامع» (٢٥٤٩).

(٢) رواه أحمد (٢/ ٣٣٢)، وأبو داود (٤٥٩٦)، والترمذي (٢٦٤٠)، وابن ماجه (٣٩٩١، ٣٩٩٣)، وابن حبان (٦٢٤٧، ٦٧٣١) والحاكم (١/ ١٢٨) عن أبي هريرة، وله شاهد من حديث أنس وغيره، وراجع «الصحيحة» (٢٠٣).

إنكار علم الله وأفعاله وقضائه وقدره، وكبدعة المجسمة الذين يشبِّهون الله تعالى بخلقه وغير ذلك من الأهواء، ولكن هؤلاء منهم من عُلم أن عين قصده هدم قواعد الدين وتشكيك أهله فيه فهذا مقطوع بكفره بل هو أجنبى عن الدين من أعدى عدو له، وآخرون مغرورون مُلَبَّس عليهم فهؤلاء إنما يحكم بكفرهم بعد إقامه الحجة عليهم وإلزامهم بها.

س٢٠٢ : ما هى البدعة التى هى غير مكفِّرة ؟

جـ : هى ما لم تكن كذلك مما لم يلزم منه تكذيب بالكتاب ولا بشىء مما أرسل الله به رسله، كبدعة المروانية التى أنكرها عليهم فضلاء الصحابة ولم يقروهم عليها ولم يكفِّروهم بشىء منها، ولم ينزعوا يداً من بيعتهم لأجلها، كتأخيرهم بعض الصلوات إلى أواخر أوقاتها، وتقديمهم الخطبة قبل صلاة العيد، والجلوس فى نفس الخطبة فى الجمعة وغيرها وسبهم بعض كبار الصحابة على المنابر ونحو ذلك مما لم يكن منهم عن اعتقاد شرعي، بل بنوع تأويل وشهوات نفسانية وأغراض دنيوية.

س٢٠٣ : كم أقسام البدع بحسب ما تقع فيه ؟

جـ : تنقسم إلى: بدع فى العبادات، وبدع فى المعاملات.

س٢٠٤ : إلى كم قسم تنقسم البدع فى العبادات ؟

جـ : إلى قسمين:

الأول: التعبد بما لم يأذن الله أن يُعبد به البتة، كتعبد جهلة المتصوفة بآلات اللهو والرقص والصفق والغناء وأنواع المعازف وغيرها مما هم فيه مضاهئون فعل الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿وَمَا كَانَ صَلاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ (الأنفال: ٣٥).

والثاني: التعبد بما أصله مشروع، ولكن وُضِعَ في غير موضعه، ككشف الرأس مثلاً هو في الإحرام عبادة مشروعة، فإذا فعله غير المحرم في الصوم أو في الصلاة أو غيرها بنية التعبد كان بدعة مُحَرمة. وكذلك فعل سائر العبادات المشروعة في غير ما تَشرع فيه كالصلوات النفل في أوقات النهي، وكصيام يوم الشك، وصيام العيدين، ونحو ذلك.

س٢٠٥: كم حالة للبدعة مع العبادة التي تقع فيها؟

جـ: لها حالتان:

الأولى: أن تبطلها جميعاً، كمن زاد في صلاة الفجر ركعة ثالثة، أو في المغرب رابعة، أو في الرباعية خامسة متعمداً، وكذلك إن نقص مثل ذلك.

الحالة الثانية: أن تبطل البدعة وحدها، كما هي باطلة، ويسلم العمل الذي وقعت فيه، كمن زاد في الوضوء على ثلاث غسلات؛ فإن النبي ﷺ لم يقل ببطلانه، بل قال:

«فمن زاد على هذا فقد أساء وتعدى وظلم»[1]. ونحو ذلك.

س٢٠٦ : ما هي البدع في المعاملات ؟

جـ : هي اشتراط ما ليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله، كاشتراط الولاء لغير المعتق كما في قصة بريرة لما اشترط أهلها الولاء قام النبي ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: **«أما بعد؛ فما بال رجال يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله فأيما شرط ليس في كتاب الله فهو باطل، وإن كان مائة شرط، فقضاء الله أحق، وشرط الله أوثق، ما بال رجال منكم يقول أحدهم: أعتق يا فلان ولي الولاء، إنما الولاء لمن أعتق»**[2]. وكذلك كل شرط أحل حراماً أو حرّم حلالاً.

س٢٠٧ : ما الواجب التزامه في أصحاب رسول الله ﷺ وأهل بيته؟

جـ : الواجب لهم علينا سلامة قلوبنا وألسنتنا لهم، ونشر فضائلهم، والكف عن مساويهم، وما شجر بينهم، والتنويه بشأنهم كما نَوّهَ تعالى بذكرهم في التوراة والإنجيل والقرآن،

---

(١) رواه أبو داود (١٣٥)، والنسائي (١/ ٨٨)، وابن ماجه (٤٢٢)، وابن خزيمة (١٧٤) عن عمرو بن شعيب وصححه الألباني في «المشكاة» (٤١٧).

(٢) رواه البخاري (٢٧١٧، ٢٧٣٥)، ومسلم (١٥٠٤)، وأبو داود (٣٩٣٠)، والنسائي (٦/ ١٦٤)، والترمذي (١١٥٤)، وأحمد (٦/ ٨١، ٨٢)، وابن حبان (٤٢٧٢، ٤٣٢٥) عن عائشة.

وثبتت الأحاديث الصحيحة في الكتب المشهورة من الأمهات وغيرها في فضائلهم، قال الله -عز وجل-: ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الفتح: ٢٩)، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَّنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (الأنفال: ٧٤)، وقال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة: ١٠٠)، وقال تعالى: ﴿لَقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ (التوبة: ١١٧) الآية، وقال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ۝٨ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ (الحشر: ٨-٩) الآية، وغيرها كثير، ونعلم ونعتقد أن الله تعالى اطلع على أهل بدر فقال:

«**اعملوا ما شئتم فقد غفرتُ لكم**»[١]، وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر، وبأنه «**لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة**»[٢].

بل قد ﷺ ورضوا عنه، وكانوا ألفاً وأربعمائة، وقيل: وخمسمائة، قال الله تعالى: ﴿**لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ**﴾ (الفتح: ١٨) الآية، ونشهد بأنهم أفضل القرون من هذه الأمة التي هي أفضل الأمم، وأن من أنفق مثل أحد ذهباً ممن بعدهم لم يبلغ مد أحدهم ولا نصيفه، مع الاعتقاد أنهم لم يكونوا معصومين، بل يجوز عليهم الخطأ ولكنهم مجتهدون. للمصيب منهم أجران، ولمن أخطأ أجر واحد على اجتهاده، وخطؤه مغفور، ولهم من الفضائل والصالحات والسوابق ما يُذهب سيئ ما وقع منهم، إن وقع، وهل يغيّر يسير النجاسة البحرَ إذا وقعت فيه -رضي الله عنهم وأرضاهم-، وكذلك القول في زوجات النبي ﷺ وأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهَّرهم تطهيراً، ونبرأ من كل من وقع في صدره أو لسانه سوء على أصحاب رسول الله ﷺ وأهل بيته أو

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ١٠٥)، والبخاري (٣٠٨١-٣٩٨٣)، ومسلم (٢٤٩٤)، وأبو داود (٢٦٥١)، وابن حبان (٧١١٩)، والبيهقي «دلائل» (٣/ ١٥٢) عن علي.

(٢) رواه أحمد (٣/ ٣٥٠)، ومسلم (٢٤٩٦)، وأبو داود (٤٦٥٣)، والترمذي (٣٨٦٠)، وابن حبان (٤٨٠٢) عن جابر بن عبد الله.

على أحد منهم، ونُشْهِدُ الله تعالى على حبهم وموالاتهم والذبّ عنهم ما استطعنا حفظاً لرسول الله ﷺ فى وصيته إذ يقول: «**لا تسبوا أصحابى**»(١)، وقال: «**الله الله فى أصحابى**»(٢)، وقال: «**إنى تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فخذوا بكتاب الله وتمسكوا به**»(٣)، ثم قال: «**وأهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى**»(٤)، الحديث فى «الصحيحين» وغيرهما.

س٢٠٨: مَنْ أفضل الصحابة إجمالاً؟

جـ: أفضلهم السابقون الأولون من المهاجرين ثم من الأنصار، ثم أهل بدر، فأُحدُ فبيعة الرضوان، فمن بعدهم، ثم ﴿**مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ**﴾ (الحديد: ١٠).

س٢٠٩: من أفضل الصحابة تفضيلاً؟

جـ: قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: كنا فى زمن النبى ﷺ لا نعدل بأبى بكر أحداً، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نترك

---

(١) رواه البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤١)، والترمذي (٣٨٦١)، وابن أبي عاصم (٩٨٩)، وابن حبان (٧٢٥٥) عن أبي سعيد.

(٢) رواه أحمد (٥/ ٥٤-٥٧)، والترمذي (٣٨٦٢)، وأبو نعيم (٨/ ٢٨٧)، وابن حبان (٧٢٥٦)، والبغوي (٢٨٦٠)، وابن أبي عاصم (٩٢٢) عن عبد الله بن مغفل مرفوعاً: «الله الله في أصحابي، لا تتخذوا أصحابي غرضاً» وهو ضعيف الإسناد.

(٣، ٤) سبق تخريجهما.

أصحاب النبى ﷺ لا نفاضل بينهم[١]. وقال النبى ﷺ لأبى بكر فى الغار: «**ما ظنك باثنين الله ثالثهما**»[٢]، وقال ﷺ: «**لو كنت متخذاً من أمتى خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن أخى وصاحبى**»[٣]، وقال ﷺ: «**إن الله بعثنى إليكم فقلتم: كذبتَ. وقال أبو بكر: صدقتَ، وواسانى بنفسه وماله، فهل أنتم تاركو لى صاحبى**»[٤]، مرتين، وقال النبى ﷺ: «**إيه يا بن الخطاب والذى نفسى بيده ما لقيك الشيطان سالكاً فجاً قط إلا سلك فجاً غير فجك**»[٥]، وقال ﷺ: «**لقد كان فيما قبلكم محدَّثون، فإن يكن فى أمتى أحد فإنه عمر**»[٦]، وقال ﷺ فى تكلم الذئب والبقرة: «**فإنى أُومن به وأبو بكر وعمر**»[٧]،

---

(١) رواه البخاري (٧/ ١٣) «فتح»، وأبو داود (٤٦٢٧)، والترمذي (٣٧٠٧)، وابن أبي عاصم (١١٩٢) .

(٢) رواه ابن أبي شيبة (١٢/ ٧)، وأحمد (١/ ٤)، والبخاري (٣٦٥٣) (٣٩٢٢) (٤٦٦٣)، ومسلم (٢٣٨١)، والترمذي (٣٠٩٦)، وابن حبان (٦٢٧٨) عن أنس عن أبي بكر.

(٣) رواه البخاري (٤٦٧، ٣٦٥٦، ٣٦٥٧، ٦٧٣٨) وأحمد (١/ ٢٧٠)، عن ابن عباس. ورواه البخاري (٣٩٠٤)، ومسلم (٢٣٨٢)، والترمذي (٣٦٦٠) عن أبي سعيد.

(٤) رواه البخاري (٣٦٦١-٤٦٤٠) عن أبي الدرداء.

(٥) رواه البخاري (٣٢٩٤-٣٦٨٣-٦٠٨٥)، ومسلم (٢٣٩٦)، وأحمد (١/ ١٧١-١٨٧) عن سعد بن أبي وقاص.

(٦) رواه البخاري (٣٦٨٩)، ومسلم (٢٣٩٨)، والترمذي (٣٦٩٣) عن عائشة.

(٧) رواه البخاري (٣٦٦٣)، ومسلم (٢٣٨٨)، والترمذي (٣٨٨٩) عن أبي هريرة.

وما هما ثَمَّ، ولما ذهب عثمـان إلى مكة فى بيعة الرضوان قال رسول الله ﷺ بيده اليمنى: «**هذه يد عثمان**» فضرب بها على يده، فقال: «**هذه لعثمان**»[١]، وقال ﷺ: «**من يحفر بئر رومة فله الجنة**»[٢] فحـفرها عـثمـان، وقال ﷺ: «**من جهـز جيش العسرة فله الجنة**»[٣] فجهزه عثمان، وقال ﷺ فيه: «**ألا أستحيى ممن استحيت منه الملائكة**»[٤]، وقال ﷺ لعلى رضي الله عنه: «**أنت منى وأنا منك**»[٥]، وأخبر ﷺ عنه: «**أنه يحب الله ورسوله، ويُحبه الله ورسوله**»[٦]، وقال ﷺ: «**من كنت مولاه فعلىّ مولاه**»[٧]،

---

(١) رواه البخاري (٣٦٩٩)، والترمذي (٣٧٠٦)، عن ابن عمر.

(٢، ٣) علقـه البـخـاري (٢٧٧٨)، ووصله الـدارقطني (٤/ ١٩٩، ٢٠٠)، والبيهقي (٦/ ١٦٧)، وأخرجه أحمد (١/ ٥٩)، وفي «فضائل الصحابة» (٧٥١)، والنسـائي (٦/ ٢٣٦)، وابن أبي عاصم (١٣٠٩)، والتـرمذي (٣٦٩٩)، وابن حبان (٦٩١٦) «صحيح».

(٤) رواه مسلم (٢٤٠١) وابن حـبان (٦٩٠٧) وأبو يعلى (٤٨١٥) والبيـهقي (٢/ ٢٣٠) والبغوي (٣٨٩٩) عن عائشة.

(٥) رواه الطيالسي (٨٢٩) وأحمد (٤/ ٤٣٧-٤٣٨)، وفي «الفضائل» (١٠٣٥) والترمذي (٣٧١٢)، وابن عدي (٢/ ٥٦٨)، والحاكم (٣/ ١١٠، ١١١)، وابن حبان (٦٩٢٩) عن عمران بن حُصين، وهو حديث صحيح.

(٦) رواه البخاري (٢٩٤٢، ٣٧٠١، ٣٠٠٩، ٤٢٠١)، ومسلم (٢٤٠٦).

(٧) أخرجه أحمـد (٤/ ٣٧٠)، و«الفضائل» (١١٦٧)، وابن أبي عاصم (١٣٦٧)، وابن حبـان (٦٩٣١)، والطبراني (٤٩٦٩)، والتـرمذي (٣٧١٣). ورواه نحـو من عشـرة من الصحـابة، وراجع كـتاب «السنة» لابن أبي عـاصـم (١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٦٠، ١٣٧٦).

وقال ﷺ: «**ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي**»[١]، وقال ﷺ: «**عشرة في الجنة: النبي في الجنة، وأبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعليّ في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير بن العوام في الجنة، وسعد بن مالك في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة**، قال سعيد بن زيد: ولو شئت لسميت العاشر يعني نفسه رضي الله عنهم أجمعين»[٢]، وقال ﷺ: «**أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدها في دين الله عمر، وأصدقها حياء عثمان، وأعلمها بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأقرؤها لكتاب الله -عز وجل- أبيّ، وأعلمها بالفرائض زيد بن ثابت، ولكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة ابن الجراح**»[٣]، وقال ﷺ في الحسن والحسين: «**إنهما سيدا شباب أهل الجنة**»[٤]،

---

(١) رواه البخاري (٤٤١٦)، ومسلم (٢٤٠٤).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٦٤٩)، والطيالسي (٢٣٦)، وأحمد (١/ ١٨٨)، وفي «الفضائل» (٨٧)، والترمذي (٣٧٥٧)، وابن أبي عاصم (١٤٢٨، ١٤٢٩)، وابن حبان (٦٩٩٣) عن سعيد بن زيد.

(٣) رواه أحمد (٣/ ٢٨١)، وابن ماجه (١٥٥)، والطحاوي «مشكل» (١/ ٣٥١)، وأبو نعيم (٣/ ١٢٢)، والبيهقي (٦/ ٢١٠)، والطيالسي (٢٠٩٦)، وابن حبان (٧١٣١)، والحاكم (٣/ ٤٢٢)، وإسناده صحيح عن أنس.

(٤) رواه أحمد (٣/ ٣، ٦٢، ٦٤)، و«الفضائل» (١٣٦٠-١٣٨٠-١٣٨٤)، والترمذي (٣٧٦٨)، والطبراني (٦٩٥٩)، والطحاوي «مشكل» (٢/ ٣٩٣) والحاكم (٣/ ١٦٦) عن أبي سعيد. ورواه الحاكم (٣/ ١٦٧) عن ابن مسعود، والطبراني (٢٦١٨) عن أسامة بن زيد، والطبراني (٢٦١٧) عن قرة بن إياس، وهو صحيح.

«**وإنهما ريحانتاه**»[١]، وقال ﷺ: «**اللهم إنى أحبهما فأحبهما**»[٢]، وقال فى الحسن: «**إن ابنى هذا سيد، وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين**»[٣]، فكان الأمر كما قال، وقال فى أمهما: «**إنها سيدة نساء أهل الجنة**»[٤]، وقد ثبت لكثير من الصحابة فضائل على العموم والانفراد كثيرة لا تحصى، ولا يلزم من إثبات فضيلة لأحدهم فى شىء أن يكون أفضل من الآخرين من كل وجه إلا الخلفاء الأربعة، أما الثلاثة فلحديث ابن عمر السابق وأما علىٌّ فبإجماع أهل السنة أنه كان بعدهم أفضل مَنْ على وجه الأرض.

٢١٠ : كم مدة الخلافة بعد رسول الله ﷺ ؟

جـ : روى أبو داود وغيره عن سعيد بن جمهان عن سفينة قال: قال رسول الله ﷺ : «**خلافة النبوة ثلاثون سنة، ثم يُؤتِى الله الملك من يشاء**»[٥] الحديث، فكان ذلك مدة

---

(١) رواه ابن أبي شيبة (١٢/ ١٠٠)، وأحمد (٢/ ٩٣)، والبخاري (٥٩٩٤)، وفي «الأدب المفرد» (٨٥)، والترمذي (٣٧٧٠) عن ابن عمر.

(٢) رواه البخاري (٣٧٣٥-٣٧٤٧)، وابن سعد (٤/ ٦٢).

(٣) رواه البخاري (٢٧٠٤، ٣٦٢٩، ٣٧٤٦، ٧١٠٩)، وأبو داود (٤٦٦٢)، وأحمد (٥/ ٣٧، ٣٨، ٤٤) عن أبي بكرة.

(٤) حسن : رواه ابن أبي شيبة (١٢/ ١٢٦)، والطبراني (٢٢/ ١٠٣٤)، وابن حبان (٦٩٥٢) عن عائشة.

(٥) أخرجه أحمد (٥/ ٢٢١)، و«الفضائل» (٧٨٩)، وأبو داود (٤٦٤٦، ٤٧٤٧)، والترمذي (٢٢٢٦).

خلافه أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ ﷺ، فأبو بكر سنتان وثلاثة أشهر، وعمر عشر سنين وستة أشهر، وعثمان اثنتا عشرة سنة، وعليّ أربع سنين وتسعة أشهر، ويكملها ثلاثين بيعة الحسن بن عليّ على ستة أشهر، وأول ملوك الإسلام معاوية ﷺ وهو خيرهم وأفضلهم، ثم كان بعده مُلْكاً عضوضاً إلى أن جاء عمر بن عبد العزيز ﷺ فعده أهل السنة خليفة خامساً لسيره بسيرة الخلفاء الراشدين.

س٢١١: ما الدليل على خلافة هؤلاء الأربعة جملة؟

جـ: الأدلة عليها كثيرة لا تحصى، فمنها حصر مدتها في ثلاثين سنة، فكانت مدة ولايتهم، ومنها ما تقدم من تفضيلهم على غيرهم، وتفضلهم على ترتيب خلافتهم، ومنها ما روى أبو داود وغيره عن سمرة بن جندب أن رجلاً قال: يا رسول الله إني رأيتُ كأن دَلْواً أُدلي من السماء، فجاء أبو بكر فأخذ بعراقيها فشرب شرباً ضعيفاً، ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع، ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع، ثم جاء عليّ فأخذ بعراقيها فانتشطت منه وانتضح عليه منها شيءٌ»[1]،

(١) رواه أبو داود (٤٦٣٤)، والترمذي (٢٢٨٧)، وأحمد (٢/ ٧٦، ١٧٠)، وابن أبي عاصم (١١٣٧)، وصححه الشيخ الألباني.

ومنها وهو أقواها إجماع من يُعْتَدُّ بإجماعهم على خلافة هؤلاء الأربعة، ولا يَطْعنُ فى خلافة أحد منهم إلا ضال مبتدع.

س٢١٢: ما الدليل على خلافة الثلاثة إجمالاً؟

جـ: الأدلة على ذلك كثيرة، منهـا ما تقدم، ومنها حديث أبى بكرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال ذات يوم: **«من رأى منكم رؤيا»؟** فقال رجل: أنا رأيت كأن ميزاناً نزل من الـسماء فُوزنت أنت وأبو بكر، فرجحت أنت بأبى بكر، ووزن عـمر وأبو بكر فرجح أبو بكر، ووزن عمر وعثمـان فرجح عمر، ثم رفع الميزان»[1]، وقال ﷺ: **«أُرى الليلة رجل صـالح أن أبا بـكر نيط برسـول الله ﷺ، ونيط عمر بأبى بكر، ونيط عثمان بعمر»**[2]، وكلا الحديثين فى «السنن».

س٢١٣: ما الدليل على خلافة أبى بكر وعمر رضي الله عنهما إجمالاً؟

جـ: على ذلك أدلة كثـيرة، منها ما فى «الصـحيح» قال ﷺ: **«بينما أنا نائمٌ رأَيتُنى على قَـليب عليهاَ دَلوٌ فنزعتُ منها مـا شاء الله ثم أخذها ابنُ أبى قـحافـة فنزعَ منهَا ذنوباً أو ذنوبَين، وفى نَزْعـه ضَعَفٌ، والله يَغفـرُ له ضَعفَه، ثم اسـتحالَت غرباً فـأَخذها ابنُ الخطَاب فلم أرَ**

---

(١) رواه أبوداود (٣٦٣٧)، وأحـمـد (٥ / ٢١)، وابن أبي عـاصم (١١٤١ - ١١٤٢)، وضعفه الشيخ الألباني في «الظلال» و«ضعيف أبي داود» (١٠٠٤).

(٢) رواه أحمد (٤ / ٨٢)، والبـخاري (٣٦٥٩) (٧٢٢٠) (٧٣٦٠)، ومسلم (٢٣٨٦)، والترمذي (٣٦٧٦).

عبقرياً من الناس يَنزعُ نَزْعَ عمر حتى ضرب الناسُ بعطَنٍ»[1].

س٢١٤ : ما الدليل على خلافة أبى بكر وتقديمه فيها ؟

جـ : الأدلة على ذلك لا تحصى، منها مـا تقدم، ومنها ما فى «صحـيح البخارى، ومـسلم» أن امرأة أتت النبى ﷺ فأمرها أن ترجع قالت: أرأيت إن جئتُ ولم أجدك - كأنها تعني الموت- قال ﷺ: «**إن لم تجدينى فأتى أبا بكر**»[2]. ومنها ما فى «صحيح مسلم» عن عائشة رضي الله عنها قـالت: قال لى رسول الله ﷺ: «**ادعى لى أباك وأخاك حتى أكتب كتاباً، فإنى أخـاف أن يتمنى متمنٍ ويقول قائل: أنا أولى، ويأبـى الله والمؤمنون إلا أبـا بكر**»[3]، وهكذاً قـال ﷺ فى تقديمه فى الصلاة فى مرض موته ﷺ وأجمع على بيعته جميع أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار فمن بعدهم.

س٢١٥ : مـا الدليل على تقـديم عـمـر فى الخـلافـة بعد أبى بكر ؟

جـ : أدلته كثيرة، منهـا ما تقدم، ومنها قوله ﷺ «**إنى لا**

(١) رواه أحمد (٤ / ٣٥٥)، وأبوداود (٤٦٣٦)، وابن أبـي عاصم (١١٣٤)، والحاكم (٣ / ٧١، ٧٢)، وضعفه الشيخ الألباني في «ضعيف أبي داود» (١٠٠٣).

(٢) رواه ابن أبي شـيـبة (١٢ / ٢١ - ٢٢)، وأحـمـد (٢ / ٣٦٨ - ٤٥٠) والبـخاري (٣٦٦٤ - ٧٠٢١ - ٧٠٢٢ - ٧٤٧٥)، ومـسلم (٢٧٨٧)، وابن حبان (٦٥٩٨) عن عائشة.

(٣) رواه أحـمـد (٦ / ١٤٤)، والبـخـاري (٥٦٦٦) (٧٢١٧)، ومـسـلم (٢٧٨٧)، وابن حبان (٦٥٩٨) عن عائشة.

أدرى ما قَدْر بقائى فيكم، فاقتدوا باللذين من بعدى» وأشار إلى أبى بكر وعمر رضي الله عنهما[١]. ومنها ما فى حديث الفتنة التى تموج كموج البحر، قال حذيفة رضي الله عنه لعمر: إن بينك وبينها باباً مغلقاً. قال: أيفتح أم يكسر؟ قال: بل يكسر. قال عمر: إذًا لا يُغلَق. فكان الباب عمر وكسره قتله: فلم يُرفع بعده سيف بين الأمة، وقد أجمعت الأمة على تقديمه فى الخلافة بعد أبى بكر رضي الله عنهما.

س٢١٦: ما الدليل على تقديم عثمان بعدهما فى الخلافة؟

جـ: الأدلة على ذلك كثيرة، منها ما تقدم، ومنها حديث كعب بن عجرة قال: ذكر رسول الله ﷺ فتنة فَقَرَّبَهَا فَمَرَّ رجُلٌ مُقَنَّعٌ رأسه، فقال رسول الله ﷺ: «هذا يَوْمئذ على الهدى» فوثبتُ فأخذت بضبعى عثمان ثم استقبلت رسول الله ﷺ، فقلت: هذا قال: **«هذا»** رواه ابن ماجه، ورواه الترمذى عن مرة بن كعب، وقال: هذا حديث حسن صحيح[٢]، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **«يا عثمان إنْ ولاك الله هذا الأمر يوماً**

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٣٨٢، ٣٨٥، ٣٩٩، ٤٠٢)، والحميدي (٤٤٩)، والترمذي (٣٦٦٣)، وابن ماجه وهو صحيح عن حذيفة.

(٢) رواه الترمذي (٣٧٠٤)، وابن ماجه (١١١)، وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه» (٨٩)، و«المشكاة» (٦٠٦٧)

فأرادك المنافقون أن تخلع قميصك الذى قمَّصَكَ الله فلا تخلعه». يقول ذلك ثلاث مرات، رواه ابن ماجه بإسناد صحيح والترمذى وحسنه وابن حبان فى «صحيحه»[1].
وأجمع على بيعته أهل الشورى ثم سائر الصحابة وأول من بايعه عليّ رضي الله عنه بعد عبد الرحمن بن عوف ثم الناس بعده.

س٢١٧ : ما الدليل على خلافة علىّ وأولويته بالحق بعدهم ؟

جـ : أدلة ذلك كثيرة، منها ما تقدم، ومنها قول النبى ﷺ: **«ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة، ويدعونه إلى النار»**[2]، فكان مع علىّ رضي الله عنه فقتله أهل الشام وهو يدعوهم إلى السنة والجماعة وطاعة الإمام الحق علىّ بن أبى طالب رضي الله عنه والحديث فى «الصحيح»، وفيه قال ﷺ: **«تمرق مارقة على حين فرقة من الناس يقتلهم أولى الطائفتين بالحق»**[3].
فمرقت الخوارج فقتلهم علىٌّ رضي الله عنه يوم النهروان، وهو الأولى بالحق بإجماع أهل السنة قاطبة -رحمهم الله تعالى-.

---

(١) صححه الشيخ الألباني في «صحيح ابن ماجه» (٩٠).
(٢) رواه البخاري (٤٤٧) (٢٨١٢)، ومسلم (٢٩١٥)، عن أبي سعيد الخدري.
(٣) رواه أحمد (٣/ ٢٥، ٣٢، ٤٨، ٧٩)، ومسلم (١٠٦٤)، وأبو داود (٤٦٦٧)، والطيالسي (٢١٦٥) عن أبي سعيد.

س٢١٨ : ما الواجب لولاة الأمور؟

جـ : الواجب لهم النصيحة بموالاتهم على الحق وطاعتهم فيه، وأمرهم به، وتذكيرهم برفق، والصلاة خلفهم، والجهاد معهم، وأداء الصدقات إليهم والصبر عليهم، وإن جاروا، وتَرْك الخروج بالسيف عليهم ما لم يظهروا كفراً بواحاً، وأن لا يُغَرُّوا بالثناء الكاذب عليهم، وأنْ يُدعَى لهم بالصلاح والتوفيق.

س٢١٩ : ما الدليل على ذلك؟

جـ : الأدلة على ذلك كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ (النساء: ٥٩) الآية. وقول النبي ﷺ: **«اسمعوا وأطيعوا وإن تأمر عليكم عبد»**[١]، وقال ﷺ: **«من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات إلا مات ميتة جاهلية»**[٢]، وقال عبادة بن الصامت رضي الله عنه: **«دعانا النبي ﷺ فبايعناه فكان فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا، وعسرنا ويسرنا، وأثرة علينا، وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان»**[٣]، وقال ﷺ: **«إنْ أُمِّر**

(١) رواه البخاري (٧١٤٢)، وأحمد (٣/ ١١٤) عن أنس.

(٢) رواه البخاري (٧١٤٣)، ومسلم (١٨٤٩)، وأحمد (١/ ٢٩٧، ٤٧٥)، والطبراني (١٢٧٥٩) عن ابن عباس.

(٣) سبق تخريجه.

عليكم عبد مجدع أسود يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له وأطيعوا»[١]، وقال ﷺ: **«على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية، فإن أُمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة»**[٢]، وقال: **«إنما الطاعة فى المعروف»**[٣]، وقال ﷺ: **«وإن ضُربَ ظهرك وأُخذ مالك فاسمع وأطع»**[٤]، وقال ﷺ: **«من خلع يداً من طاعة لقى الله يوم القيامة لا حُجة له، ومن مات وليس فى عنقه بيعة مات ميتة جاهلية»**[٥]، وقال ﷺ: **«من أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهو جميع فاضربوه بالسيف كائناً من كان»**[٦]، وقال ﷺ: **«ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون، فمن كره برئ، ومن أنكر سلم، ولكن من رضى وتابع»** قالوا: أفلا نقاتلهم؟ قال: **«لا ما صلوا»**[٧]، وغير ذلك من الأحاديث، وهذه كلها فى «الصحيح».

---

(١) رواه أحمد (٦/ ٢-٤٠٢-٤٠٣)، ومسلم (١٢٩٨، ١٨٣٨)، والنسائي (٧/ ١٥٤)، والترمذي (١٧٠٦)، وابن ماجه (١٨٦١) عن أم الحصين.

(٢) رواه البخاري (٧١٤٤)، ومسلم (١٨٣٩) عن ابن مسعود.

(٣) رواه أحمد (١/ ٩٤)، والبخاري (٧٢٥٧)، ومسلم (١٨٤٠)، وأبو داود (٢٦٢٥)، والنسائي (٧/ ١٦) عن علي بن أبي طالب.

(٤) رواه مسلم (١٨٤٧) عن حذيفة.

(٥) رواه مسلم (١٨٥١) عن ابن عمر.

(٦) رواه مسلم (١٨٥٢)، وأبو داود (٤٧٦٢)، والنسائي (٧/ ٩٣) عن عرفجة.

(٧) رواه مسلم (١٨٥٤)، وأبو داود (٤٧٦٠)، والترمذي (٢٢٦٥) عن أم سلمة.

س٢٢٠: على من يجب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وما مراتبه؟

جـ: قال الله -عز وجل-: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٤)، وقال النبى ﷺ: «**من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان**»[١]. رواه مسلم. وفى هذا الباب من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ما لا يحصى، وكلها تدل على وجوب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر على كل من رآه، لا يسقط عنه إلا أن يقوم به غيره، كل بحسبه، وكل ما كان العبد على ذلك أقدر وبه أعلم كان عليه أوجب وله ألزم، ولم ينجُ عند نزول العذاب بأهل المعاصى إلا الناهون عنها، وقد أفردنا هذه المسألة برسالةٍ بها وافية ولطالبى الحق كافية، ولله الحمد والمنة.

س٢٢١: ما حكم كرامات الأولياء؟

جـ: كرامات الأولياء حق وهو ظهور الأمر الخارق على أيديهم الذى لا صنع لهم فيه، ولم يكن بطريق التحدى، بل يجريه الله على أيديهم وإن لم يعلموا به، كقصة أصحاب

(١) رواه أحمد (٣/ ٤٩)، ومسلم (٤٩)، أبو داود (١١٤٠).

الكهف وأصحاب الصخرة وجريج الراهب، وكلها معجزات لأنبيائهم، ولهذا كانت فى هذه الأمة أكثر وأعظم لعظم معجزات نبيها وكرامته على الله -عز وجل-، كما وقع لأبى بكر فى أيام الردة وكنداء عمر لسارية وهو على المنبر فأبلغه وهو بالشام[١]، و«**ككتابته إلى نيل مصر فجرى**»[٢]. وكخيل العلاء بن الحضرمى إذ خاض بها البحر فى غزو البحرين، وكصلاة أبى مسلم الخولانى فى النار التى أوقدها له الأسود العنسى، وغير ذلك مما وقع لكثير منهم فى زمن النبى ﷺ وبعده فى عصر الصحابة والتابعين لهم بإحسان ومن بعدهم إلى الآن وإلى يوم القيامة، وكلها فى الحقيقة معجزات لنبينا ﷺ؛ لأنهم إنما نالوا ذلك بمتابعته، فإن اتفق شىء من الخوارق لغير متبع النبى ﷺ فهى فتنة وشعوذة لا كرامة، وليس مَنْ اتفقت له من أولياء الرحمن بل من أولياء الشيطان، والعياذ بالله.

س٢٢٢: من هم أولياء الله؟

جـ: هم كل من آمن بالله واتقاه واتبع رضوانه واتبع رسوله ﷺ، قال الله تعالى: ﴿**أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ**

(١) حسنه الألباني في «الصحيحة» (١١١٠).

(٢) أخرجه أبو الشيخ في كتاب «العظمة» (١٢/ ٥٦١)، واللالكائى (٩/٦٦/١٢٦)، وابن عبد الحكم في «فتوح مصر»، وابن عساكر، وإسناده ضعيف.

وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (يونس: ٦٢-٦٣)، ثم بيَّنهم فقال: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ الآيات، وقال تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ (البقرة: ٢٥٧) الآية، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (المائدة: ٥٥-٥٦)، وقال النبى ﷺ: **«إن آل أبى فلان ليسوا لى بأولياء، إنما أوليائى المتقون»**[1]، وقال الحسن -رحمه الله تعالى-: ادعى قوم محبة الله فامتحنهم الله بهذه الآية: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (آل عمران: ٣١) الآية، وقال الشافعى -رحمه الله تعالى-: «إذا رأيتم الرجل يمشى على الماء، أو يطير فى الهواء؛ فلا تصدقوه ولا تغتروا به حتى تعلموا متابعته للرسول ﷺ».

س٢٢٣: مَنْ هى الطائفة التى عناها النبى ﷺ بقوله: (لا تزال طائفة من أمتى على الحق ظاهرين، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله تبارك وتعالى)؟

جـ: هذه الطائفة هى الفرقة الناجية من الثلاث

---

(١) رواه البخاري (١٠/ ٣٤٤-٣٤٥)، «الصحيحة» (٧٦٤).

وسبعين فرقة، كما استثناها النبي ﷺ من تلك الفرق بقوله: «**كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة**»، وفي رواية قال: «**هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي**»[1].

نسأل الله تعالى أن يجعلنا منهم، وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا، وأن يهب لنا من لدنه رحمة، إنه هو الوهاب ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (الصافات: ١٨٠-١٨٢).

يقول جامعه غفر الله تعالى له ولوالديه: فرغت من تسويده نهار الاثنين أول يوم من شهر شعبان عام خمس وستين بعد الثلاثمائة والألف من هجرة خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

وفرغت من تبييضه نهار الأحد رابع عشر من الشهر المذكور جعل الله سعينا خالصاً لوجهه آمين.

(١) سبق تخريجه.

معارج القبول

شرح سلم الوصول

تأليف
الشيخ حافظ بن أحمد حكمي

حققه وخرج أحاديثه
أبي إدريس محمد بن عبد الفتاح
مركز الهدى للدراسات

دار العقيدة



فاكس: ٢٤٣٣٢٤٩
محمول: ٠١٠١٩٠٠٠٣٨٠